

## صروح البقرة

☆

تحرك في بوبيل الملائكة الشيخ ارام المنذر موكب الشعر والبيان وعبر المعجون من الالم للثليل الذي يبش فيه في لبنان الاديب اللبناني .  
 يمدحه دمه وبيتي لوطنه صروح البقرية ، وندوب حششته في المعابر والندبر ، حق اذا اتيه الصر ، ولم تنبه صوم الكفاح ، مر به المارون هؤلاء .  
 « الساسة » في غش فخر ، ووجه حرمان ، وبرودة جحود ، وجراء جمل ، ما عرفت للنظم غمامه ولا للخلق كرامته .  
 تكريم المنذر - كما قلنا في برقيتنا الى لجنة اليوبيل الذهبي - تكريم لصداية الحرف العربي ، هذه الصداية التي نشأت الجيل الشاب ، على روح التروي في النظم ، والتسويل في التندبة ، والنظام في النقد ، وقلب الكلمة في ملاعن النصحي الف مغلب قبل التتزل في جدار البيان المشرق .

عبدالله الملايلي . الياس خليل زغوياء . الياس اديب

☆☆☆

وابا الرياض الفرح ، اطيب ما تنفس وردتك  
 فدت العراق ومصر مهجتنا لتسلم مهجتك  
 تلك الحلي قائم واحدة القلائد من حلاك  
 صننا ودع عنك السياسة ، انما نهكت قواك  
 ملئت يد المتلاعبين بها وقد صفرت يدك  
 اتف حق رحت تخشى ان يسلوث خصرناك  
 وسواك بينهم في التصور وكان تحتك اوراك  
 الذي عرق السياسة ان غدت كذبا يلاك  
 تدور كمناء الموانر تحت فتحتها الشباك

هلا رجعت بنا الى زمن الشباب... الى هناك  
 فأرق ما انصفعت عليه دمتاي ودمعناك  
 زمن كانفاس الورد تسيل من شفتي ملاك  
 وقصائد ربا الهوى استنى جوائزها رضاك

وسعد نظم الروائع كمدن يلمس الساك  
 اوفى علي مآبنا : ماذا جنيت على مدالك ؟  
 الحائقين صلي اللابل والازاهير الدراك  
 تشطوا ولم تحفل فلهم تبلغ مساوهم ثراك  
 شعر كهيئة النعام ار كزجيرة العراك  
 فنت به دنيا العروبة واستطار بها صدك

خذها اخا اليوبيل ، ان لحالك لم يوح اخاك  
 اقصى اساني التوالي ان اراك كما اراك

بشارة الخوري

رفعوا على شرف لواك ودعت ميوتهم ساك  
 احبيب هذا النشء تتبعه على ظلم دماك  
 رويته ادب الكلام يذوب فيه اصغراك  
 فشي على سن الهدي ، قوما في خطاك  
 يا ناثرا فقد الحياة ، حياة اكرمها فداك  
 تصروا الحضارة ابنا تزوا يظلمهم لواك  
 وبنوا صروح الصقرية يقيسون لها سناك  
 حقرت ما وهب الكرام اما وهبت لهم صالكا  
 لولاك ما سكر البيان هم ولا غشي الاراك

ايه فتى الاخلاق قد نسج الصباح لما وحاك  
 جوازة النضات تضر بالشذا هذا وذاك  
 كشائل النجم الكرم متى تزلت به سقاك  
 يروي الظما القاصديك ولا تيل به ظلاك  
 شمم الاباء ، الحر ، والفكر النقي ، تقاسماك

خسون مثقلة المآثر كيف يقرى منكباك  
 بين الحابر والمناير ذاب قلبك في ضعاك  
 تشكو النجوم من السهاد وليس تشكو مقناك  
 كم وردة من غرس كفك راح يحنيا سواك  
 وبناء مجد انت رافعه استقل وما دماك  
 هون عليك فقد خلقت لكي تحلق في فضاك

ونحج اعلام البيان حمى البلاغة في حماك  
 مجد القربا... فن اراذك لتقرب فقد هجاك

شرقا يا الافلاك اسطع ، مما تأتى فرتدك

# نهو النضال الإمثال

مجلة البها . . .

بسم عبد اللطيف شرارة



اذ أية مسائلة تعود من زرع لا يستحي به زارعه من سواء ، ولا يقبل عليه سوى ١٩٩

اقول هذا وأنا اعنيه ، لانه يهر عسن الحقيقة الواقعة . ولا يزيد عليها شرعة من خيال او مسائلة ، بيد اني لا أقصد فيه الى اعداد التواكل وتعبير التكرار عن النضال واسقاط جانب الحق مما تعرضين ، فأتيت على الرغم من اي مهر يتقدم به اي ادب ، لاخرين في نقطة اذكر من دائرة الصواب ، والصواب هو قولك في : « ليس لله دين هذر ، حين يكون مؤمناً ، في الوقوف عن النضال ، الا ان يستهد او يتصر » - وأنا أقصد الى تصوير الجو الروحي الذي يعيش فيه المفكر العربي ، عنوة عن غيره من مفكري هذا الكوكب الذي فسكنه . اريد ان تقفي على القمة وان تشاهدي الراقم ، وان تسلي من تفاصيل بشاعته ، وان تسرق الى غرائب هذا العالم الذي نحيا فيه ، ومن ثمة ، استطاع ان ينتقل ملك الى العالم اللع الصافي الذي تشدبته :

أفتنا

من فاجعة فلسطين على حقائق مرة قاسية كشفها الادباء منا والمفكرون قبل الفاجعة ، قبل تكونها وغوها وقبل وقوعها ، وأهالوا بالامة الى اعداد العدة اليوم المصيب ، ونسفوا فيها من روحهم المثوية ما ألهمها إياناً وحاسة ، وراقوا الحوادث يلقون النور على ذبذباتها وتسايريجها وهم يمشون غفلة النافلين وعبث الباحثين ، وقاموا بواجبهم ما وسعهم السل والامكانيات الى القيام به ، حتى اذا وقعت الواقعة ، ولم يكن

الاصفا ، والفضيلة قيد ، لذلك ا فان عصرنا هذا الذي تحل من كل القيود ، يجتاز الآن « ازمة اصفا » فما نجد احداً يصني لاحد . كل يتني الى ليله . ولم يبق من يسمم التنا . اما الساكنون المنصتون فلم يعد سكوتهم دليل رضا ولا اشارة اقتناع ، وقول ، بل اصبح في الاعم الاعلى من حالاته ، ايماءة سريرة خافتة ، او تغلبية طويل يريد الانسحاب على مظهره الخادع ، او تعهما بالكلام من حيث هو كلام ، اي شيء لا يجدي مع الزخائم ، ولا يتني في معمان الحوادث ، والحكمة قل المتكلمون مذ اختفى السامعون !

الى ذلك ، الى هذه الحقيقة التي نلصقها في حياتنا الاجتماعية فود نلصقها ، تريد من ان انظم وان اكتب وان انشر ، ثم نلصقها لن يخوف وريبة من السر في ترفني عن الانتاج الادبي ، حتى لنلصقها الى اني فقدت ، كسكل عربي ، اياي بالقر ، بالخير ، بالجمال ، واخيراً بالحب . .

الواقع انني كنت ، ولا ازال ، أخطأت آثار تلك الازمة ، ازمة الاصفا . في مجتمنا العربي الزاهن ، فلا اجد مهراً لتنظيم والكتابة بله الشعر ، وكنت اصني سرغم الازمة ا - لا ديانتا وهم يحدوثني عن انفسهم وحالاتهم ، فأجد عندهم اضاف ما احسه في نفسي من ملل وانقباض لقله ما يجدون من صدى ، وضاعة ما يلمسون من اثر وتأثير . والاديب او الشاعر ليس ، بعد كل حساب ، الا انساناً كغيره من الناس ، اقل مسا يتقصيه كي ينتج ، ان يجد من يني بانتاجه ، والا اهل حقله ، وراح يبدل نشاطه فيا يرد عليه العافية

لها من دافعة ، وجدوا ان في الامر خللاً لا يسده الرأي الصائب وان ابدوه ، وان في القضية اسراراً خطيرة لا يدفع خطرهما الكشف عنها والجهر بها ، وادركوا ما كانوا يحسون به قبل حدوثه ، وهو ان الروح التي يحملونها هم لا تتخذ فلسطين ، وانما يتخذها ان يحمل تلك الروح اهل الحل والعقد في العالم العربي . هكذا اسقط في يد الادياب ، والفكرين ، فاذا يمدون ؟ أيعبرون الناس ارواحهم ؟ وهل يستعير احد روح غيره ؟ ومتى كانت الروح تمار ؟

- ولكن الموقف من الدقة بحيث لا ينقسم المزاج ، ولا يأذن بالهزل ، فها هم اللاجئون المشردون من كانوا يؤمنون المخائف ويؤمنون الشريد ويعلمون الجائع ، يلاؤن شوارع المدن العربية ، ويتنقلون ظلال الشجر في القرى ، ويقاسون من الحرمان والآلام اشد انواعه بلا ، ونسوة ، حتى يطلبون الماء . فلا يحملونه ، وفي مشهد كل طفل منهم وكل فتاة رواية لم يعين بها كاتب ، وفي حياة كل رجل مأساة لم يفكر بنظنها بعد شاعر .

وها هم المارقون الادباء . يكونون الثورات للعرب والامة العربية والتاريخ العربي على الام والاشنع واسى ما يكون الاثراء ، دون ان يستطيع امرؤ بالثأر ما بلغ من الحرمان والامانة والحس القوي ان يرد عليهم بكلمة او يدفع اذاعهم بحجة ، مما جعل السواد يطعن ويؤغل ويتناقل في الاثنية والبقول والفنوس ، ويتعجب ما قد تحمله من اسباب المقاومة ، وشعر التسليم ، على التكرار ويزعزع الضعيف .

وها هم الانتماريون من دعاة الأيس وسدنة الاباحية الفاجرة والانتمارية الحسية والمادية المتصجرة ، يطلون برؤوسهم من وراء الاضلال والتكوارث ، وتشرب انعامهم شتاتة وتشقى اصحابا يدلون على الامة بصحة آرائهم وصدق نبوءاتهم ، ويسفهون اعلام القوميين والوطنيين والعاملين في خدمة القضايا الامة ، ويحشدون في زمرتهم جيلاً اصمته الفاجرة لا يلبث ان يستجيب لدعوتهم ، ويحشد في صفوفهم ضارباً صفعاً عن كل ما طالعه في كتب الاخلاق ملقياً دبر أذنيه كل مسامحة من دروس في التضحية والبطولة والاعلاص ، فقد اصبحت هذه الكلمات منه حطاماً من بقايا الجهود المظلمة البائدة ، ينظر اليها كما ينظر الى آثار دير ياسين ويحسها خرائب من خرائب يافا وعكا وسائر المدن والقرى التي خسرها مع الحسرين !

وها هي الجبهات الداخلية ترددات تفككاً يوماً عن يوم ، وترطم بين أوتة واخرى بتفاصيل من المشاكل ، لا بمشاكل ، تنوتر بها

علائق الامل ، وتتسع شقة الخلاف بين الجار وجاره ، وتلهي التاجر عن تجارته ، والفلاح عن ارضه ، والدامل عن مهنته ، وتليق بالحياة كلها في حالة من اليأس والاضطراب لا يطبق منها احد ان يتأمل واقعاً من مصيره ، او يفكر في هذا المنحدر المائل الذي يقترن به فلا يشعر الا حين يقع في الحادية ، ولات حين شعور !

ههنا

هو الجوال الذي نعيش فيه وتلك هي صورته في خطوطها الكهري . اما كيف افقت بنا الايام الى هذا الوضع ؟

وكيف تمكنت تلك الملل من جسم الامة وروحها ، فلا احسب الامر من الضوضاء بالذلة التي يراه فيها سواد الجماهير ، ولا من الدقة بحيث لا يمكننا بحته وتحليله ، ولكن الخطر الكامن فيه ، هو ان توضيحه يمكننا ننظر الى انفسنا بتقارب اسود ، وبضعتنا امام واجبات ضخمة لا ندعه لنا عن القيام بها ، وبقي علينا من التبعات الجسيمة والمهام الخطيرة ما لا قبل لنا ، في موقفنا الراهن من الشائريك ، بتعمهاا والنهوض بها كما تستلزم هي من نهوض وتحمل . لذلك لا يبرقون في المدل ، ولان الحرف يسيطر على آفاقنا ، ويشورها بلون ، ان الرفاهية التي تنحدر المصم وكشل العوازم !

الا ان الحياة نفسها قاترة ، والقانون لا يعرف الرحمة ولا الرقة ، ولا يرا بين الاساء في سلوكه وانطباعه وبجراه ، فلا يمد يد دراسة الاسباب تلك الأوضاع التي وصفتها ، تشكك من البقاء ، والا اوقنا خوف الدليل في الدل ، ومورمانا تجربنا من الحقائق في الحقائق التي نعيشها .

هناك ثلاثة عيوب اساسية في الحياة العربية الماصرة ، ظهرت نتائجها في سلوك العرب ، شعوباً وحكومات على السواء ، وهذه العيوب هي السقي تجعلهم اقل الامم المتقدمة نصيباً من الحرية ، وبالتالي اقلها نصيباً ايضاً ، من احترام تلك الامم وتقديرها .

العيوب الاولى : هو انهم لا يفهمون العالم الحديث ولا يحاولون ان يفهموه . اخي بـ " فهم العالم " ذلك التفتل الحلي المتحرك في صميم المدنية الراهنة وادراك ما تطوري عليه من عدل وجمال يقيد منها الفرد والجماعة على السواء ، ثم الاستعداد الذهني الراعي لتقبل عاين هذه المدنية ونشرها في كل قرية ومدينة عربية . وأمني بـ " محاولة فهم " ذلك التواضع في النظر الى الذات من غير انتفاص لميزاتها او اكتفاء بخصائصها ، لتستطيع ان تصعد درجات الرقي ، وتجتاز مراحل التطور بأقل ما يمكن من تضحية وخسارة . ولو كان العرب يفهمون العالم فهماً صحيحاً ينطبق على واقعهم المادي والفكري

حي يستطعن بناء الرجال ، لما وصلنا الى هذه الاحوال والمصائب التي نزلت فيها .

### فلك

هي عيوب الوجود العربي في هذه المرحلة من التاريخ ، وهي صوب في الاساس ، يعني ان سائر مظاهر الانحطاط من الطائفة الى الاقلية الى التناذر الاجتماعي الى تراخي الاخلاق تنفر عنها وتستند اليها .

واذا كانت هذي هي اسر الداء ، قسبنا الى النضال اصبع واضعاً ، ولم يبق امامنا غير الاعداد والتعب وخوض المعركة حتى الانتصار الحق الاكيد . وكل من جد وجد .

علينا ان نعيد ار لا في ان نقيم العالم الحديث ، وذلك في ان تنقل مدنيته اليها ، لا ان تنتقل نحن اليها كما يفعل المتفنجون والمستغترون والمقلدون ، علينا ان نعي بنشر العلم المفيد لا المضر ، وان ندفع الناس الى التعلم ونسبل لهم سبله ونحضرهم بالاعمال ، لا الاقوال ، على مراس فوائده والاستمتاع بأفائه وجمالاته ، ثم نطبق أحدث التخليلات في التربية والاجتماع حتى نسمو الى حياة مهذبة يمررها الذوق السليح وتنضج بالعمل المثمر الجليل .

علينا أيضاً ان نعمل السياسة ، اي ما نسميه اليوم في كياننا « سياسة » ، نلتصق بكل قواها الى استثمار الارض وتنظيم الانتاج ، ورفع مستوى العباد والفلاح ، والعناية بالفرد من حيث هو فرد ، اي انسان له حقوق وعليه واجبات ، الى ان تصبم سياستنا كلها « جهداً داخلياً » صرفاً ، يكون من شأنه اصلاح النفس ، وهي بدورها تشع حيث تدعى على الخارج وتفرض احترامها .

وعلينا ان نعي ان نبي . المرأة جواراً مشرقاً نيراً تعيش فيه لتؤدي رسالتها العظمى بروح نيرة . ولي يحسن ان له رسالة عليه ان يؤديها . على رجال العرب ان يبيتوا المرأة الجوف فقط ، وهي ادري منهم بعد ذلك برسالتها ووسائل تأديتها .

هذي هي ميادين النضال الجديد في العالم العربي ، وهذا هو النضال الامثل الذي ينبغي لنا جميعاً ان نبدأ به ، فقد آن لنا ان نخلص من المظاهرات والاحتجاجات والحطبات .

عبد المظيف سرادة

لما تمكنت الصهيونية - التي استقرها بايدي . ذي يد . من اجتذاب العالم الى جانبها وفرض نفسها على الامة العربية بشكل قوار تتغذى هيئة الامم المتحدة . بل لو كان العرب يجادلون ان يهجموا العالم لما استطاعت الصهيونية ان تسجل ما سجلت من قدرة وتفرق ، ان في ميادين الاقتصاد ، وان في ميادين السياسة ، بله ميادين الحروب .

والعيب الثاني في حياة العروبة اليوم ، هو ان العربي حاكماً كان او محكوماً لا يزال يحمل فكرة خاسطة من السياسة وعن العمل السياسي ومن الوظيفة السياسية . العربي ، ان يترك يحسب الى يومك هذا ان السياسة ضرب من الكذب والمداومة والدورق والوعان ، فهو لا يقيم الحقيقة وزناً في تقرير علاقاته السياسية ، ولا ينظر الى نفسه في موقف ثابت تدور من حوله الحوادث كويدي منته الحوادث ، بل يواجه الواقع بجرش التندري الذي اسلم زمام امره للقدور وترك النافذة دون ان يعقلها ، ويضي مشكلاً على ما قد يحدث . فاذا حدث ما يؤذيه اتصل ودواغ فلا يستفيد من الكارثة !

والعيب الثالث هو احوال المرأة العربية في الشؤون العامة ، واغفال أثرها الجسيم الفعال في بناء النفوس وتشيد الشخصيات ، فنحن ، حتى في هذا العصر ، وفي ارقى الاوضاع واقصاها اخلاقاً ، بأسباب الحضارة الحديثة ، ننشد من قدام الحداثة وننفيها ووسائلنا لا نكسب المادي ، او الهجرة الوائفة ، او المصلحة الاعلى .

اشبه هذه المآلتي التي تهدم الرجل فضلاً عن المرأة . نحن لم ندرك بعد ان وظيفة المرأة ، كائنة من كانت ، هي الخلق والابداع ، اي ، خلق الرجال وابداع المآلتي النيرة الحقة في عقولهم وقلوبهم . لم ندرك بعد ان المرأة هي التي تحمس القائدات ، وتوسلي الجريص ، وتقيم الشاعر ، وتبع الطغاف ، وترتي الابطال ، وترد الحياة الى قبيتها الحقيقية كلما انطام الافق وادهمت الحوادث . لم ندرك ، ولا نفكر ان ذلك السائس أماً وصانته ، وان ذلك الشهيد زوجاً دفعت به في مكر الشر ، وان ذلك المنضج الحائن امرأة سلبت من نفسه معاني الرجولة . هذه اشياء . لا نحسب حسابها ، ولا نعملها في قوانيننا ولا في تجديراتنا الادارية وتنظيماتنا الشعبية الا لماماً . ولو كنا نوليها حقها من العناية ، وتبذل جهودنا كلها في بناء انسا .

من النهار عن مشارف بيتنا الموحش ، وتلفتت الشدة في خشب الشيق ، وجلسنا حول السراج والحوان نأكل ولا تشكلم ، وجباهنا الثقيلة ، كأنها تنبط على راحتنا الألم في مياسط الصون .

وتسللت من المصراع نسخة ، فنساقط من السقف دخان متجمد وجبات تراب ، وابنت حلقة السكنينة الشاخصة ، وتلفتنا كلنا الى فوق الى السقف ... تحت غالة هناك عاتقة هنا ضاربة بجناحيها في الطنين ، هنا وهناك ... واخواتي حولي يتطلعن ... هم تقش ؟ ! وأدم أي عينه في الأرض ، فيسكى ، فشقى في البكاء ، وبكيتنا ، نحن ، كأن جراحه في الصدوع مقانيع الجراح .  
... افلته تذكر شيئاً ... وغرقنا ، كلنا ، في البكاء ناكل ، ونغضغ الدمع بالطعام مضغاً .

لم تكذب اخي الصغيرة ترفع سلة الغب من الزاوية ، من قرب الجرن ، الى المائدة ، لتزومها علينا في الصون ، حتى حدق ، بضنا في التساؤل ، الى بعض ، وتفجيراً في البكاء .

... كان لامي في مقارق قريتنا كرم ، وكان الكرم لامي منزل النهار ومنظرة الليل احياناً . لم تترك من حصاء عصلة ولا من تلاله تلاله ، ولا وقتها بيدها الرطبة ، ولا عشة مضرة الا

واقلمتها بيدها القاسية ، ولا غصناً الا وجفته . وبينها الخضراء ما ، ورواء ، ولا حجراً في سود الكرم ، في المنح الشرقي ، الا وسندته بالشوك واغصان السنديان اليابسة .

وكان الكرم لامي كصدر امي ، تعلمتنا من حشاشة مناقيده ما تعلمتنا من حشاشة ظواهرها ، فان خطا احدنا في ارض الكرم خطوة ، قاسية ، ارجاحة ، نهتنا من بعيد ، من اعلى القرية ، من عند البيت ، من حيث لا نرى ما شيئاً ولا نسمع لها صوتاً . وان تساق احدنا حائطاً او دالية هزولت اليه ، من البعيد البعيد ، من وراء ، وراء القرية . تسهر على اجفان الكرم سهرها على اجفانها الحقيقة . لا ضناً ولا تقتبوا . . . قطة من تراب وهما قطة من دم ، ثم انسكبت الحياة في عروق القرب فاشت امي في كل حبة من حبات المناقيد ، وصفت جدائلها على الورق الاخضر ، في جدائل الدوالي الخضراء ، وصرنا نشعر ونحن غر بارض الكرم باننا غر بضامي امي ، ونشعر ونحن نأكل من ثمار الكرم اننا نأكل من شفتيا كانتها .

وكان كلنا انحناء غصن السنديان الياس من المنح الشرقي ، اطلت علينا من مدارج السياج عنها الغائبة ، فنخطو الخطوة ، بتسهل نحو

وطمانينة ، ونوقف ما نضج للقطاف ، ونغنى حيث بسط لنا القني ، ... وتضني الى شي ، الى شي ، هيق من الدم ، في مطاوي كل شي . كل شي . هيق من التراب . . .

واماً لامي لم تزل عينه عاتقة بجناح النحلة ، ولم تزل ميوننا عاتقة ، بجناح المناقيد . . . يهذه السلة من القصب اليابس التي حبكتنا لنا امي قبل الصيف في خيمة الدار .

... وصعنا من مدخل البيت خطوة ، خطوة امرأة ، تدخل ، فتجلس ، فتأخذ على مبل ، السلة ، ثم تتأمل هنا ، وهناك ، ثم تبتدئ يدها الى عيناها ، ثم تحوم في البيت الفلحة ونحلة ، ثم تسقط في القلوب الفلحة حبة حبة ، ثم تعبق رائحة البخور والصوبر والزيت الاخضر . . . رائحة الانسان الذي يعيش في تراب انسان . . .

ونفرك ميوننا في الضوء الضليل ، نغرقها ملياً . . .  
... ما هي هذه الرائحة المقدسة التي تخرج علينا من عرى الليل ؟  
... واشرت الى اخي الواقعة : ان ارفضي ذبالة الضوء ارفضيها بعد . . .  
... فحدق فينا السراج تجديقاً . . .

كان ابي يتأمل في الارض ، وكانت اخواتي يبدرن النظر في مدخل البيت . - من اية دالية هذه السلة ؟ - من عند الجيران !  
وبدقنا في المناقيد فكانت متباً . . . وفي

وسمعت عيني بطرف كمي ، ورفع ابي راسه ، ومدة يده ومددنا معه ، نأكل غر الدوالي من عند الجيران .

- طيب الجيران ، . . . هذه المناقيد من الدالية الكبيرة اخذ جارتنا فيها من عندنا من الدالية الكبيرة ، من عند الرجة . . . ونضض على عكازها يفتش من شي ، ونهضت وراءه . - ما بك !! وضرب عصاه على الصمت في طريق الليل النائم . تلفت فاذا بالنحلة تخرج على معيل من الباب تضرب هي ايضاً مكانها الحاد في لوحات ضلوعنا الحاملة .

... والانسان كرم من التراب تحوم فيه على الظلأ اسراب النحل .  
... موسم ، ولم تقطف من كرمنا حبة غيب . . .  
... عناقيد متيسية على عناقيد . . .

في كرمنا الثري دالية جديدة زرعها الموت في قريتنا الساهرة نحن هنا على حافة القهر ، في حافة السراج الضليل ، لتتظر في الموسم الموحش ورقنا الاخضر .  
اياس غليل زهريرا



# الخرافات الهندية في الفن الاسلامي

لأستاذ هجرم بشتال ترجمة : مبین نصار ليسانسيه في الآداب



لم

دوراً صغيراً في مصور الاسلام الوسطى بالمقارنة بأوروبا المسيحية . وكان مجالها اضيق منه في الغرب كثيراً . ولم ترين في الكتب الدينية واللاهوتية بالرسوم ابدأ ، بل لم تكن الكتب الدينية المصورة شائعة في الحضارة الاسلامية . وكان المسلم العادي الذي لا تجمعه معه رسوم من ينظر اليها نظرة تافهة حين يراها . وهكذا اضطر من الرسومات ان يبدو كفن خاص بالبلاط . ولا تسنح الفرصة له الا حين يريد الخليفة او احد الامراء او الحاشية ان يرتفع الى مستوى الحكماء في أوروبا أو آسيا الوسطى . فيكلف رساماً او جماعة من الرسامين ، يعيشون تحت كنفه ، بتصوير رسم كتبه الادبية المحبوبة . ويرجم عدد كبير من الكتب المختارة الى اصول مكتوبة في عصر واحد ، كما رسم كثير من نصوصها في قرون واحد .

وقال في هذه الحقائق الضوء على اشتغال تعاود الكتب المصورة عند المسلمين والمسيحيين . اذ لم يلعب العرض او الايراد القديم دوراً بارزاً ليه في الفن المسيحي . فلا نجد التكرار الدائم لنفس نماذج الرسم والاشكال التجسيدية الثابتة التي لا تجددها فيها في خلال عدة قرون . اذ كان عمل الرسام في كل فترة جديداً . ومخالفاً للفترة السابقة . ولا يشذ الا القليل النادر عن هذه القواعد من التنوير الدائم لموضوعات الرسم . ولعل اوضح مثال لذلك صور خرافات يديا التي نستطيع ان نراها في جميع تزيين الكتب المصورة الاسلامية تقريباً .

بلاخر كتاب من النجاح العالمي ، ما لاقته القصص الهندية والخرافات الحيوانية المعروفة باسم « بشافتر » كما لم يكن بترجمة مثل ترجمتها الى اللغات الجديدة . فقد ترجمت في القرن السادس الميلادي من السنسكريتية الى اليونانية ، ومنها الى العربية ، ومن هذه النسخة العربية التي يسلمها العرب « خرافات يديا » او « كليله ودمنة » تمت كل الترجمات المختلفة التي نقلت هذه القصص الى اقطار اوروبا .

ويبدو ان الترجمة اليونانية المفقودة الآن كانت امينة محافظة على الاصل الهندي ولكن النسخة العربية ليست كذلك ، اذ كان مترجمها عبد الله بن المقفع اديباً ممتازاً ، وتمت ترجمته ، التي تحتوي على عنصر ملحوظ لا يشك في عريته ، عملاً مثالياً في الفن لذاتها . والقصص كلها مرتبطة فيها بوحدة اسلامية مناسبة . وتمت ترجمته ، التي ترجع الى منتصف القرن الثامن ، من اقدم الكتب الادبية العربية التي وصلتنا ، وقد نالت حظوة لم ينالها كتاب في العالم العربي عدة قرون . اصف الى ذلك انها كانت صالحة للتصوير صلاحية واضحة . اذ تجذب قصصها الحيلة الخيال وتثيره ، كما عنوا في الهند وفي العالم الهليني ، من قبل ظهور الاسلام ، برسم ، يشبهها من كتب ، ولذلك لا تعجب حين نرى « كليله ودمنة » من اول الكتب الاسلامية المصورة التي وصلتنا .

ويعرف كل من درس الفن الشرقي ان الكتب المصورة ليست

وإن كان سوء عملها لم ينقدها جاذبيتها . وازدادت ألوان الرسومات وقلت الحركة في رسوم الأشخاص والحيوانات . وتمسكوا بهدم بقواعد الرسم القديمة . فلا يتعرف الفنانون المولودون من غادجهم أنحرافاً واضحاً إلا في النادر ، مثلاً في خرافة الأسد والبشر ، حيث اختاروا منظوراً جديداً للتصوير ، أو في قليل من الأمثلة السقي لا يشابه فيها الرسم الملوحيكتين من مجموعات يديدا القديمة ، ويبدو أنها منسوخة من رسومات بعض مخطوطات الحزوري القديمة . ولكن هذه المدرسة على أية حال هي امتداد فقير لأعمال القرن السابق ، ولكنها امتداد في جانب واحد . وعليها الآن أن تنقلب ثانية إلى الشرق كي تبحث عن التطور الرئيسي للأسلوب الإسلامي .

بعد انهيار الامبراطورية العباسية تحت هجوم المثلل الضيف في عام ١٢٥٨ ، دخل ككتاب الرسم الإسلامي في مرحلة جديدة لا يكاد يوجد بها ما يشبه العصر السابق . وانقطعت الصلة الوثيقة بين فنون الاسلام والمسيحية الشرقية إلى الابد . ولكن سرعان ما جاز امراء المثلل المقيمين في فارس والجزيرة تحت تأثير الاسلام على بلادهم . وبحث رسم الكتب فأبلاطياً كما كان في القرون الأولى . ولكن الفن الإسلامي في هذه المرحلة أخذ ينظر إلى الشرق بحثاً عن الامام والادب . وكان الحكماء الجدد جلبوا معهم تقاليد واساطير وآثار الشرق الفنية ، فاعتدى رسم الكتب تحول كامل تحت تأثير هذه العوامل . ولا ينطبق هذا على الاسلوب وحده ، بل على الموضوع أيضاً . فاختفت مخطوطات الحزوري من كتب المثلل المصورة . اما « كلية ودمنة » فتكاد تكون النص الوحيد الذي كان « مبروراً قبل صدور المثلل وحافظ على مكانته في العالم المثللي في القرن الرابع عشر . وهذه المخطوطات ترجمت فارسية ، ولكن تقوم رسوماتها على الاعمال العربية في القرن الثالث عشر . ويبدو ان مخطوطات « كلية ودمنة » التي ترجع إلى الصور العباسية كانت لا تزال موجودة في بغداد ، وانها اوحيت بمجموعات كاملة من صور يديدا في الاسلوب المثللي الجديد . وبين مثال قديم كتب في بغداد عام ١٢٨٠ كيف لامت قواعد الرسم القديمة الاوضاع الجديدة الآتية من الشرق الاقصى .

وينطبق هذا الكلام على الرسم في القرن الرابع عشر . فقد انتجت بعض المدارس المثللية في فارس وترانسكسانيا مخطوطات من يديدا تبدو فيها قواعد الرسم العباسي حية ظاهراً في جميع مراحل التطور تقريباً ، وهذا على الرغم من اختلاف شخصية الفن

وترجع أقدم مخطوطه مصورة باقية من « كلية ودمنة » إلى اوائل القرن الثالث عشر المسيحي ، ولعلها آتية من بلاط بعض الامراء المسلمين في سورية الثانية . ولما كانت معظم خرافات يديدا قصصاً حيوانية لم تسنح الفرصة للاكتثار من رسم الأشخاص ، ولكن الرسوم التي تمثل اشخاصاً ، تبين في الحال انها مبنية بوجودها لقواعد الرسم اليونانية ، كما هو الحال في الفن المسيحي الشرقي . وتوجد مخطوطه للحزوري في باريس ، تقترب في اسلوب الرسم وتلويحه من مخطوطه يديدا اقرباً كبراً ، وهي تحوي عدداً من الرسومات تشبه الاعمال الفنية المسيحية اكثر من شبه « كلية ودمنة » لها ، وهذا دليل ثان على الاصل الاجنبي لهذا النوع من الرسم .

وتظهر هذه التأثيرات المسيحية في داخل اطار المخطوطات الاسلامية تقليدية « كلاسيكية » الشخصية بل اكثر تقليدية مما يبدو الاسلوب نفسه في المخطوطات المسيحية . وقد نقل الرسم البيزنطي هذه التقاليد إلى العرب . اذ تؤخذ جميع الرسومات ، وغاذج الرسم وطريقة رسم الأشخاص ، من الكتب المصورة البيزنطية التي ترجع إلى فترة النهضة المقدونية ، وهكذا تصل بالتقاليد المحلية المسيحية عند سكان البحر الابيض المتوسط الشرقيين . ولعل هذا التطور ابتداءً في سورية الثانية التي كانت هذه قرون على الحدود بين المثلل المسيحي والاسلامي ، وسبقت كانت التقاليد القديمة حية قالة منذ قديم الزمان في تلك البلاد . تأثرت المارة الاسلامية وزينة الممارات في منطقة حلب ، مثلاً ، تأثراً شديداً ببقايا الآثار المسيحية القديمة والحديثة على القبة السورية ، ومن الواضح ان مجموعتنا من الكتب المصورة يجب ان نمرى إلى تيسار تقليدي مشابه . فهي فروع عملية من الشرق المسيحي اكثر منها اسلامية حقيقية . وعلى الاقل هي « هليية » مثل صور الرسل في المخطوطات البيزنطية والبريانية ، ولكن على طريقتها الخاصة . ويعيش هذا الفن خلال الجزء الاكبر من القرن الرابع عشر في مجموعة في الكتب المصورة التي ما تأثر بالمثلل ، واحني بذلك فن ممالك سورية ومصر . لان هذه الكتب المصورة التي تمت في تلك الاقطار الاسلامية التي صدرت المثلل على يد ممالك مصر ، يمدت من جو التأثير الثقافي المثللي . وكانت الموضوعات الرئيسية لهذا الفن التي انتقلت فيه اسلوب بلاد ما بين النهرين إلى دمشق والقاهرة ، كانت موضوعاته ومخطوطات الحزوري ويديدا ثانية . ولكن الرسم لم يكن ذا مستوى عال جداً ، وانخفضت غاذج بلاد ما بين النهرين بأسلوب جاف قليل ، فنقصها سحر الاصل



الجديد ، وعلى الرغم من جميع الاختلافات المحلية بين مدارسها . وعلى كل حال ، تتكرر المناظر التقليدية في المناظر الجديدة أو العبارات ، بل لا يمكن تفسير تفاصيل مزيا البارة من وقت لآخر الا على انها مأخوذة من المجموعات التي وجدت قبل المغول . ويستمر هذا التقليد حتى نهاية القرن ذاته : فلا تزال الرسومات في خطوطه باريس التي ترجع الى عام ١٥٠٠ تقريباً ، وهي مشابهاة متأخرة من المجموعة المنولية ، لا تزال تذكرنا بالصورة المائتة لها في الاعمال القديمة . ولكننا نجد من وقت لآخر رسومات غريبة من قواعد الرسم في المجموعة الاصلية ، وتأخذ من كتب مخالفة لها . ولكنها لها اصولها أيضاً اذ احتلت شاهنامة الفردوسي منذ القرن الرابع عشر قايده المركز البارز بين المخطوطات الاسلامية المصورة . ذلك المركز الذي كانت قلاع مقامات الحريري في القرن الثالث عشر ، وكما صارت صور الحريري غاذج تحفظها بعض رسومات يديدا في عصر المايك ، كذلك يبدو ان بعض صور الحوافات المنولية اخذت من مخطوطات الشاهنامة الماصرة . فمن الواضح ان مناظر الحكام المتوجين المزيّنة وقد احاطت بهم حاشيتهم ، تلك المناظر التي لا توجد في مخطوطات يديدا العربية ، وانما تتكرر كثيراً في الرسومات المنولية ، من الواضح ان هذه المناظر تعتمد على مخطوطات مشابهة لها في مخطوطات الشاهنامة التي يكثر فيها هذا النوع .

وانتهى هذا التقليد في القرن الخامس عشر . رسومات يديدا قد ادت في ذلك الوقت رسالتها : اقامة الصلات بين رسم الكتب في الاقطار الاسلامية قبل المغول وبيدهم . فلانكاد توجد مخطوطات ليديدا ترجع الى عهد متأخر من ذلك ، سواء في سورية او فارس او مصر . ولكن حوالتي هذا الوقت كانت اوربا أخذت التقليد ، تمت ترجمات الى كثير من اللغات الوطنية . من النسخة اللاتينية ، بل أظهرت المانيا مخطوطات مصورة كتباً مطبوعة فيها نقوش خشبية تبين ان الفنانين لا يد وانهم اظهروا على رسومات يديدا المتأداة . وسرعان ما الفت جميع اوربا هذه القصص الشرقية التي انتفع بها وحدها عدد لا يحصى من المؤلفين والكتاب في العالم المسيحي جميعه .

ومن التريب ان خرافات يديدا لم تنتشر في التريب وحده ، بل

في الشرق ثانية ، اعني الهند . وهكذا رجعت «كلية ودمنة» الى موطنها الاصلي بعد هجرة دامت الف عام . وعندها غزا اتباع تيمور افغانستان والهند الثانية في القرن السادس عشر ، ونصبوا انفسهم سلاطيناً في دلي ، جلبوا معهم التقاليد الثقافية والفنية في فارس الاسلامية . وصورت مخطوطات كثيرة اخرى في الترجمات الفارسية المعروفة باسم «النور سبيلي» في البلاط الامبراطوري . وتبع الصور جميعها التقاليد الفارسية ، فهي اسلامية الشخصية ، مثلما مثل ما قبلها في تهرز وهررة وصهرقند ، وهي على الاقل تكشف ان الجزء الاكبر من موضوعها ليس اسلامياً البتة ، وانما ذواصل هندي ، وله تقاليد هندية فنية الى حد ما . وصور الفنانون البوذيين والمندوكيون قدراً كبيراً من قصص النشترنا في الصور القديمة على الآثار الهندية ، ولكن لا توجد اية علاقة بين هذه الامثلة التي ترجع للمصور الوسطى وبين الرسم الغالي . ومعظم هذه الرسومات التي تحمل توقيعات الفنانين المشهورين - المشتغلين في بلاط اكبر وجيا نيكو ، ليست الا مجرد استمراء للقواعد التي ما زالت حية عند المصور المنولية . ويمرض انتاجنا صورة خرافة العلب الحطيم بين التزالين المتحاربين من مخطوطة المتحف البريطاني ، تلك الصورة التي تظهر فيها قلعة موجودة في الهندية القديمة .

وانتهى هذا التقليد في القرن الخامس عشر . رسومات يديدا قد ادت في ذلك الوقت رسالتها : اقامة الصلات بين رسم الكتب في الاقطار الاسلامية قبل المغول وبيدهم . فلانكاد توجد مخطوطات ليديدا ترجع الى عهد متأخر من ذلك ، سواء في سورية او فارس او مصر . ولكن حوالتي هذا الوقت كانت اوربا أخذت التقليد ، تمت ترجمات الى كثير من اللغات الوطنية . من النسخة اللاتينية ، بل أظهرت المانيا مخطوطات مصورة كتباً مطبوعة فيها نقوش خشبية تبين ان الفنانين لا يد وانهم اظهروا على رسومات يديدا المتأداة . وسرعان ما الفت جميع اوربا هذه القصص الشرقية التي انتفع بها وحدها عدد لا يحصى من المؤلفين والكتاب في العالم المسيحي جميعه .

ومن التريب ان خرافات يديدا لم تنتشر في التريب وحده ، بل

القاهرة

حين نصا



## الساعة

للشاعر شارل بودلير  
ترجمها مختار الكبيسي



الساعة ! هذا الإله الشيم ، المرعب ، العديم الاحساس ،  
الذي يتوعدنا بأصبعه ويقول : تذكر !  
هزأت الألم في قلبك المبتلى بالخوف  
ستتصبح لها قريب كأنها في مومي ،  
واللذة المتبغرة تمدو نحو الأفق  
كبحينة تمدو في مر بيد التور ،  
كل لحظة تردد منك فلفة من الغناء  
هي هبة لكل إنسان في شتى فصوله .  
وتهمس الثانية ، بدقاتها ثلاثة آلاف  
وستأية مرة في الساعة : تذكر !

بصورة سرور كصوت الحجرة ، يقول : اني الآن وقت تقضى ،

وقد انزلت حباتك في طرقي القدر .  
تذكر ! تذكر ! لما المظلمة تذكر !  
<http://ArchiveBees.tkhr.com>

« حنجرتي المدنية تلوح بكل لسان . »

الدقائق ، ارض ممدية ايها الطائش الفاني ،

عليك الا تطلق سبيلها قبل ان تستغص منها الذهب !

تذكر ان الوقت مقامر جشع

يربح في كل مرة ! دون قلاعب ، هذه شريعته .

النهار يتناقص ، والليل يطول ، تذكر !

المرة عطشي دافئ ، وساعة الماء تنضب .

ها قليل ستدق الساعة وعندئذ تقول لسك الصدقة الإلهية ،

والفة الجلييلة ، قريتك التي لا تزال بتولا ،

وحتى الندامة نفسها بل جميع ما في الوجود يقول لك :

« تلك المرحلة الاخيرة » (مت ايها النذل المسن القذالنت في الإبطا ،

تذكر ! يكررها بالانكليزية .

## صلوات امام فينوس صلاو في اللوفر

بفلم الركنور عبد الرحمن بدوي

مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الاول



الاحتجاج الذي طُلما ألقيته في يا سلاوي ! - جئوت على دكيتي .  
ثم اتقطع لساني لاني استلعت الى زفرة كاملة استجمعت نهراتي في  
نفسي ، فانتال القول ، فاستمعت على الصلاة بهذه المتاجيات الحارة  
التي يشا رودان امام هذا التمثال . فاستعني الى ما قال :

« الى فينوس صلاو »

انت يا من سواك البحر ، مستودع القوى كلها ، انت تأخذين  
جميع نفوسنا وتلكين علينا امرأة هذا اللطف وذلك السكون  
الذين لا يتكلمان في القوة ، وتشييعن فينسا سجررك ، هذا السجور  
الذي يشترس كسحر الانعام القوية الحادة .  
ما هذه السمعة الطافرة ! وما تلك الظلال القوية !

من اطراف المعلن تأتي الجموع الزائرة طمعا في تأملك ، ايها  
المرمو المبجل ، وشامخ الاصيل يتكاثف في القاعة حتى يبرز جمالك ،  
فتشرقي وحدك ، بيننا تمضي ، في صمت ، تلك الساعات الحلي بالاعجاب .  
انت لا ترائين تسمعين صيغتنا ، اي فينوس الخالدة ! وبعد ان  
اجبت ماصربك ، ها انت ذي الآن لنا ، لكنكون بأسره لويواح  
ان القرون الحسة والشرئين التي امضيتها في الحياة لم تقم الا ان  
قدست شبابك الذي لا يقهر !

والاجيال ، هذه الامواج في خضم الاعصار ، ايها الفلاسفة  
بالزمان هذه الاجيال تقدر اليك وتروح ، يقربك بجدب دائم  
وندا . متواصل ، لا سبيل لمقاومتها . - فالاعجاب لا يتلاشى كما  
يشعل المرمر .

انت ملاذ الشراء . والباحثين والفنانين المتواضعين ، ملاذهم  
الساعات الطوالي في مضطرب المدينة الصاخب ، انت مبتورة ،  
ولكنك تمة في عيوتهم . واذا كان قد قدر للزمان ان يعدو

« مثل الجمال مثل الالهية : بضعة منه هي مثابة الجمال كله » .  
هذه الفكرة الرائعة التي امتثلها رودان هي التي قادتنا صباح  
يوم عامر بالضباب والامطار الى حدائق التويلري ، ثم الى متحف  
اللوفر حيث ذلك التمثال الخالد ، « فينوس صلاو » ، يحج اليه من  
اقاصي الدنيا اولئك الذين ينشدون صورة الجمال بالفتل ، فيأتون  
هنا يقولون عن قلوبهم اعباء زفرات تشق من اعماق المني المتلف يسر  
الحياة ، او يطعمون الوفاء من الاحساس والشهوة وانت عليها المجرة  
الجلسد في ليالي التجديف الحيواني بقداسة اجلس .

لقد اكتشف هذه الرائعة الفنية المايلا ملاح يوناني كان يقطن  
ارضه في جزيرة صلاو من جزر اليونان ، فادى هذا الجلف الجاهل  
خدمة جلبي لم يأت يبلهسا اولئك السادة الاكاديميون الذين ملاؤوا  
الاضراسير رجما بالظن ، وانتفضت اوداجهم زهوا لانهم اكتشفوا  
- ويا ويح الناس ما اكتشفوا ! - كوزا مكسورا من الطين كان  
يبعث به طفل في عهد من شئت من الملوك والاسرا فيساروح ان  
الحظ يريد ان يبيت بغورهم الزائف ههنا صبا منكورا مريعا ،  
فيقدم لهم احوالا من نوع تلك الحال ، او كما حدث في بلادنا نحن :  
فنجبر ما اكتشف في مدينة الاسكندرية من العهد الروماني هو  
تلك المثة الرومانية التي « اكتشفنا » حوزي بسيط كان يعمل في  
نقل الاحجار اقبل لعلماء الاثار ان يكلموا من كبرياتهم الخيص  
البيض ٩ .

لكن دعنا من هذا التاحك ، فقد يلتصا حضرة فينوس ،  
وعندها كما عند عرش الله يخفي كل نزاع وشقاق ، وينعم الكل  
بذلك السجور الخالد الذي يطوف بخضرة القدس .

وقفت خاشعا ، ولولا خوف الناس - ولا يزال عندك هذا

عليك ، فما ذلك الا ليلظنتم شاهد على مجوده السابق ، وعلى عجزه كذلك .

لست بمتألاً عابثاً جداً عقياً ، صورة لالهة غير حقيقية من آلهات عيلين . انما انت على ابهة العمل ، تقنصين ، انت « امرأة » وهذا سر جدك . لست الهة الا بالاسم فحسب ، والشراب الطهور الاسطوري ( النكتشار nectar ) لا يجري في عروقك . انما الالهة فيك هو ذلك الحب الالانهائي الذي كان يحمله المثال الذي ابدعك نحو الطبيعة . كان اشد من غيره غيرة ، وكان خصوصاً واسم الصبر اكثر من لدائه ، فاستطاع ان يكشف جانباً من الثقاب الثقيل على انديهم المتخاذلة الفرم .

ولست كذلك موزائيكاً من الاشكال البديعة . فلا بديع من الاشكال الا تلك التي « تناسب » تلك التي تتداعى ويقترض بعضها بعضاً وفقاً لمنطق الضرورة المنسجمة التي لا يدحض ، انما تلك التي تستمد الحياة من بعضها البعض . - ان شكوكك لتلتهم في مجموع لا يقبل التقسيم ، مجموع هو السيل الساجي للحياة التي تشيع من حوايك ، هذا السيل الذي منه انبثقت عارية .

و... على ان يصعب اثبات من الوان الح... كن... ينال من تلك الوحدة . فالجزء الذي لا ينسجم... والقل نفاذ بين القصاصات ، كلف لتطعيم الالفة... شي . لا صاندة منه ، بمثابة بناء ينكره الذوق ، وبالم... كل الوان الفقر والقساوة . وهذا سيكون حسناً ، صير كل ترك... - مهما يكن ياروماً - تركيب من قطع ، مهما تكن كاملة مختارة من فاذخ مختلفة .

اما انت ، فانت تحمين ، وافكارك افكار امرأة ، وليست افكار - ليت شعري - اي كائن « اعمى » غريب ، خيالي ، صناعي . انت لم تصني الا من الحقيقة ومن الحقيقة وحدها تستمد كل قوتك . - فلا شيء قري ، ولا شيء جميل خارج الحقيقة .

وحقيقة في متناول الجميع : انما « المرأة » ، التي تجيل الى كل انسان انه يعرفها ، هذه الرفيقة المألوفة لجميع الناس ، لكن احداً لم يرها ، لا العالم . ولا البسطا . ؟ والشجار من ذا الذي ينظر اليها ؟ او اء ليس للندرة قطارة يبرصونه .

ومع هذا فليس في رسم المرء ان يفعل شيئاً ، اللهم الا اذا قصر نفسه على الملاحظة المستمرة الدقيقة الدائنة التمسق للحقيقة . - هنالك نفر ينشونك بأنك « مثالية » . وهذه كلمة ان لم تكن خلواً من كل معنى ، فليست تدل الا على حماقة . المثال الاعلى الخلق

ولكن وقائع الطبيعة تفوق اشد احلامنا ابتداءً في الطولم ! ان فكتوا ليس الا تنقلة لا تدرك في الطبيعة . والحيز . لا ينظم الكل ولا يسوده .

الانسان عاجز من الخلق والابتداع . وكل ما في رسمه هو لافتاب من الصمصة ، بكل خضوع وجبحة . وهي الاخرى لا تتواري عن بصره : فما على الانسان الا ان ينظر ، وهي تبصره بما سيقرى على فهمه بفضل اصطباره - هذا فحسب . وهو نصيب مع ذلك عظيم ! نصيب بقدر نصيب برومبوس ، ذلك الذي استطاع ان يسلب من الطبيعة الحياة التي تستبدها في فينوس ميار .

لامرض عن الدراسة الماثرة . فالإله وحدها يقضي بسر الحياة حب حياتك ، بكل صبر وجدان ، كما تقوم الخنة . - ارسل المائدة اذا استطلعت فعلاً ان تبلم . رتبة الهم ! ستكون في حضرة النعم اذن أبداً . ان تقيم ، ان تبصر - ان تبصر حقاً ! ان يجمع الانسان امام المجهود الضروري ، امام التثقيف والمراة اللازمين ، مهما يكنوا شاقين طاولين ، اذا وقف على المعنى في تيم النعم ؟

نعم هو الوقت . من ان الزوائج الفنية القديمة تمخضت في ذاكرتي بكل... او « لاجري » القديم هو شباني نفسه ،... في مد في... ولا... ويخفي عني اني علمتي بكثرة . في متحف... الإلهاب قد قالت في قديماً اذا يمكن الشاب ان... مثلهم مثل القديسين مع رهاب ثقفته في صومعته... ثم صعدتني من بعد والممتنى ، وبعد غيبة طالت عشرين ربيعاً... فتقننتا بسرور لا يبلغ مداه التعبير ، وفهمتها . هذه البضعة الالهية ، هذه الآثار من المرمز التي عمرت اكثر من التي سنة ، تتحدث الي بصوت اهل من صوت البشر ، وتكبرني اكثر مما تتعزوني الكائنات الحية . - فلي العصر الجديد بدوره ان يتأمل في هذه الزوائج وان يذلل رسمه في السو اليها عن طريق العقل والحب . فلها سيدن بما لا يحصى من النعم . ان في مستطاع الانسان ان يكون صانع مسادة .

ار « القديم » « الطبيعة » ، مرابطان بسر واحد . و « القديم » هو الصانع الانساني وقد بلغ اوج المهارة . بيد ان « الطبيعة » فوق مستوى . فسر « الطبيعة » أبعد غوراً من سر البقية . ومجد « القديم » في انه فهم « الطبيعة » .

اي فينوس ميار ! ان الفنان الرائع الذي سواك قد استطاع ان يشر فيك قشورية تلك الطبيعة الكونية ، قشورية الحياة نفسها ،

أثر واحد . والامر كذلك في الطبيعة ، التي لا تحفل بأوصافنا التحليلة .

وكبار الفنانين يعملون كما تؤلف الطبيعة ، لا كما يصف علم التشريح . فهم لا ينتهزون هذا الضل أو المص أو الظلم من أجل ذاته ، إنما يهدفون الى المجموع وعنه يهجون ، وعلمهم انما يرف في الترد او بلع في الظل عن طريق المراثي القسوة .

وعلى هذا النحو ، فمن الرؤية التي انظر منها الى فينوس ميلو  
 فان كل جانبية Profile الثلاثة اذراع تقيض نوراً ، بينما الجانب  
 المقابل عارق في الظل . ولا يسكد المرء على الواناً ضيقة -  
 teintes تاحية اسفل جانبية الاذراع الثلاثة Profil de trois-quarts  
 قتي اعلى ومن ابد يصامد الرأس . ويسود ، تسوية انصاف الظل  
 والظور ، بينما الخطوط الساكنة ازاغة ، خطوط الظهور المسائلة ،  
 تنتم الحانها البطيئة . اي تنازل تجد منه الخطوط الطويلة الناعمة  
 هذا الظهور ، وقرار الاحشاء في اللون النصفى !

أما الفخر السامي للرمز أيتها الحياة الهادئة للنفس الجمانية !  
 ذاك السعة في انفسهم متصل - .

[illegible]

هذا الشكل من التوزيع والحرية ما للزهرة ، والفنان وقد  
مال بانتباه إليها ، ينض شمع في باطنه شائعة الدين : لقد صمم  
فينوس تكلم .

ادور حولها ، وهما هي ذي جانبية اخرى ، واتأمل الشكل ، في هذا الفم ظلم لم يكن منذ حون ، لقد اضيف النبت الى الرسم ، واذا بالحلوظ التي كانت مقدرة غفل زما . طرف الشفة متعرجة ، وكذلك طرف الحياشي ، تلك آيات الشباب . هذا الفم وان يك ذارس مدوسي ، فهو على مستور جدور بأستاذ . ومخطي المراء ، اذا راح يبعث عن نقطة ثلاثي الشفاء . وكل شي . يقوم في الحرح هو « النبت » كاه . كما ان الفضلة الواحدة هي « الفضلة » كاه . -- ايها الفم البسيط الطبيعي « الكرم » انه يحتجز آلاف القيلات : يستعمل عن الانسان ان يشامس من تأقوس سره . بل انشد انور . جاز ليتار به . لكم زى عما كيف ان المرأة

## أخذت وحدها امام فان الالهية أ

ان روح الشكول تنفس في الحياة العميقة السارية في هذا البدن النابض واي لايصر مكتنزة عقلمها الفاعل كما ابصر افكارها .  
- كل هذا اللطف ، مستورا وحاضرا ، ما اقوى انضمامه ا من وراء هذا الشكل الرقيق رقة الشهدا حيث لا تأخذ العين سواداً ولا نصاعة ، بل تجري الحبة بلا عفات ولا وثبات ، تجري ناصعة نضاعة الماء الحلي ، يستشعر المرء مقاومة لوح شديد الانحلال وقد اقيم على قواعد ان تضعف ابدأ ، يتوالت بفرحة ، وكأنه يود لو يفر من هذه الظلال المتكرمة التي تتكاثرت تحت النهود لتجرها ، يبتا النور المزهج بلوح انه يسعث من القامة .

وهذا الشكل الجسم الخليلي بالمسادة يرحب ، طميح ترحيب الحياة المجال . ثم الظلال ، والتلاعب الالهي للظلال على تمثيل المرمز القديمة ، في وسعنا ان نقول ان الظلال تنوي روائع الفن . انها تتعاقب ، وتضفي عليها الوان الريبة . ولست اجد نظيره الجوت من الظلال الا لدى اصحاب الفن الغربي . انها تحيط المحال بة من الاسرار ، وتبسط في السواء ، وتنبسط لتنتع ، بلا اضطراب ، في السقي ، تنضج الروح وتوسع من آفاقها .

تلك اللامعة تطاق عليك سهام الحقيقة ، تلك النار ، ذلك اشعاع المسرة . اي انفعال خفي يهزج في الدمع يداعس لهذا التدفج انقلات لا توصف من النور ، لا توصف من الاصباح لا يبلغ مداه الشيعي : او كاد عرام آية آيت لا اسم لها بعد في هذا الجسم الاقدس .  
اي فينوس الورد : اي فينوس المقهورين اياها الجبر السكالي للطف والبقية .

ان الاعجاب يغلي كالنحاس .  
وفينوس ميلو تنسج صورتها في بقية الفينوسات الاخرى ففهي هذه يتعدد هذا او ذاك من الوان جمالها . في احدها او قد تحورت من كل انواع الشيا ، يحيل تحت الظلال الجسد يزداد المشهورة نضجاً : فهذا التفتت ، عمود الحياة ، يرتد حقاً لا مجازاً .

وعند تلك الاخرى تحدث الظلال والاوراق التي للطن والسبان نوماً من التزعج فيه يشيم الحب الجنسي كله : كل دشته ثم كل هدوته . وعلى الجسم يبل في الحماة توقيف : حركة نافذة اللطف ، فيها يجد الفن القوطي وفن النهضة رمزها .

وفينوس الثالثة الاخرى ، اية غريزة تشبها على هيئة قوس من

الاطف ان منحنياً واحداً ، مكوراً من كل منحنيات الاكتاف والسيقان والافخاذ لبوسم فينوس العذبة .

واني املك رائحة صغيرة طاماً اضلت كل عادات ميوني وروحي وكل معاني . كنت اكن لها كل عرفان بلجل عريق ، لانها جعلتني كثير الحلم والتفكير .

وهذه ارامنة تنسب الي امه فينوس ميلو . وانها للشعر في بعين الاحساس للنسج القوي المني ، ولها نفس اليسر في عظمة الشكول التي هي مع ذك ضئيلة السب ادياً . اية نشوة هادئة تحويها وتوحها ، او لاحرى اية شهوة !

الظلال الخلية التي تداعبها لهب اتجاه واحد ، وتدور بأسرها في اتجاه واحد ، وانها لتتو - بأية مهارة - وبديعة حكمة - الورد ثم تنعاس على البطن العريضة ، تتجسم الافخاذ بقوة .

احدى الدارين ، في ناحية مقربة ، تعرق في اطن والدور الخفيف . وحركة اندراع الاخرى تنشر على الاعداء التواباً كيا يتجمع الظل

الشكل ، وفي الذي يحجب بعضاً من الشكول ويحجب عن المرء المرء الظل ، ادرك ان لا يبعد ، تبرز تحت قطعة واحدة سوداء ، قطعة

ان التبرج عن الحياة يجب الا يوقف او يحد ، حتى يمتدح برونه الواقع اللائحة . ولهذا فان الأسود ، لا يعطيه من تأثير ، يجب ان يبالغ بمادة .

وبالاعلاظ ان روائع الاوائل كانت تعالج على ذلك النحو . ولهذا فانها تحدث تأثير الاعتدال الرقيق والديومة .

اما اذا اسيء علاجها ، فان آثار هذا تكون تجديفات فعلاً ضد الطبيعة . انها لن تكون ذات بلاغة بعد ، ولا تولد غير القساوة والنحول . والى جانب هذا من التأثيرات المشددة تبدو من بعيد اقواها . وفينوس ميلو ، على وجه التخصيص ، تدعى لهذا الاعتدال بجلال تغيرها . لا اصطدام ، اذا اقتربت منها خطوة فخطوة ، نوقن بأنها تحت شيئاً فشيئاً تحت التأثير المتصل للبحر .

او ليس هذا ما عناه الاوائل حيناً اكدوا ان افروديت ولدت من رحم الامواه ؟

عبد الرحمن بدوي

باربيس



## عشقرات

للركنور ميبب بابت



الله في اسرارها أخجر	في جيرة النبد لها طيلة	يسبح في النور ولا يمانر	لعشقرات الورق الأخضر
يصب في الظن ولا ينظر	وفي مثاني ظهرها جدول	وخلفه الاجواء والامجر	يضرب صدر التيم محذافه
يشق ليل تحتها مقعر	وفي دواجي شعرها طوة	وتهدر الآفاق اذ يهدر	تشق مجر الافق اضلامه
يشله ما مصب القيصر	استغفر التمجيد من حولها	تلففت من حولها العصر	ومشقرات ان خلت خطوة
ثلاث حبات يسا عير	ومستقر الحصر في سرة	***	
فربما جابتها أكثر	مالي وللمد وجابتها	يقول للروض انا المزهر	كأنما الورد على نحوها

من ملحة « عشقرات وادونيس » . تصد قريباً في مشورات دار مجلة الاديب

# من كتاب ابن البلد

للأب الوريثي المعاصر ريتشارد وايت Richard Wright

ترجمة مبارك ابراهيم



من الاطباء انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

خلاصة وافية لأحد فصول كتاب «ابن البلد» . ذلك الفصل الذي يتضمن دفاع الحامي عن دليكه

الفتى من السود امي قتل - يدافع من - «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

البيض كان يعمل سابقاً لسيادة ابيها . كان قد راح لها معناته الشما . عافة ان -

قال الكاتب :

سأل المتهم : «يعبر تواس» . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

قال الحامي : «ست ادري او علي» . ثم انهم يزبون ان «يعبر» مالك لقوله العقيلة . ولكنه اليك كذبة وحليف رديف .

- لوددت ان تشعي المحكمة سريه

- ان الامر امر حياتك ، فليكن ان تناضل وتكافح لتنجو .

- «لست ابي . صغيري . واني لاود ان يقضى في امري سرياً .

وفي صباح اليوم التالي ايقظه حراسه من نومه ، ثم اطعموه .

ثم جاءوا به الى المحكمة . وهناك لقي ستة عشر من رجال الشرطة يشعرون اليه ويقولون : «ها هو الرجل الذي اُقيت القبض عليه . واسمه «يعبر تواس» . ثم قالوا : ان رجلاً يستطيع الافلات من القانون بتلك المهارة التي ابداهها «يعبر» هو رجل مالك لقوله العقيلة ، وهو لذلك رجل مسئول .

ثم قال رجل من رجال محكمة الاحداث : ان «يعبر» كان قد اُحرز كمو حكمه عليه نحاس ثلاثة شهور لسكرته اُطارات سيارة . ثم رفعت الجلسة وعند ما اعيد انعقادها بعد الظهر قرر -

«هو كاتب اشهر بكتباته عن الاقزام السود . وله في ذلك عدة مؤلفات منها : كتاب اولاد العلم «توم» وكتاب «ابن البلد» وكتاب «غلام «اسود» .



ثم مثل السيد بجملة جاء من بيت ولد القضاة  
المختصة جرى شهود الحفلة كبر حوت الضام من العرب . ثم  
شرح لقوم كبر ابن " بجر " متجداً لهم سيرة لاهب الله  
الحياج والفرح .

ثم قام وهو يسبح القوم من وجهه وقال : يا حضرة القاضي  
يا باينة تكتفي بهذا . ويحدث وجه القاضي القول ان محامي  
المنهم قائل يا سيدي . كس يكسب من دعاء استدعاء شهود ؟  
قال المحامي : ان ادفع لا تحادل ولا ينقض فيما قرره  
الشهود هنا . وذلك في مثل على ان استدعاء شهودي .  
وانى - كما قلت من قبل - سوف اقسم في اوقت المناسب بدفعه  
فربي في صالح " بجر " .

قال القاضي موجهاً لخطاب ان يمثل السيد : يكسب من  
مراوحتي مرادف من ادعاء من يدعي كذبة يدين على شهادت  
شهود اثبات ويغير اقوالهم ثم ادعاه مرادف كسبت لاثبات .

ان الكلام الدعاية وكذا ادعاء  
لثبات عجزها وقصورها اذا كانت الادلة والا  
التي يستدعي كذبة لا يتم على هذا .  
ولذلك لم يلى " بجر " . ادعت ان الادلة  
ثم قال القاضي لمحامي المنهم : قد يدعى في دعوتك  
القوم عداً ؟ - نعم سيدي كذا استدعاء .

ثم اعيد " بجر " الى معرفته في السجل . ادعى من حوزته  
دقة الجس والشعر وادعى نفسه بقوله سيدي كل شي . وتوقع  
الادعاء فادعاه قريب . وقد يتكون ادعاء آخر يوجه لي . وقد تنسى  
لمسكن ذات من ادعاه باوقت قد ادعاه . فصاح لا يفرق  
بين ابني والآخر اذا صعدا من نزلنا .

وفي صباح اليوم الذي كان قد صعد من وادعه . حبس  
في كس . وفي الاربعة في المحكمة صعد " بجر " .  
وعد " بجر " مداعبة على ان يقول بحبه " بجر " . ومن هو مدعه  
حقاً ان يتخذ حياته ؟

و " بجر " ( بجر ) الا ان حاطره ذن سامع بالكل .  
يجي به القدر طبيعي غير مشهور .

ثم قضت المحكمة القاضي المحامي : استدعاء من  
مراوحتي ؟ قال : نعم لما تم من محامي وادعاه حاضره  
الادعاء . ثم تقدم وانظر . ثم وجد القاضي واثبت . ثم  
القي نظرة على المحمود . ثم تنجح . ثم بدأ مرادف .

يا حضرة القاضي : لست اربح ابداً ان اكون مقصراً في  
حق التوفيق للمروض على هذه المحكمة . وانكسرت اربداً ان  
اكون عدلاً غير مدع . ذلك لان في كس الادعاء حيلة رجل .  
وليس هذا الرجل مجرماً فحسب . ولكنه مجرم من السوء . وهو  
- وثالث حله - يحيي الى ساحة هذه المحكمة بقيد مكتوفاً .  
على اربعة من دعاوى من اشكل امام القانون سواء .

والذي اربده هو ان ادخل في روع الحكمة وان ابق لها من  
طريق . قشة الشهود . عالم النعمان الذين احاطوا وسدك  
العوقب المحتومة التي يؤذي اليها كلامها . حتى اذا قلنا كلمة لموت  
كس فني . دعوى وادعاه كلمة " الجدة " كس كذلك فني ما  
نقول . فلهذا لاراد . قبل لحظاً وضما . وانعرف من تخالكم  
وإذا تكون مواقت حكمكم .

وفي ذلك ان نستيقن يا حضرة القاضي اني ستعدها عن  
تق ذلك الح من المسئولة الذي قودع الله على كاهل  
انها في دعوى .  
بجمع ادعاء لحزم المكمل للبرينة  
لكر تصد . وهذا طوري . ان ادعى بوجده ؟  
بما شئنا .  
بما شئنا .  
ادعت من ادعاء لا بد من ان يقره .  
ادعت من ادعاء لا بد من ان يقره .  
ادعت من ادعاء لا بد من ان يقره .  
ادعت من ادعاء لا بد من ان يقره .

وعد - دعوى من استطاع ان اعمل صورة مما مر هذا  
الغلام سبعة وضجة على شقة من المظن الساج .

وسكني كس استطيع ذلك وقد تقدمي الى رسامه وان  
في الصعوبة ومجه فرحوا ان اعدوا لاداء الغم على اشراف  
ورقة من راق الادعاء . كلاً في قدره . ولدت حله اليوم  
بوجه عبده كس كس اشراف الاحكام على المحرمين . وانني  
ارعدت . ادعاء من ادعاء . ادعاء من ادعاء . ادعاء من ادعاء .  
هذه حكمة لا يمكن على هذا الادعاء لاداء لاداء لاداء لاداء  
فكس الاسس الضميمة لحظارتنا .

وفي ذلك من ادعاء . اي حو هو ذلك اخر الذي يحيط  
بجده المحكمة ؟

هو من ادعاء . ادعاء من ادعاء . ادعاء من ادعاء .  
على - بجر حكمه . ادعاء من ادعاء . ادعاء من ادعاء .  
مفتد . ادعاء من ادعاء . ادعاء من ادعاء .  
وهو من ادعاء . ادعاء من ادعاء . ادعاء من ادعاء .

توماس « تكأة لأدهاب كل الاقوام السود .

وفي الحق ان لهجة الصحف وشعور الشعب الشائر يدلان  
دلالة طبيعية على ان ما يرد اتزاه بالرجل هوشي . اكثر من الانتقام  
وابعد منه اثرًا .

وما الدافع لكل هذا الشعور الموهف ، ولكل هذا الهياج ؟  
هل هي الجربة التي ارتكبها بيجر توماس ؟ هل كان السود قوماً  
محبوبين من قبل فكورهم الناس اليوم بسبب تلك الجربة ؟  
وهل تلك المظالم البيض الملقاة على تلك المائدة هي التي اثارت  
الرب وشامت الفرع بين افراد الامة ؟

يا حضرة القاضي : انك تعرف ان القضية لا تقوم على هذه  
وانك تعرف ان كل العوامل في هذه الحركة المستوية قد وجدت  
قبل ان يولد « بيجر توماس » .

فاسود هم مكروهون بالاس كما هم مكروهون اليوم . ولقد  
ارتكبت في هذه المدينة جرائم هي اشنع فظاعة واشد هولاً من  
هذه الجربة . فرجال الصابات قد قتلوا وأسرفوا في القتل . وقد  
ظفروا مطلق . لكنهم يوردوا الى القتل مرة اخرى ، ولكن لاشي .  
من جرائمهم قد اتوا ما اثاره هذه القضية من حتى يسخط .

يا حضرة القاضي : ان الرماح لم يقتصدوا . ان الرماح  
من انفسهم ! انهم هيجوا الى ذلك ا وقد كان في ذلك  
هذا الاسبوع يحبون حياتهم كما يحبون دلتهم فانهم هيجوا .  
يا حضرة القاضي : ان الحروف والكثرة والجربة هي نتائج  
هذه الرواية .

ولطالما دددت ان انا استطعت ان اقول : ان الحب والطموح  
والثورة ولذة المفامرة او اي احساس من الاحساسات الحياتية  
كان الدافع على جريتي القتل هاتين .

ولو اني اوتيت القدرة على ان اضني على الجاني السعي . الخطر  
من الاحساسات المتسامية اذن لكسنت مهني اسهل وايسر .  
ولأحسست الاطمئنان الى النتيجة وأرجعت كفتي . ذلك لاني  
كنت اخاطب - وذلك حالي - رجلاً تربط بينهم رابطة من المثل  
العليا المشتركة تجعلهم يحكمون - ورائد هم الاشفاق والثقل -  
واحدًا من اخوانهم زلت به القدم ، بضل سواء السبيل وسقط  
اثنا الكفاح . ولكن لا خيرة لي في هذه المسألة . ذلك لان الحياة  
هي التي فصلت هذا الترب ولست انا !

واسمح لي يا حضرة القاضي قبل ان ابدأ بالقاء الايام وبطلب  
الرحمة ان اقرر - في قوة وتأكيد - اني لا ادعي ان هذا الغلام

ضحية من ضحايا الظلم . ولست اطالب الى المحاكم ان توليه  
عطفها . كلا ! فليس هذا ما حدا لي الى العطف عليه والدفاع عن قضيته .  
ولست اريد ان اثبت بما يتناهي من ألم لوقوفي هنا اليوم ، وانا  
اعلم ان السود في أنحاء البلاد يقتض منهم بالجد بالسياط ويترك  
بهم العقاب دون اية عناية .

فلنح من قولنا الفكرة التي توحى بأن هذا الغلام ضحية  
تمس من ضحايا الظلم . ولنقرر ان الاحساس بالجربة الذي اثار  
الحرف عند الرماح ، والذي سبب لسيهم تلك الثورة المستعجلة هو  
الجزء المقابل لما في نفس هذا الغلام من بغض وكراهة .

يا حضرة القاضي : ما زلت ارى الواجب يقتضي ان اتحدثني  
كلاني سبيل التعصم ، ذلك لانه ينبغي لي ان اظهر الجانب الخفي  
من صورة هذا الغلام . ذلك الجانب الذي كان له الاثر القوي  
البالغ الاهمية في تكوين خلقه .

وان اسلفنا جاءوا الى سواحل هذه البلاد فسادوا بلاداً  
و : : : : : وهم قد جاءوا الى هنا يمدحهم حلم باهت تحظر  
جولته في غمر .

وهم قد : : : : : من بلاد جفتم وانكروهم كما تجفون عن اليوم  
ور : : : : : الغلام . وهم قد جاءوا من مدن العالم القديم  
: : : : : صبة غير ميرة .

وليسر عليهم انهم ان نمر بأعيننا على هذه الشوارع والمصانع  
والبنانيات نرى كيف كان انتصارهم انتصاراً كاملاً .

ولكنهم في انتصارهم قد استهانوا بآخرين او قل استهانوا  
بحياة آخرين . كما يستعمل مستخرج النعم من منجمه المول . وكما  
يستعمل للتجار منشاره ، فقد اغضخوا هم ارادة الآخرين لارادتهم .  
وكانت حياة اولئك الآخرين هي الادوات والاسلحة التي تسير  
في وجه بلد عدو ، وعطش منيد .

ولست اقول هذا القول لاستثير العطف على الرجال السود  
الذين « ظنوا » عبيداً ارقاء . فترين ونصف قرن . فمن الجنون الآن  
ان ترجم البصر الى وراء . وان ننظر الى هذا الامر بحسبانه ظلاً .  
وقد كان الرق حلماً من احلام عهد الانقضاء . وذلك الحلم هو  
الذي جعل اناساً يستبعدون آخرين .

وقد شطت بأولئك المستبعدين الناس الرغبة في السيطرة فلم  
يكونوا يستطيعوا بناء امهم ولم يغضوا الذين على ما تحتمل الانسانية  
عليهم من واجبات نحو الاقوام الآخرين . ولكن الاختراعات  
وانشاز استحال الآلات جعلت الاسترقاق المباشر مستحيلاً

اقتصادياً . ولذلك فقد بطل عهد الرق والرقيق .

وأيضاً الأشيء . عند الناس نزلهم يسمون أنهم قد حووا  
جناية وقتلوا . وانك لقرهم يستيتون اذاعة الناس في  
تغير فعلتهم بالف علة وسبب .

وكسهم وان اذعوا واستعد عيهم على اسي يريهم  
الأ حرم بها زكوا ولا حربة - دور ان يكلفهم ذلك اكلاء  
كثيرة نيس حيرتهم او قتال ما يتكون من مال ومتاع - فاتهم  
سوف يقتلون ذلك الذي نر فيهم الاحساس بالحربة وهو ذلك  
الاحساس الذي يقض المتاحم

وهذا القول صحيح عند كل الناس سواء أكانوا من البيض  
من السود - بل هو خصصة مشتركة بين الناس جميعاً .

وكان الذين وقوا في سر رق قد بلغت عندهم خسارة او  
عشرى لاستقلال ان سعى من لهم ظلم واحداً - ولكن  
عندهم قد بلغت مئات الآلاف في جميع أنحاء البلاد .

ولو كان الرق قد دام عهده سنتين او ثلاثاً لكان ان  
منافياً للعقلاء . ولكن الرق قد دام عهده مئتي سنة  
بأنه حال ان نسي هذا الظلم ذلك لا .  
امور الحرة .

والناس يلبسون لكل حالة من  
يقضون اوقار التي تلامح نوع الحرة الى  
لأنهم من الحرة والشتر

وبعد ذلك . ان تؤمن من حضرة القوي في قوارة - ذلك ان  
الرات الحرة في بيوت الامريكية سوف يكون اكثر حرية  
ولاً دا حكمت في هذا الملاءة

كلنا في قردا - والمسانة - انيس لى يكن كذا  
طمانية وأمناء - وأنهن الطرق لتأكد من ان مثل هذه الجرائم  
سوف تكثر هو ان يقتل هذا الظلام .

وفي فترة من اوقات القصب - في فترة من ثورات السخط  
اجلوا هذه الآلاف من لربل والاس - السود بحسب الناس اسي  
محول عنهم . وبين البيض قد اصبح اعلى ماء وشد صلاة .

ثم قوا هذه الملاءة - وريهم في وقود السار التي سوف  
يكون خضراء والتي سوف لا تقي ولا قسر

واهم . بحال ان تذكره المحكمة يوم تصدر قراره في هذا  
الملاءة انه على ارفع من ان حريته كانت جرمية عارضة من لابعالات

التي انطلقت من عقلا كانت محدودة من قبل . وكذلك يحس  
ان يدكر ب طريقة عيش هذا الملاء كانت طريقة مذبذبة الى الحرية  
وان حريته قد وجدت قبل بغير ماري داتون - وان طيبة تلك  
الحرية قد شق عنها الحجاب الذي كانت تستغني وراءه . هذا  
الشيء الذي قد أصبح محل لشور الخط وحتي ان يقفز ويلغو  
ون يتخذ شكلاً واضحاً يحس ويلس .

يا حضرة القاضي : اني ابدي تهربت وباتصر في عبة الادوار  
وانى لا عرف يا سيدي ان « ماري داتون » فترة من البيض .  
طيبة القلب حسنة القصد والنية تعلم وجهها النساء وقد  
حالت الى « بيجر توماس » لتدونه . وان « ماري داتون » - وقد  
تمسكه شعور عامض بأن هذا شخصاً اجتماعياً قد ارتكب - اراد ان  
يهي له عملاً حتى تستطيع عائلتها ان تجد ما يقيم اودعها وحتى  
يستطيع اخوه وتستطيع تحتل ان يقفوا الى المدرسة

« ماري داتون » قد ارادت ان يذهب هو الى المدرسة  
لأنهم لفرقة من الحرف .

ولكنهم ما ان مدوا هذه الايدي الكريمة حتى ضرب الموت  
« ماري داتون » - « ماري داتون » يقتلون ساعة الانتقام . ومجلة  
« ماري داتون »

« ماري داتون » - الاوى الطيبين الاشيين . ولكني  
كثرت بيوتك في « سلاك بيت »

للسود . وانك ناسي ان تؤجر لهم اي بيت من بيوتك في عهدها  
المتكون . وبذلك قد اقيمت « بيجر توماس » في تلك المدة فجمعت  
ارجل الذي قتل منك عرياً عنها . واقعت ذلك عرياً عنه

وقد دعت العلاقة بين اسرة « توماس » واسرة داتون علاقة  
مستأجر يؤجر علاقة عمل تاجر - علاقة عامل بصاحب عمل  
وقد اتحدت اسرة « توماس » الى ذلك الفقر - وارتفعت  
اسرة « داتون » الى اوج الثنى .

وقد حاول « ماري داتون » - وهو رجل وقار واحشام -  
ان يصلح ما قد من احبسه . وذلك بان يبذل المال ولكن انتهى  
باصد في « داتون » ليس فيه عار ! ولكن الزوجة لا تقبل الشيء .  
فن نعتت يا « ماري داتون » : لقد قدمت فتى كضحية  
محرقة . وانى قول لالسيدي « داتون » ان عارطة حب الناس  
كانت عاب . كديت اثنين كمد بصرهم .

وانى اقول « ماري داتون » - لو استطعت ان اتهم من في القبور -



أما وقد أقصي من جاشنا نحن البيض . أما وقد ظل بالرغم  
من هذا الاقصاء يحن الى اشباع انفعالاته التي تصل بينهما وبين  
انفعالاتنا صلات الرحم والتقربى .

أما وقد حرم عليه ان يرد تلك الموارد ، فان كل شروق  
شمس وكل غروب يحلان منه مجرماً يقترب الأتأم الهدامة المدمرة .  
وكذلك كل حوكة من حركات جسمه انما هي احتياج فني .  
وكذلك ايضاً كل رغبة من رغباته ، وكل حلم من أحلامه .  
سواء الظاهر منها والباطن ، انما هي دسيسة وؤامرة . وكذلك  
كل أمل من آماله انما هو خبطة ميتة للعصيان والتشرد . وكذلك  
كل خليقة من خليقات ميته انما هي تذيير ووعيد . وفي الجملة ان  
وجوده الذاتي جريمة ضد الدولة .

( وبعد ) فاني ارجو منك يا حضرة القاضي ان تبقي على هذا  
الولد ، وان تبحث به الى السجن ليظل فيه طوال حياته .  
وماذا يعني السجن عند « بيبر توماس » ؟ انه يضفي عليه  
بؤس الحياة ابدى .

ان اوصاله الى السجن هو اكثر من مؤلمة . انك يا حضرة  
القاضي تتركه في سجن لا يرى فيه نعمة الحياة لأول مرة  
وتتركه في سجن لا يرى فيه مدار حضارتنا . وسوف يصبح في  
سجن لا يرى فيه حياة . ان كانت هذه الشخصية  
« جدران سجوننا » . لارقم ، وورقم السجن .

وسوف ينفذ لأول مرة اواخر الصلات في المقيدة مع العالم .  
وسوف تكون تلك البداية ببناء السجن الذي سوف يقضي  
فيه بقية حياته . احسن ، عرف من النايث .

وان ارسله الى السجن يا حضرة القاضي سوف يكون اول  
اعتراف بشخصيته ، نظره في حياته .

وان السجين السود التي سوف يستقبلها سوف تبني لهقله  
واحاسيسه اهداف الوحيد المحقق والذي على الزمن ذلك الهدف  
الذي سوف يستطيع ان يندمج حبه معي من المماني لحياته .

وان تزلأ السجن الآخرين سوف يكونون اول رجال يمكن  
ان يشاركونهم الميش على قاعدة من المساواة والتكافؤ .

وان اللقبان الحديدية التي سوف تفصل بينه وبين المجتمع  
الذي اجرم هو في حقه سوف تدور عنه الكره والحرف .

اني ارجو منك يا حضرة القاضي ان تبني لهذا التي حياته .

مبارك ابراهيم

القاهرة

## الضائفة

الى س .

☆

... ومن الفاروق الساب اوتقائوس أسحم

ونمرها موقناً حل أوقاره

حكاية ضاعت في سربه الابدي ...

... لجة فوق لجة

زناً ما حلقه الافوار ...

ومن اللد حبان للفتان

تأرجحان على اوطاف الزمان

أوجود هي ؟ ...

... ومن أنت الزوايا لفة

أشباح ...

شيء ولا شيء ...

وشيء واقف

وعرولة بطيئة

ورعد لا رن

أنت وشقاء ؟

... مبدية هي ...

لا رن الا ما ...

ولا تسبح الا ما ...

أجاد ... لا حدود ...

... وهذا قدحها تذهب الاوهام

وتنهض تكون درة

تأتي نصف دجاجة ...

... من أنت ارمدة الشاهد

حيوط واحدة

وأطراف سادرة

عشت في قلب اللوم ...

أحدور ؟ ...

... ومن الشره حدثت لك

... من صده ...

... يوم لا تترك

وأجاد لا تحذ ...

« نرا »



## المدرسة الحديثة العامة والمدرسة الباريسية

### في التصوير

بنم فنكنور حكم الحامي

٢٤

الوحدة الكلاسيكية حيث يصر إلى  
حدة بنسبة بعضها لبعض وانتقاء حجم الخطوط

في كل عصر وخصوصاً في الجيل التاسع  
عشر كما يتناول هذه الداعية طاباً للتجديد بدواعي أسلوبية بلاستيكية  
تتلاءم مع القلق المسيطر على زمان عرف بتقلباته فبسات التصوير  
موضوع تساؤل وفردة لا ينقطعان كما وأنه غلب فيه طابع نظري  
لا يمكن معه تفهم عقلي أي مذهب من المذاهب الجديدة بدون  
العودة إلى المذهب الذي تنفر عنه أو تثار عليه .

فبعد أن تار ديلاكروا على جود مدرسة دافيد الكلاسيكية  
المتطرفة فبرزت الحركة في خطوطه وأوانه ثارت على رومنتيكية  
ديلاكروا المدرسة الطبيعية فقضت على الموضوع في الوحدة قضا .  
مهداً وجعلت من انطلاق المناظر الطبيعية شغلاً للشاغل .

وعن المدرسة الطبيعية فقررت المدرسة التأثرية فجعلت من  
النور كل شيء حي عملاً بقاعدة تروى القائل : النور هو الله .

تحت رحمة التزيين مجموعة من النقاط الملوثة مفعولة فيها  
كل آثار للخطوط والأشكال فوصلوا إلى حد لا يمكن معه أي تقدم  
حديث لأنهم هم مرعون دوقتها أن ما خرجت من رسالتها ضاقت

الدواعي الغريبة للتطور في

من الناس من يستهزئ بالمدرسة

ويكفر ويؤذي ويؤذي ويؤذي

ومن الناس من يستهزئ بالمدرسة

هذا مقاب وضعت على الأحي

ومن قولهم : ليس في هذا الفن ما هو بنسبة ول نفس  
فذلك لا يتمونه .

ويعود سوء الفهم هذا إلى المقاييس الفاسدة التي تطبق على  
اللوحة لأن الناس لا يطلبون من الفنان إلا تسجيل الواقع وتحويل  
صورة طبق الأصل عنه في حين أن الفوتوغرافية الحديثة خرجت  
هي نفسها عن هذا الإطار الضيق .

ومن العجز أيضاً أن تقيس اللوحة بالمقياس الخاصة بالقدر الأدبي  
لأنه إذا توفرت في اللوحة عوامل ترحي أفكاراً أدبية فلا يعود مجال  
التصوير إلى تلك العوامل فقد يمكن للوحة أن تمثل زهوراً أو امرأة  
جميلة أو طوائف الملائكة أو رموزاً تشبه الخيلة والتفكير وإن  
تكون مع ذلك لوحة قبيحة .

إن المقياس الأساسي للحكم على اللوحة هو أسلوب الفنان  
من طريقة استعماله الأدوات الشكلية البلاستيكية وإن

الذين يسمونهم بالمتأثرين هم من سلسلة تدرج التصوير  
الريفي الذي تعطيه اللوحة في النادي الثاني العربي في بيروت .





الإشكال المركبة صورا هندسية تقي من الشكل حق في صميمه في داخل حدوده في ظله وفي نوره وفي ترجيع النور (لان التأثرية كانت تقو مسا بين الصفة الخاصة بالكائن وهي الماه الصفة المحلية والترجييم اي صفة النور على الكائن ) فيو ان سيران كان يرمي الى التأليف والمكميون الى التحليل فحللوا وجزأوا جميع الكائنات من الإنسان الى الاقداح والصحن كما وانهم صنعوا المسطحات الداخلية(وهذه التجزئة تقدمت اختراع الطاقة الذرية) الا انهم احتفظوا بقاعدة المرور وقاعدة التباين وحرقوا شيئا من مبدأ الدائرات الثلاث .

[illegible]

من الامر يصح ما نلا الى الاخضر واذا وحده في صفتين لون  
مشترك ايضا. ل هذا اللون عند قمارتهم .  
يتعزز بريقهما ، واذا رجاها ، يهدا .

ان نقل المؤمنين بالاشكال عليهم يندون بوجه الانان  
من نظرهم من الاشكال الحرة يصنعوا تصنيقا حديدا واخر عطار  
ياهم ان يصنعوا بالانها متأثرين بالذهب الدغلي تصنيقا جديدا  
فقد كان الدغلي فان عرغمها يصور الكواكب في السماء بخلاف  
من اوجه

وكما هو معلوم قد نظر الى مشهد يلاحظ فيه اللون الثالث  
من قبله واقره من هذا اللون في جميع أنحاء الواجهة وهذا  
اللون قد كان حقيقيا واقعية بل للتأثير عن التغير المتأني من  
اللون في هذا اللون كانت متفقة مع نظرية العالم الصيني  
الذي قد كان يعتقد ان اللون يتغير دائما في اللون  
الشكل عندما تظلم العين الى المشهد.

كان مساقيس يزور مراکش ففت قنطره لفيف من العرب  
 الحائين على مقربة من حافظ مدهون بلون ازرق براق حاصل ماتيس  
 تصور هذا المشر الا انه لم يتوفى ينقل تأثير هذا اللون على عييه  
 فينير وتقدم ثم اصغر مدوء بصدق التمعن احساسه الى مضاعفة  
 حجم الحائط في لوحته حتى تمكن من حصر ما يمكنه من رقة  
 الشعور فاستبد من الكفة الكفة .

وكان غوغان يقول ان كيلا عراماً من الاخضر هو اكثر  
احمراراً من عشر غرامات من ذات اللون. فدلّاً من وضع هذا  
الاخضر في ناحية واحدة من لوحه كان يوردها بيتاً وشالاً. ومن  
هذه الاختبارات تولدت مدلولات جديدة عند المتكلمين  
ترمي الى قياس التأثير الصوري، فباتوا يمحسون لاهتمام لونا  
بمتونه باللون المتغير في العين فكبرون حجم هذا اللون المسال

شجرة المدرسة الكونية

وذهب المكسيون شوطاً بعيداً في هذا المضمار فجهلوا من كل









الارض ابدأ من جديد ، وهذا هو ميثاقه . قوس قزح ، وتسم  
 التريب وهو يذكر ان الارض لن يعود ينزقها طوفان . . . ابدأ ،  
 ابدأ ، لن يعود ينزقها طوفان . وجمل يردد الاطفال بين شقيقه  
 ك : ك ب ن . منها ويستمت بها ، ثم تذكر ميثاقه ، حيث الجبل  
 ينطفي الارض معظم ايام العام ، وحيث كان يكاد يعيش ما بين  
 غسق وليل وسقي . وجمل الآن ينتمى الالوان الكثيفة وتدرجاتها  
 في قوس قزح ، من الاصفر - ذلك اللون الذي تشده كل جرعة  
 وكل تضحية وكل حب بطي ولا يأخذ - حتى النفسجي ، ذلك اللون  
 السامع الغادي . . كان ميثاقه مزدجاً يمثل هذه الالوان في كثير من ايام  
 العام ، كان الآن قد عاد الى مدينته حيث كان يجر ان يرى فيها هذه  
 الالوان عرجة كما تعود لونا واحداً ابيض واحداً ينبت مع الفجر .  
 لكن التريب بلغ الضحى وهو يسير بمخافة النهر نحو الجانب  
 قلاً نفسه خيالات مجيبة ، دهش وتوقم ، حتى رأى اول دليل على  
 ماضيه . كان ثمة شجرة نخيل طويلة يكاد ينبت الآن سفها في  
 الضباب الصاعد من النهر ، والى جانبيه . . .  
 كما كانت الامن بضع ايام بضان ، . . .  
 وهو اعتد بها حتى تسفلت اوراقه فصر . . .  
 مضى اكثر اطمئناناً واكثر اشفاء . . .  
 البتآن فريثان في هذا المكان مثله . فقد . . .  
 المنازل الصغيرة وحل طريق طويل عريض مرصوف . . .  
 تؤدي الى النهر . وتلاشت هذه الشجيرات التي كانت . . .  
 غير كافية وحل خط طويل مستقيم من الشجر المنتظم المشابه .  
 وكان كل شيء كان - كان كرنانه - جيلاً ومجرماً عليه . . .  
 وكان يرى في المياه المتجمدة في الطريق من حين لآخر الزان  
 الطيف من جديد ، وهو يسير . . . يسير بلا انقطاع ، حتى وصل  
 الى حيث يمتد في النهر اسنان من الارض ، وهنا أخذ يمتد من  
 النهر متميلاً نحو الشرق في بط . وخوف شديد . . . فبنا كان يته  
 اين النجاج الذي كان ياب مع ؟ اين النخيل ؟ اين امه ، اين  
 ابوه ، اين تاديه ؟ اين يته . . . اين ؟ لكن الصبية هاهم كعادتهم لا  
 يزالون يلبسون . فاقرب منهم حتى رآه الاطفال . لم يكونوا  
 يعرفونه ولم يكن يعرفهم . واحد بجوج من الاطمئنان والقلق  
 وهو يتعدى اليهم ، وشية هائلة وهو يسير بحيرة انهم لا يعرفون  
 احداً واحداً . ابدأ ، ولا واحداً ، ولا صديقاً ، كان كل شيء . جديد  
 وجميل وغريب حتى احس اغراء ذات لحظة بان يسألهم من اصحاب  
 اهلها جديدة وجيلة وغريبة ، لكن عاوده احساس بالحرف . فسألهم في

نحوه في كل يوم  
بما حبه ابر

## دراسة نقدية لفصيدة لا.. و.. لا

التي نشرت في الاديب عدد قرصنة ١٩٦٨

بضم بدر المرحه العرب



بمعل في كبره يوظف فيه قواه  
المافرة وينسط له فيه مجال  
واسع لتحقيق امكانياته  
ودعوة صادقة ان يقدم بنفسه

على القيام بدور انساني.. فلقد تودوا النشر واعمال الفنانين.

واطمان قراؤنا الى لون من الصمت الثقيل يخالجون به ما يقرأون  
ويردون عن انفسهم من خلاله ذلك التحسس الواجب لما يقدم لهم  
فيكتلون في صدورهم الفرق والمسؤولية والقدره المستطيلة على  
الدفاع والتحطم. ولا يستطيع الموائم وقد اذاعته المظلمة ودور  
النشر ان يجري وراء علمه فيقتضي جهده عند مجبور القراء. فلقد كل  
جهده الفني منذ انشاء وفرغ من مجرده العلمي وقد اذاعه وطبعه. اما  
النقد فقد قد دلالة وظليته وراح يثارحج بين طرفين. انفس  
كلامها عندنا يسمى نقداً. اما اولها فليس الاذاعة  
بها صفحة من الجريدة تحت عنوان الكتب الجديدة. او  
من الكتاب او الديوان المشهور. وكما خطير في الادب  
لصاحبه مكاناً او يبيعه احياناً حتى اصعبت  
الطبعة الجديدة. شئنا ودور  
الكتاب حيازة فاعده كبري في  
اعرف التي نشرت جريدة. ان يكون عليه  
وتدبر وحده. من اعبه افرام التي كبح ان يسير عليها النقد  
والفقدان هو محلات تقوية حيرة الناطق عليه ان يعرفه اذاعة

وليس فيها الاستبطن ضحل  
تشبه تنف من ملامسات  
أجنبية واستشادات من هنا  
او هناك. وبين هذين الصنفين  
من النقد عندنا وسط مسف  
يرعى فيه الكثيرون

فليس هو الانجليزي وقد افوا تهاويل اسطورية شبه  
بما يحاط به زعماء الشعب.

والواقع ان موقف النقد اراهن لا ترد علته في بساطة الى  
ندرة الاعمال الفنية الكبيرة، اذ لا يقدم عالمنا العربي بين الحين  
والحين تحقيقاً فنياً واسعاً جديراً بأن يشغل القراء وقتاً طويلاً، بل  
ولا يرجع هذا التدهور النقدي الى قلة الممارسين المثقفين فهم والحد  
فه كثرة تزايد ويتسم اقفا وتتصل علاقتها بالاحداث والظلمات  
الفنية الجديدة، ولكنه مردود في الحقيقة الى انتقادنا السالب  
للإحساس الاصيل بأهمية العمل الفني وبدور النقد الجوهري وما  
يقوم به تجاه العمل الحق والجوهر المائقي، ذات الإحساس  
بالاستدراج. دراسة منه نظام حياة الناقد وجوهده  
التي تتركه وشعوره قدر ما وجبه واعطاه، وان  
التي تتركه معه فيعدهم أعداداً فنياً - وكأنه  
العمل الفني وان يتعلموا ثقله وضخامته  
يسمح لهم ان يعدوا. له في حياته مكاناً واحداً.

فليس النقد - ان كان له ان ينضم بصفة الفنية - ان يكون  
قطيعة لآراء نظرية تقيم مذهباً. ووقفة شريفة بحسب فيه النقد

رفع الامر ثم وصفه بدوره في الذرة. واستطاع الاصل ان  
بورا وحده لا حيداً ووعبه حيث كان يلزم اصحابها الغنى  
منه انهم انهم انهم وشاهدوه بدوم ثم بدوم وراعبا  
الاخرى وهو يجرى قدميه، ويسمح في ضوء القمر النائم الذي.  
والحنى احد الاطفال نحر الارض ثم حل قطرة من الحجر  
وقذف بها التريب وهو يطارد خوفه ويصيح «الجنون! الجنون!»  
وانقطع صحت الاطفال فجأة وادبروا جميعهم يقدفون التريب  
المرتب بالحجارة. فانطلق يبدو في طرافات المدينة، والاطفال  
خلفه يبدون ويقدفونه بالطوب صائحين «الجنون! الجنون!»

برسوف الناورني

انفاقره

لحوا التريب الذي سألهم في الضحى عن احوالهم لا يعرفون اصحابها  
يسير يجرى في الظلال المشية بجوار البيوت والحقائير. واجفل  
الاطفال لحظة من طريقة سيره: فقد كان يرفم وجلاً في بطنه ثم  
يضها على الارض اوقف الاخرى كأنها يحترق في الرجل. ولم  
يكونوا يستطيعون تبين معالم وجهه، فقد كانت التهمة تخفيها  
حتى استتاحت شيئاً اسود كعطف صاحبها. وانكشف الاطفال  
وكفوا عن اللعب وهم يبتعنونه بنظر انهم، وأدبه يقرب في حذر  
حيث يلتقي الظل والنور. ثم شاهدوه يقف لحظة، وفتجاً بدأ  
يلجج مصطفه ثم حذاه ثم ملابسه قطعة قطعة حتى خلسم سرواله  
اخيراً. وشاهدوه عرباً يرفم رجلاً حتى اذا ما استقرت في الضو.



فلا يرى الفنان أو العمل الفني إلا خللاً قيم وأحكام موضوعه  
تقدر الكائن الذي فيها على أن ينادي جوهره وأن يجانب - ساره -  
واليس للفن في صفة الفنية أن يكون حاصله استراتيجياً لجمع من  
الأقوام قد تبعها الفنانون في عصرها وإماتت بها مدرسة عن أخرى.  
ليس للفن أن يكون الجانب العلمي في فلسفة الجليل والفن أو أن  
يكون الحكم التاريخي من دراسة تقريبية لتطور الفن وتناقص  
أصغر. فدراسي التقديرة هذه القصيدة لا ترد في أصلها إلى تعريف  
لأن اشتد لقبه و من عليه ولا يخرج في نهجها حكم تاريخي  
المرحلة القصيدة أو مدرسة أو دعوة أو طاعة. ولكنني أرى  
النقد عبارة - مباشرة للظاهرة الفنية تقوم على مصادرة ضرورية  
لصحة هذه الصفة لما اعترض له من حرجي

التصيدة هؤلاء القدامى من الرواة الذين وهبوا حياتهم كما حكم  
ففي واحد قد حققوا انفسهم من خلاله . واني لاستشعر قائماً ان  
ذلك الراوي الذي قصر دوره الانساني على ان يحتفظ لنا بشعر  
شاعر قد قارب الرسالة التثديية مقاربة حقيقية او على الاقل هو قد  
عايش النقد بالقره وان لم يفضح عنه بالمثل نفاذ المجردة الى فنية  
شعر من يوي ، ثم ضروري لاندس طرحة اعبسة الا  
الروح الى راحة اوقاتنا بخصيص اشده . بنوع الاعراض كترسب  
انفسهم كرسياً حقيقياً لما آمنوا به فنتجلى بالهوى الروحي  
لواقفهم حتى نصل الى الشراح الذين احتضروا هذه المصادرة من  
جديد وراحوا يحقّقون النقد لأول مرة على انه مياشئة للتصيدة او  
للايمان بأكله . والواقع اننا لندين هؤلاء الشراح بأغلب هذه المياديات  
الطاعة والقواعد الاولى للشعر والنقد العربي نجد بها في ثنائيا حديثهم  
قريبة من طواعرها الاولى لم ينصها عنها النظر والتفكير والمنطق  
فالواقع ان النقاد العرب الماطلة او البلاغيين قد فصّلتهم عن  
حداثة الشعر . بها ضرورات التفكير المجرّد والحاجة النظرية الى  
وضعه فوالا . لاسمك الجزئي المتفرد وان أوقمت الشراهد  
الدوس التقدي لرجال الفن من هاتين  
الطبقتين . انما الروحي واكل تحقيقه رجال طليقة  
وولما وجهها بها طبقة المفسرين القرائين وخاصة  
شعر . فالقرآن وهو الاعجاز البلاغي الاكبر قد  
فرض عليهم هذه المصادرة بالكل والى الشعور الديني عليهم التمسك  
بالنص والمحاولة الجاهدة في استكشاف وجوهه مع استثمار دائم  
بعودة القصد القرآني وسلامة قضايه الاولى من ان تناقض نفسها .  
ولئن جاهد المفسرون في دراستهم للقرآن على كمال المي فلتقد  
حققوا فيما كتبوه منهجاً تقدياً سليماً لاننا ننتفع به ونحن نصادر  
فيها ترمض له من اعمال فنية على كمال انساني . ولئن كانت  
مصادرة المفسرين عنهم من الوجهة العلمية حكماً ، فصادرنا على  
الكمال الفني للعدل الانساني في شرط ضروري للتجريب وخطة  
في منهج ، فلقابة المظاهرة الفنية دون المساس بمجهرها الحقيقي .  
هكذا اروي اذن ان اغارب المظاهر الفنية في هذه التصيدة  
بجولة الكشف عن حركاتها التوجيهية في . . . احداث الاداعي  
هكذا اروي اذن ان اشرك الشاعر في حالة يستحيل الاحساس  
فيها تقيماً ، ونصح التجربة الواحدة وعياً مفرقاً في الصياغة الفنية  
تتنض في اللغة انتفاضة الخلق فامسك اللفظ وهو لما يزل جزءاً .

و قد وادعاه ان التعديل اعني من حيث هو حق بفضل هذه المادة  
عن الحق اعزني ويجعلها المتبادراً وحقاً متواصلاً مادام  
الشكر والحركة والادب . فاشمل ما يقدم ، هذه مسألة تخضع  
خصوصاً لبحثنا في تقدير بن بركات في سلسله من التدايمي  
خاصة به ، كما يقدم معنى خاصاً لحقيقة المادة في كونه الذي  
حققه هذه الاشهر . الامر لان من يفضل هذه المسألة عن  
الامر ، خصوصاً ان يجب هذا العالم اجتناباً حقيقياً ، وبدأ  
تسلسله العبي من حيث انتهى الفن .

وقد يذو روض المحمد وقسوة الخابية الحقة لكل  
 بهما صورتان عند جد حمة لاسناني ماعاً وكذا في الواقع  
 تمثيل طبيعي قد اوص عليه التشبيه هذا الازدواج للوصول الى  
 صورة مرتفعة في جانب اللطف . فالشاعر يوصي على ان  
 يند الانس في لطف حنين متجاوزين لايهل بينهم الزمان  
 كما يواصل السكون في الريح والاربع والريح والاربع صورة  
 حنين متحدة في حدود زمني واحد .  
 وهذا هو تمثيل قد توصل اليه الشاعر من  
 التوسل في وصفه لانه لا يترك حركته

[illegible]

تتحرك حوله . وهكذا ندرک اذن ان الشاعر يلامس مضمونه الروحي في فعل عقق يواجه التلقي منا .

غير اننا حتى هذا الجزء من البيت نجد الشاعر ما زال يسلكه التبعي يتحرك وحده فارضاً ارضيته التي سيقم عليها بناءه مجماً لنفسه مناصره التي تلائم تجربته ، وما زلنا يمد يد كل البد عن ان نخرج من هذه الجمجمة الشعرية اشكالاً هيئاً تتروق فيه القصيدة كلها الا انه علينا ان نحفظ بهذه النتيجة الاولى ، هذه النتيجة التي اتاعا اليها الشاعر في مطلع قصيدته وهو يقرب تجربته كلها من الشكل المركبي للفعل وحتى تصل الى الدور الميتافيزيكي للفعل في هذه القصيدة علينا ان نحفظ بتتبعنا تلك .

لنواصل اذن تتبعنا لحركة التبعي في البيت .

كما ترقص الريح فوق اللبيب فيرجف الشيخ فرط المرم

في محاولتنا التقدير لا نستطيع تتبع الحركة التبعيية في البيت حتى نتقلب امام وجع الجزي التي اي من حيث هو تبعي يقدم فيه الفنان ويضع فيه نفسه ومن حيث هو استهداف لتلق ...  
دلالة موضوعية ، فنحن لا نعالج مضموناً نفسياً بل نعالج عفة وفي الصورة الاولى اذن تستهدف التبعي عن فصل يوحى ...  
حالين متناقضين قد حلاهما ...  
نفسه عن طريق تقرير واقعي لهدفين احدهما ...  
شروعاً وقريباً ، وهذه الصورة معاصرة ...  
شعره ، هذه الحمية الاولى للتبعي حيث يستمر على نفسه ...  
متعمدة تريد لو تخلق لها من العالم المواجه جانباً تحياً وتكشف فيه . وليس في شرحنا للبيت الاول مجال لتبعم تاريخ هذا الطلب لشرط طبيعي في الايات التالية ، فكل ما يمتنا الآن هو الإشارة الى ان هذا الشرط ليس كذلك الا من حيث هو داخل في التركيب الشعري الذي يمتد عليه المتلقي غير انه من الجانب الآخر صورة ترقص فيها حركة التبعي في صفاتها المبردة .

غير ان هذا الشرط - اذا غرضنا النظر من صفاته الشعري - يتنقل بنا الى الحركة الثانية والاخيرة للتبعي في البيت . فهذه الصورة تستهدف كما قلنا تحقناً موضوعياً فاذا ما استكملته لنفسها فقد كملت الحركة التبعيية في البيت ولنحاول اذن ان نستكشف كيف تم هذا .

البيتان يبرز الفعل « ترقص » في حركة التبعي الاولى وهذا يحدد في الواقع طريق الثقة الجديدة فهي تتحقق بالفعل الجديد الذي تكشف « الفناء » فيه عن هذا المدلول الواقعي اعني و

المستصغف في الصورة الاولى فالصورة تستعمل « بالقاء » الى شرط يتصل فيه التبعي حتى يصل الى « يرتجف » فاذا ما وقع الارتجاف الى جانب النار فقد وقع الحالان التناقضان في مكان وزمان واحد واستكمل البيت حركته التبعيية في تدرج فعلي خالص . فعلى الرغم من ان « يرتجف » هو فعل النتيجة الا اننا نلاحظ تسلسلاً وتدرجاً في الحركة يصاحب انتقال المني وتكونه في البيت . فالارتجاف درجة فريدة خاصة من درجات الرقص . فاذا ما انتقلنا من الرقص الى الارتجاف فقد رحبنا للكائن الشعري وهو يتصب بذاته ويستكمل خطوط شكله المبردة عند « يرتجف » ، « فيرتجف » كما هي بالقاء . وبصيغة المضارع للثابت .

غير اننا قلنا ان هذا الكائن لا يجرد فيه بل هو كله تحقق ، وان هذه الممارسة التبعيية لا صورية فيها بل هي ملتزمة بالمادة وبالشكل . واننا لا نتحرك في منحنى نظري بل في محاولة حية ترتفع بالمادة المحركة .

في هذا يمكننا ان ننقل الى النظر في مكان الصورة الثانية في البيت . كانت حركة التبعي في البيت قد تمت فان حركة الشعر ما زالت تتقدم كي تحتم نفسها . في الصورة الثانية ، « يرتجف » هو الفعل الذي لا يمكن ان يمتد الى ما بعده ، فالفعل في الصورة الثانية ، « يرتجف » هو حركة واحدة لانها في هذا العالم الحاض الذي فرض على الشعر ان يرتجف فوق اللبيب فيه ، تتجسم امكانياته في تحمار من نفسها صورة منطقية يجيب هذا الفرض التي في واقع يجعل هذا العالم حقيقة ، والفنان الحائز يحس استسلام ماله ويتقدم الى هذه الصورة القادمة عليه مستثمر أحرته المختارة وانتصاره في خلق ضرورة وجودية وان ترجوع في شعره التي ان الامر قد افلت من يده وان مغارته الاولى قد حدثت طريقه . اما المتلقي فهو مطمئن لتركيب الشعري قد صدمه الشرط فانظر النتيجة وعاش الصورة الاولى فانظر ما يشه الصورة الثانية واستقر في نفسه من هذا كله احساس يجو يجمع في نفسه قرى خاصة من الشعور تستصل به الى ما يريد الشاعر تقريره بالنسبة الى نفسه في البيت الثاني الاخير من هذا الكون الخمس . هذا الشيخ الملعن المعروف اذن ضرورة ينتظرها الجميع . وهذا كله تأسك وحدة البيت التبعيية وتصح كل هذه نوبة باعتبار انها طرف في تشبيه ما زال المشبه متأخر - اول الطريق الموصري لا تدراج شعري كي نقبل مع الشاعر ونندفع بكيفيات كنه في بيته الثاني الاخير .

بدر البرمه العربي

الناشر



أكثر الذين حاولوا مشكلة الحضارة العربية فلما  
التفتوا إلى نواحي العلوم الطبيعية الإيجابية ، تلك  
العلوم التي ازدهرت في العواصم العربية ، وابتعت  
في بلاد الغرب . ويتم العالم الاوربي اليوم بما عرف العرب القديسة ، لا من  
وجه تاريخية فحسب بل لان بعض علماء الغرب لمس بعض نقائص  
في نواحي الفكر بدنيته بالنسبة للحضارة العربية التي لم تدرس حتى  
يومنا هذا دراسة كافية . ولقد نشرت جريدة الاونسكو (المنظمة  
الثقافية لهيئة الامم المتحدة ) في عدد نيسان من هذه السنة انه  
« مضى على ابتساق العالم العربي الف او ألف ومائتان من السنين ،  
ولا يزال الغرب يبعد كل البعد عن مجاراته في بعض نواحي الفكر  
فقد زمن مديد اشترط الغرب في الطبيب ان لا يكون دكتوراً  
في الطب فحسب ، بل ويمتافيزيكياً وحكياً ، ليستطيع  
فهم قيمة العنصر النفسي في الشفاء . »

هذا ، وآء محور  
مقال « تراث الحضارة  
العربية » في الجريدة  
المذكورة ، الذي قت  
بترجمته عن الافرنسية  
بنا على رغبة المنظمة  
واقترح مني . ويرى  
صاحب الموضوع نفسه :

« ان آثار ابن رشد تنهى عن بدء مرحلة التفكير النقي . وان  
انتشارها ممناه نهاية القرون المظلمة ومطلع التنوير الهائل في القرون  
الوسطى ، وفي نظر دائني الشاعر الإيطالي الداع للصيت يعرف ابن  
رشد بالشارح المجيد ، كما بين ذلك في الكوميديا اللغوية ، ورغماً عن  
ان ما خلفه من الآثار الفلسفية ، كان موضوع نقاش ونقد طويل فان  
ما حازه من تأييد جامعي غفيرة خلال عصور طويلة ، شكلت احدى  
القوى الاساسية التي مهدت الطريق للنهضة الاوروبية الحديثة .  
اذا درسنا تراثنا على ضوء هذه الفكرة يتضح لنا في العلوم  
الاجيائية العربية - حسب الاستقصاء - والدرس - ناحيتين هامتين .  
الناحية الاولى من المحاور الاجيائية لسلفنا الصالح هي  
مثل والاعتبار . وان اضافة الاعتبار الى المشاهدات الحسية ربط  
الحوادث الكونية الظاهرة بالروح الباطنية ، وهذه الطريقة هي  
\* حديث اذيع من مجلة دمشق .

ذهي مستعمدة من الكتابات الكريمة الذي يتخذ المورثات كمثل  
واضح لايقاط النفس البشرية من نوبها العميق ، وتولد كبرها بفكرة  
الحلود الابدية « قل من يحيي العظام وهي رميم ؟ قل يحييها الذي  
انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم » ، « وآية لهم الارض الميتة  
احييناها واخرجنا منها حيا فمنه ياكلون » .

انك لا تجد عالماً عربياً في العصور السالفة مهما كان مسادياً في  
تبعته وتقدماته ، الا واتخذ الاعتبار في مشاهدة كليات الكون والتألفه  
ودسات تنفتح نفسه عن احوال شريفة ، فيلج في اعماقه ويكتشف  
اسرارها ، ويصبح اكرم جوهرأ وانبل ، مقصداً عما كان عليه من  
قبل ، وهذا هو سبب اتصال العلماء الطبيعيين في الفلسفة وما وراء  
الطبيعة ، ذلك الاتصال الوثيق الذي هذب نفوسهم ، وجعل ذلك  
العلم ( مهما كان مادياً صرفاً ) يس اعق ناحية من نواحي الروح .  
وهكذا نجد عند الكندي وابن سينا والبيروني والرازي وجابر

ابن حيان وابن الهيثم  
وغيرهم من العلماء  
الافذاذ ، وقد يستغوب  
المثقفون في تدقيق العلوم  
كيف ان جابر بن حيان  
المدته الكيميائية في التبريد  
يشخذ جعفر الصادق  
مثلاً مصفاً ومرشداً

## نواحي نهالمة في المعارف الاجيائية العربية

كبيراً ، مع ان جعفر كما ثبت تاريخياً ليس له اي صلة بهذا العلم ، وقد  
كتب رب في مقال نشرته مجلة العرفان الديدارية بمنوس :  
« جعفر الصادق كلمه الكيمياء » ، قلت في حبيته : « اذا كان يبعداً  
كون جعفر لهم التجارب الكيميائية واقتفاء اثر الطبيعة والتدوير  
فهر ولا شك ملهم الفطرات المالمية المعينة والفرضيات الكبرى  
التي هي اكبر حافز للعمل على شريطة مراعاة المطالب الاخلاقية  
السامية . لانه هناك - ننظراً للوقائع التي وصلت الينا - تجارب قام  
بها جابر في عالم الكيمياء ، لم ينته الاخصائيون من دراستها بعد  
وفرضيات قد ادرجها في رسائله . » واذا درسنا اثر جابر بأمان  
نجد انه لا يذكر جعفر الا في معرض الحديث عن الارل الثاني .

لا تقف هذه القزعة الروحية المعينة عند جابر فحسب ، بل  
نجدها عند علماء العرب الاقدمين عامة الذين عاجرو العلوم الطبيعية  
معالجة واقعية ، واذا كان الاوائل من اليونان يمزجون نظرة للكون



## وحدي هنا

مهداة الى الير أديب

من شيخوخة زائلة !  
تحدثت من احماتي  
نفثت ،  
يلتم على تساوقها  
وتر جديد ،  
يودني  
الى النسيان .

وحدي هنا  
في اصطفاك هذا الوجود ،  
أترى ،  
أترى طريقي ،  
وعسى

بشراة الانسان البدائي  
طريق القدر المتقاطع ،  
واصني بانقياء  
الى الاصطحاب المنساق  
الى فسحة من وحدي ،  
في حلقة هذا الوجود .

وحدي هنا .  
جبل عمودي      باربي

وحدي هنا  
في ظلة هذه النابتة  
كلما هب صخب الذئاب  
وتأوهت الأعصان ،  
تدلي فؤادي  
الى كفة القدر  
الذي ينحدر .  
نصارحاً  
كأمواه الشلال  
التي تتلامع عليها  
كسرات  
المرقة من  
أشجار الـ

وحدي هنا  
أترى ..  
حين يرميني الصمت ،  
ويودي بطلاني في اللاوجود .  
وكلمنا اطاحت ثورة نفسي  
يوتر من قيثارتي  
التي تتغادب بها الهنية الرعاء .





# عودة الغائب

بنظم احمد سويد



« ملقح البدر » الذي غرروا به فقالوا له : ان تراب اميركا ذهب  
وهناج يحتاج الى من يفتقه ثروة ، فبهر القريه ، وكان فخرها  
وزينه قتيانا ، ورافع رأسها ، فما تفتك تذكره بالحسرة وتفتقده  
اذا ما ألقى « الجر » فأما قتيان « الضيعة » ان يحزروه !  
ولولاه ، لم تشهد هذه السديانة منذ ذلك الحين ، شاباً كازهر  
يقفون في ظلها صامتين ، ينظرون الى حجار المودعين وهي تسبح  
دعماً ، ويودم لو استطاعوا ان يقيدوا هذه الاطلساف الجيعة ،  
في هذه العربة ، ليأمنوا بها وراء المدى الأزرق ، ففي شوارع  
صحة ها العتيقة حيث استراح الزمان ، وحدثت الصور اختيأت  
في كل مكان ، تذكرى وتذكرى ، وفي ايام واديها  
سرايا ولا سراب ، اني يوم كانوا اطفالاً ، فحزوها من  
اشواق الحيلة فادنت ! !

لكنه الان يرى خطاراً ، وهو يحدج آفاق الضيعة ينظرواته  
النهبات ، فيقطر اسمه دمعاً يكفكفها منديله بصمت احمر من  
الالم ، وشروود ذاهل يرخي اجماعه على امتداد الحقول ، على مراتع  
الصبا ، على طريق الدين ، ليطربها بعد ذلك باشفاق تآزجه الحسرة  
كأنه انما يطربها على مفاتيح الدنيا ، على نغم يحرق ، وجنة يبعث  
فيها الخراب ! !

فوق هذه الصخرة وقف خطار كنسر جريح عصب فتحة الجرح  
يرش جناحه ، عزم الشباب استكثانه في عينيه ، وجدك الوجوه لمات  
باعته تكناد تجبر في مقلتيه ، والحزين يجبر كلات خافته على شفتيه :  
« وداعاً يا حقول السنايل . . . وداعاً »

يا صخور الضيعة ، وانت - يا سديانات  
النفث تضيقن في رحابة الحو حور المرج  
الحبيب . . . وداعاً ! !

تذكر « الضيعة » ذلك الصباح

كان : الليل يانقوا لي نجومه ليناح بعد قليل افترار اصبوحة  
ووضاعة فجر ، وكان « ابو خطار » يسب خلف  
ثوربه المزيبين كملامة استفهام مزيلة شحطت يداهما فحطت  
نقطتين ، استطالتا وقطتا ، وما انفكتا تسفلان قلقتين  
وكان لا يدرك بالضبط تلك الافكار المشوشة المختلطة التي تسرح  
في خاطره وتندافع ، فاقد تداعيات حتى التيهت ، واستصحت  
على ادراكه حتى خالها خوارط عقوبت ، حيث انسلت الى رأسه ، او  
عازله . احمر ، رموش و . . .  
شجرة السديان المنصبية في مدخل الضيعة كها  
مدخل المدرس حتى احمر بدমে مشرد ، ف . . .  
تجاءنا لماعة لشمرات شاربده الاشيب ، كذات الى  
في آجافن السنايل ، وهي تحمل جنين الحصى ، يلما

خمس من السنوات مرت ببطء السحابة ، وكانت اعوامه من  
قبلها تهر بسرعة كرفة من جناح طائر تستعش الى حنايا العش  
زقزقة الفواخ . . . خمس ، والذكرى ما انفكت تختبئ ، في صدر  
السديانة حتى اذا مر بقربها « ابو خطار » تصدت له فاستوقفته  
وتوربه ، فالتكأ على « مسامحه » الطويل ليضيم عجز الوهي في  
دنياه يبطئها سر السراب ! !

ليت البحر لم ينس متفرانه يوم ارتق على وجهه ، وتهادى فوق  
اتجاهه ظل ذلك الاسباني المتامر الذي رمى الحياة بالقلل منذ رسا  
شراعه الطامح على حدود الدنيا ، لقد هدى الناس الى « المادية »

يوم اهدى الى « اميركا » ويوم قادهم  
الى مناجم الذهب ، مقامهم من مناجم  
الالم ، ومناجم المذاب . ولولاه ، لم تعرف  
الضيعة منذ خمسين عاماً ، ولاول مرة ،  
لتودع بدومها وأناتها شيخ شباه





عبيد ثلاثي وتجن ، وتثالث لحوم التي رمى لهم ، وجاءه  
فوس لم يجد على غيره ، ومن وحيتي . . . هذه الحطوط يحسها  
توسط وتحمي . . . وكانه يحس لأن صا دفعة من فمه فمعه  
تفلق في صاه فتقوم قامة حده . . . وتوسا امتدح حرة  
قد سدي ثوبه المزيان فحس في الشمس عرقه . . . ويجعل  
بعلقة تشك فامع حده البور ، وسي دل الذي الذي كان حبات  
حلت بقرض كراهه فيسكنه . . . على كل شيء ، حتى وقدره ،  
وراح تصدع . . . في كل سنة مرة فربة تصدع امه كصع  
يوس موبه من حده وأهليه . . . حتى داه السمراني على مثل  
حطة . . . في القربة التي الواحد الان بعدد القربة  
لاستقل المالح الذي هو موصول في له حرج شيه في فربة  
ومن سمر . . . بل سحر في القربة من بيت الى بيت ، ومن مجلس  
الى مجلس ، فهو لا يملأه محبت لافعة سموت من الناس ، القاء  
لنذيه في كل مكان ، وبسرعة غرضية .

\*\*\*

ثلاث بيل فقط هي الاخيرة هذه . . .  
حمار ، والفرجة كبرى ، كسبي . . .  
الى صدره وحيد ، فيشقي من وحيد . . .  
وه الا ان يدعي انما في حمار ، وهو . . .  
ثلاث لاهت حمار في حجرة موزة . . .  
بذانه ، وحكم ، وانما عت هذا . . .  
اي وقت آخر ، بقوي فيه هذا الشعر ثلاث السطع التي عت  
القربة الا لا سكر المسافر ، طلع حتى تسحب في بيته ، فتنام  
والغداي ، او ان يندمسون حافات من السكة ، لدية لا  
تفرط الا اذا سمع صوت الثاوي ، وبسبب انعام الشاة ، وحسب  
رمت الماصيح ، وهو لا يتخلص ذو ثوبة حول . . . في بعض  
ويرقص ، ما تنجي شاة من ربة لا يرقص فوق صر المشعل  
يتحدث همه ، وكعده من ثلث ، ث التي سدت وقت . . .  
هذه السمر ، لمحضوطة

ان اتعم شمس احقل بعد اليوم وحظيا ، وان ترقى غير ، عند  
تأويب الفجر لان الله قدر لها شيخوخة ه ، فتضامنة هكذا امرس  
احداهن . فتعظم نبيه الله يصعد ، مثل هذه السادة بسات  
وتتأوب ثالثة وهي تقب راحته . . . يرى زين القدر عني  
معرض عند من يولد الذهب فتعق هذه الامور من غر الاشواق  
وخوشة السبل . . . ونسب دل راحة . . . قولكن يا صاهيا ، ايرصى

حضر ب بقم معا في هذا الكوح ؟ ، اراض انه سيداشر حال  
وصوله في بيا ، دار تكون كالحصرمة في عين الحسود .

الطامة حادة . . . الخشي ، دلت ان تكون الطامة ، او فحمة  
قد احسنت ذوقه وحمله يعرف عن الفرويت في ثابدا ، مزطرة  
من السدية لاجم الا بالحسة ، ركة ، ولا على يشعل ، الا طاي  
شعبي ، وسم حاصم . . . وايهم الناس ان دم ورد في وعين  
فحمسود ست غرق هو بعض الحواب على هذا السطع ،  
سكده ردت حيرة وثقت نشة ، سده مات .

انهاها الى . . . ك . . . العالم ومعالخ اخيه نعمت  
فيه ، كان . . . حطرا يستدرسه في نوايه . . . بعد ان يصرق البصر  
الى وسادة حشوه الاحلام الزاهية السادة ، فيعرباس ان يشكو انه  
يعين دمة وقتة ومن ، حتى اذا انتهى حالته الوحدانية التفت  
لى روجه قالا . . . ح . . . سوات تصرعت وه رمت في روان  
كوخنا ضحكة موح ، ولا امت في حوالية بسمة فتوة اوليت  
يا ام نهار كيف اكوم الله شيخوختنا ؟ الف شكرك يا رب ،

\*\*\*

ان . . .  
معة . . .  
و . . .  
الذي في . . .  
شجرة نواذية وقد صرت هذا . . . الى ابرح العاروق ، انوي حتى  
دلاخ في دار ضل ، او تقي وقته عذر عطن بان السيدات التي تحمل  
العائد حبيب فوات او فدة فوة صت لحمار دهر ربح اقترحب  
كانت السادة بوعي ، الى العشرة عند . . . مثل صوت الدواور  
الذي تجد رصاه ، صخرة سكر ، وانما اندي في السحاب ،  
سمر . . . يرى ثلاث سيرات تدب نحو القربة سطا ، وهي  
لان في نصف . . . سورة . . . فكان هذا التدب ايدانا لمركب  
الضاح ، تقدم وفي طليته ابو حطار .

قد كان في هوى ، وسه ، وشتمى شرحه ان يكون ول  
من يمتصن غصار . . . حين تلاس قدمه ووصيف ابرفا . . . انه  
الذي شتمى ان يسبق الناس حمدا ، اطبع قبله الاولة على جبين  
وحيد . . . ولكن عقلاء الضميمة انوا عليه ذلك دعم سرافه في  
الاحراج . . . لقد كانوا يمشون فيا يمشهم ان اعصابه ابو اهية

لا تصعد للقاء المفاجيء. ومن الهه الأصاب الالتهوه يرافقه  
الكثرة من شرب اقوية التي هطت الصحة لاستقبال خطر  
ومرافقة الى باب طفولته وعش حلامه.

[illegible]

كانت القربة تسير خاشعة ، وكانها قد  
 في الحائط والديب المكسوت بتخمر  
 خاشعة ، فإذا ما رنت الإبرار ، في كل عارة ، فوقت مصلي  
 الناس ، يثقل به ثلاثة ، يشدونه إلى اسفل ، ويودعو له التسع  
 صدره لهم جميعاً ، ليوفقوا الثائب الذي انتقل من قربة إلى قربة ،  
 ليصوبه إلى حيث يسع له ، ولهم صدر الأبدية !  
 واليوم ، باسم النار إذا ، ومجانية القربة ، انطلقا كحديث الجن  
 يمينت من مسكنة القبور ، ويرى كرومين من عظام حي ركبتا  
 أمام ضريح متواضع لا تحركان إلا للتلويح أو الجأح ، عاجز خبا  
 فيها الإشباع ، ورست في حفرة خالقة المصير . . . إنها والدان ،  
 وأما منذ زمن بعيد ، منذ ثلاث سنوات ، ولكن الموت تنكر  
 لها وتنكر لها الحياة ، وتسا عليها حفار القبور ، فلبثا ينتظران  
 المساعدة الكرى . يوم يترك المول هذه الطبقة الخفية من التراب  
 ليرويا إلى جوار هيكل حبيب أكل البلى عظامه للزخوات .  
 لك الله يا غلب الآباء والأمهات .

قال لي : هل تذكرين ؟

من مذكرات الراجح يوم عرأ وهو يوم  
يوم مكمل بالبحر في يوم راجح  
دور بدوي بمرج اقل برصد  
حديقة في حافة حرد - وفي حوافه حرد وفس

\*\*\*

من عالم الجہول من فجر الخلود  
نشر من شفاعنا ورود  
جہات يصحو أكون مناء خليع شرودا؟

هل تذكرين يوم سلكنا في غمار الليال  
 حاربنا إلى اللال  
 في جفون الفجر كنا حبال  
 يا نورا أن حبالا  
 يا نورا أن حبالا  
 يا نورا أن حبالا

ما ضلنا أن جنون الصبا يادنا مع الصبا  
أخيت شاردة لا تهي

من صرنا ان الهوى قد  
سكننا بما اشوده الاعم  
واننا نخوة كاس متع  
نكرها ولا نبال  
سكرة لا نحتاجي من قهرها الروح

فل نذكرين الطلال يوم در...  
ما ضرتا ان لم يينا وقد غي...  
حولنا الا لعل تمدونا ونغن والاعلا...  
\*\*\*

يا وردني حسب الليالي التي  
كثرة كثر  
من حبيبك

مہمن دول سپر انڈي

## ليلى الاخيلية امام معاوية

بنم عيسى مجازيل سابا

دارت الارض تستقبل بيت الدردصاً وحمة ليل ١٥٠٠  
تدور في نوحه سيرة .. متحطية .. رضع الس  
على أسميته بالحريف الخزين والشتاء الباكي ، تظفر بجحيدتها في  
الفصول الريح الخنون .

وعص لربيع في دمشق خير فصول السنة يذم فيه ارواح  
عذبة طليقة ، ويعتر نثر السنان من مفود يضفرها الريح المرح  
الضاحك في جيب عروسه الطليقة ، فتشددها الاطيار لحناً هو شعر  
الوجود منذ بذته ، واغرودة الابد حتى الازل .

في ذلك الفصل الخنون وفي قلب تلك المدينة المثيرة ، ماجت  
نفسات مضجة بالنفاس الازاهر المطيرة ، انشرح لها صدر  
المزمارين معاوية ، فبثت في قلبه نغمات حارة  
من صدا ، يذبح فيه الطرف على مدى السنين .

صباح صافية ، وهواء ناعم مريح .  
حدائق غناء ، صفقت انوارها ، وقد وجدت صدى لشعورها  
المختصرة بين رفرق من الماء ، في فحائل يدفغ انوارها نجات  
مليلة بايلة ، ولهاشات الطليقة عروس الريم تدعو الى الترحمة ،  
وبساتين دمشق تبث الراحة في الصدور والطامانية في القلوب ،  
في مثل هذا الفصل المرح الضحك .

نظر معاوية الجلال ، جال الكون مائلاً امامه ، وقد اهمه الملك  
وسياسة الرمية ، وتآليف القلوب ، والافانان ليرش امية ، فرفض  
في ان يسري عن نفسه بجولة يندى منها هموم الحياة ، بجرائ الاطيار ،  
وقد انهرت تشدد عروس الفصول ، أناشيد العود ، تصوغها اغاريد  
بهجة وايناس ، وشراً راقصاً ولحناً ناعماً حنوناً ، ترسله في سبل  
المرء ، تسايح حمد وآية شكر .

امر معاوية ، ان يمد الركب ، فنهض ، واهتلى جواده وسار  
يشي به خيلاً ، ومن حوله الحرس والاعوان ، وكلهم لسان ملح لا  
يلمحون الا بالثاء ، على مؤسس الدولة ودامية العرب ومؤيد الدعوة .  
طرب معاوية وصمم ما صمم ، فاستهواه الانشاد واستترجم منظر  
ما انشرف عليه ، من المرء . فوقف ييمت الطرف في مل الفضاء .

فاذا غبار يتصاعد من بعيد ، وطيف فارس على ظهر معلم عربي  
اصيل ينرب الارض ويطوي افلاحة طلي السجل . فقال لبعض  
شركه : هيا الى استقبال الفارس فأتني به ، فان وراءه خبراً من  
ارض الجزيرة ، مبعط الوحي ، وقدس النبوة ، واياك وان تروعه .  
امتثل الشرطي الامر ، وسار يستقبل الفارس ، واذا هو امام  
جزر ياني لم يظهر منه غير حين تجالون ، يتدين الساطر فيها اثر  
حرن شديد ، ولوعة فراق ضنية ، تقدم اليه الشرطي وقال بلهجة  
معلمة وبدجات تردد فوق ثمر يشمر بالانلف وصفاء النية : أجب  
امر المازنين فأتك طلعت .

فقال : ايها اردت ، وهشي والشرطي يطلبان الامير ،  
ولم يزل ، حليفة ، حذر انشائه ، واذا هو ليلى  
الانبياء . فبثت في اوتار صوتها نغمة ثم عن الوشها وقالت :  
يوسف ، كذا ، برحلي هو ساحت الركاب  
اذا ما الاكم فندبا الصراب  
لتشربا اذا بطل السحاب

دفتر يسيم ، مع امويين ، وقد : ما حاجتك يا ليلى ؟  
قالت : ليس مثلي بطيب الى مثلك حاجة فتجدهم .  
واق اسلوب معاوية وامجه ، فقال : وجهه يتهلل كره :  
قد امرنا لك بمجسمين من الابل .

فوضيت ليلي العطاء وسري عنها ، وظور الفرح في تقاسيم وجهها  
وما . حينها ، ولطخ معاوية املثانها ، فاراد مجازيتها فقال : ويحك  
يا ليلى ، أكا يقول الناس كان توبة ؟ ومن توبة هذا ايها القاري ؟  
ان توبة هو حبيب ليلى الاخيلية ، وشاغل قلبها ، ووسالى .  
حياتها حباً وقد رقتها تلالاً . كسا كانت هي ، عروس نفسه ،  
وموكل قصده ، ومطلع الصبح في فجر دهره .

فقالت يا امير المؤمنين ! اكل الناس يقولون حقاً ، ومم شجرة  
بني ، يحسدون النعم حيث كانت ، وعلى من كانت .  
ان توبة الذي كان انى نفسي ، كما كنت انس نفسه ، كان  
يسيطر البشاش ، حديد اللسان ، شجي للاقربان ، كريم المحدث

١ ساهر الليل .

## يا ساهر الليل

لو أفرغ لك بنفسه ما في همه من أهوات ،  
وما في كفافه من خبايا ، لمعت مع هس الشفاء  
الباحة أصوات الناي السعد ، تحجب فضاء  
السهل البعيد متناقة كتعاب مع الريح  
التي توشش بها في شفت . .

لو كشف لك أيسا الساهر صورة من صور مجوله النظم ،  
التارق بين أستار ظلامه ، الذي أطبق على العالم بجناحيه السوداء ،  
لأريت خدوداً سالت عليها السموع ، وكلاهما تنتظر مند منحنيات  
الطريق تحت ضوء القمر ، وهي تحترق في نار الانتظار الذي يفري  
الحشا ، ويشوي الضلوع ،

لأيت أقداماً تضرب في متاهات الجيلة ، ملها تلم القلب  
الواجب ، وهو يشاهد مناظر الطبيعة الجيلة . عاطي كاساً من  
كؤوس النسيان التي تسكوننا قليلاً لننسى حكايات القلوب التي  
يؤاها الشوق ويضئها الحنين .

قديلاً من حكمة الأسود المتابع .  
في بعض النذاع الوثيرة الناعمة الرياش . جنوباً بشة

لست أنت وحدك الذي يتودد  
أحضان أحلامه وهو يشاهد ، واكب  
النجوم في صفحة السماء . فأنا الآخر مثلك  
حيران مع الليل . . أساهره كلما فاضت

روحى بأحاسيس الوحدة . التي تطبق على نفسي بأجحة الظلام .  
ان ليلى أيها الساهر ، كتاب صفاته هذه النجوم السوداء ،  
وحروفه هذه النجوم التي تملأ صفحة السماء . . ولو قرأت لك ما في  
صفاته ، أيها الساهر ، بالدين التي أقرأها . . لمعتي أملاً عليك  
نفسك أسراراً من أسرار . . وعجايب من غرائب .

أما هو . فلو أفرغ لك بنفسه ما في همه من كلمات ، وما في  
طواياه من أسرار . إذن لأدحدت غرابية على حبة ، وعجياً على  
عصب ، ولأمنت مثلي ان الحبي في سهر الليل .

لمعت منه آهة مكتوبة حرق ، وزامة ساكنة واجفة ، ثم  
صوت ل ملتبسة نحوس نشربها أذرع قابضة ، وأكب بأسطه ، بيون  
.. ملقة ، اضلم مشرفة ، تصلتق مع وقدة الحنين في هذه . .

عفيف المانز . حين مطروم . .  
.. اندى . . روح اللوم قهره .  
اد من ركب في ذراع فضله . ليحتم .  
حاهم يتصل السيف من كل فادح . بجره . حتى غوت حصانته

مع مباوية قولها فطوبى ، ومن الفول ما يسكر ، فاستقر  
في محاورتها وقد جاء . البساتين ترويحاً للفن من مشاق الاعمال  
وادرة الاحكام . وكل نفس حجة الى الاستعجال وقال :

ومع ذلك ما ين ، من الاسبحر من ان توبة كان ، هو فاحر .  
وكأني ببلبل عند سماعها هذا ، قد اسقط في يدها واستغرها  
دم عربي عريق ، بأبي الضمير ويثور لكرامته ، وسلاح الانس  
دموع ، وحسرت عيناها ، وانهدت تدافع عن شرف من احبت ،  
وهي حسان عفيفة فقالت :

مأذ الي ، كان داني سيداً . جواذاً على اللات جاً بوالله  
اغر خفاصاً يرى البخل سيرة . تحب سكناه التدي دنانيد  
.. سيد المم حبيب قنانه . حبلا بي . فبر عوانيد  
وكان اذا ما الضيف ارغى بغيره . دنا . اساد . وفوايده

فقال معاوية : ويحك يا ليلى ، لقد جزت بتوبة قدره .  
فصالت : والله ، لو رأيتنه وخبرته ، لملت في مقصرة في

.. في اي سن كانت وفاته ؟ قالت :

واقهر عنه كل قرن بمواوله  
ومار كرت . سابع عربية  
.. ومن زراف لا تضرب مغالقه

وما ان فوجت من انشاده ، حتى بدت على قسبات وجه الامير ،  
وصحت النازر وامر لها كثره وقال : بي ما قلت فيه اشهر ؟ قلت :

ما قلت شيئاً الا والذي فيه من خصال الحمر اكثر وانشدت :

جزى الله خيراً والجار كنهه  
فمن من مقل ساد غير مكلف  
فمن كانت الدنيا عون . ارها  
عليه ولا يفلح جم التصرف

وكأني بمباوية وهو جالس فوق نخلة من خائل دمشق حول  
الما والحضراء ، قد اكبر حب ليلى وفوايدها ، وهي احدى  
شاعره العرب ، فصبيحة شاعرة ، مقدمة بين شعراء الصرالامي ،  
حافطة لآداب العرب وايمانها ، اشارها ، قد اشتهرت بحب توبة  
ابن الحمر الحفاجي ، وهي في صحابة الجنون ، رحم الله الحنين ،  
وفي الاثر المرسى من عشق فاحب ففوت فأت ، فقد مات شهيداً ؟

عيسى محاسب سابع

بأمة دفعة حراة تنقلب في فرع فراشه حرقم ان شملثني  
بحوا . حواء المعجبة في اشقت دم حواء بها الدهر تنقلب  
على احمر من حجر وهي تعقد من بر حشاؤه لونه حرب . وامة  
ماتعة روح بها الحضر الضامر ونوح به لصورته هـ حتى  
راحت تنقلب على الشاه

آه من هذا الليل .. انه ليل الليالي والليل السعيد .

ليل الساهر مع اكاس الشربة التي تطفئ حنين لاقيلا  
شعلاها الشراب ابودور تردده الصاور الحلبية على لراولها  
ليل العفري الذي يستلهم من صوره لمر الشاه حرة  
الامل المفقود على حد ظن الرجا . في وعد او لقاء ..

يل الشاعر ابي بنهم في صدى صلاه وشوشة اموح .  
ارهن لمر لمحي العبيد الذي لا يزوج به الشط . هـ  
سنت على رديده اعز الدين

يل الشاعر ابي سمي في عشه على اهل الشجرة . اني اصحبني  
ربيع النبل على كبر الحواء ناجة هـ  
أزيت ليالي ابي الدهر ؟

به ايل هذه البجعة التي كانت .. . وعاشق  
اضاء الشوق حزن . وفقت من صحتي عازل حاتم هـ  
الى هذه البجعة التي ندم في ضفوة الب  
ليل لمر المدي . العايب لسرار احب حزن حاتم هـ  
في عديم حورته وحلاله .

ليل هذه الزهرة البيضاء النافذة في حضن الندى تفتح اجفانها  
على سر ظلام الكبر الذي في سكره وهو سحب اذنه من ان  
نجم عايب طلائع حدة صاب الصاب البيض .

هذه برعونة في تسلم في صمت صلاتها . ويوم ليلتي  
الساو . الذي يسكر الأنفاس .

وهو ليل هذا النوي الاسود حدة حدة الازلي القديم .  
الذي تشبع مثنته أمام نافذتي كأنها اصبح القدر . . هذا النوي  
الاربع الحزين الذي نبت على شفته قناعة الصبر من كمة  
- الحلية - ابي . فقه شفته تردده طبل الاين وهو طاولي  
الغاب على لم حرج في دمع دمة عجم من . اذ انه ليلتي . ايل  
طال هذا المنزل الصوري القوي في ضار كعبه حبيبة الكبرية  
هذه منزل الذي به نأته وهم يمشون فكسهم دموعهم  
- حنة . دموعهم السابعة على دود وحهم الذي لم يندبه له  
الكثير وحده الكبر يوماً حديد في ساحة ابيهم عز ثرائه العروس

ين هذا العلاج الذي تنفذ يده في الظلام الى حقل حارة  
لنسرقت منه قبلاً من كواثر النوبة . ليلتيك يا رفق رعب  
احواض من ولادة الصنار وهو يندى . ان يبد العلة  
وحرايه خياخ . قد تطلق عنقه وتسلمه يد العدة التي نمدله  
- سبت رجا . وتفتح له ذراعاً يلاؤه حبس من كسنة ومحققون  
وجنود وضباط وسجبان ومخادون وقضاة .

حيث كبروا اغنى به يد صرف عليه على صلاح حال امثاله  
خياخ . لما فصل حال امثاله من قطع رعايع الطلعات . الذين  
حاوروا في سلام ييل الاوضاع المغلوبة .

اعرفتي يا ساهر . . . اعرفتي ليالي . . . ؟

انه ليل لاديب صاب اعاب الكبير . ابي يسر اللين  
الاس بجا في حقيقة حياة لاهم ومناهم . حتى اذا اعوزته حقيقة  
حاج ان الخيال يلا حوائجهم من . من لاهم كى قننى . الاستغفة  
ملا . ثم يود فبعض نفسه التي بين حواجك على افراط اسدي  
هـ . . . . . وشعوراً ووحدان . من الالم المعين

لعل . . . . . الايل ابي الدهر حن يندس .  
ايك . . . . . راعش اصوه من دول حيث ظلامه  
للم . . . . . طالع البهار . . طالع البهار الذي  
لعل . . . . . به . . . . . ويكشف ضر المنسقرين في  
لعل . . . . . دافعه الخبي اتقدم شقاء المعاش

واضاضم جواد النهار . . .

انه حدى صفحتي كتاب اسديا الذي موضوعه قصة البقاء .  
انه حصرة من خطي قصة الايام التي تضرب في رماة اوجود .  
انه الطع الذي تقطعه شمس النهار كل صباح .  
انه ليالي وليك ابي الساهر . .

فمت انت وحدك الذي تقابل احلامه في ندى الصبح مع  
ضباب اشراق نوده . .

است انت وحدك ابي اذا غابت الشمس من وراء الافاق  
تسرين مضوءاً وعاد مثقل الحطلى بحزامه ثمانية في حنايا ضوعه .  
ليتوسد مع فكه الساحب على شطى . نفسه ودة النهار الحزين .  
سنت وتحدث الساهر .

فان الآخرة اخوك من ابياء الالم . واحد من السائرين في  
دعاة الانبياء وهم لا يدرون المصير .

وهو صرير صرير محمد صرني كعب

## قبلة

يا لحبات الليل لا تدعي  
إخطني من ثمرها قبلة  
وانطلقني نشوي بها ، أينما  
تم توالي .. حدثني بها :  
وانت يا شحي لا تقطعي

بشراد

خدي فتاتي زفيري الضروم  
تجدد رايها عليك النجوم  
شئت على الارض فوق عيونه  
ما طعما 9 ما طيبها 9 ما الرسوم ؟  
حبل رؤاها .. فتاتي لزوما

ارهبهم عوردا

## انت

### في نظر الطبيعة

حدثني عنك الطبيعة عند انا  
حدثني اليباء ، والفسابة النساء ، والبحر هاجزا نشوانا  
والرمال التي مشيت عليها  
حدثني عنك التسام هبت  
حدثني عنك الربلي ، ولبس  
ويشيع المكتون من لمب المش  
قلت للبحر : كيف كانت فتاتي ؟  
كانت القاية التي وصف الشا  
زلت شاطئتي نخلت ملاكا

وسأت الرياض منك فقلت  
فتح الزهر وانتشي الدوح مسحو  
هتف الطير لاتي حب الطير هتافا ، ومحا رنانا .  
وسأت الصباح وهو انوب  
قال : كانت لي القرين كلاتا  
يل قبست الشاع من وجنتها يا لحد اهدى لي الهمانا  
تحفة من مجاهل الفن والحكمة والطير تأثر الازدهانا  
واصاحت لي الزمان وقالت ملك من صحائه قد اتنا  
زين الشط : دمه وحصاه وكساه من بحر طيلسانا  
مثل هذا الملاك لم ييب الله ويتحف به رمالا سوانا  
وحوى سمي من البدر حوقا لم يباغ الاسماع والاذانا  
قال : يا شاعر الهوى ما رأيتك مد عبقنا ولم تشم مقننا  
مثل ليلاك : رقة وجبالا وافتانا ، وروعة ، وافتانا .  
وهنا اطرق الوجود واصفى لشجي يرجع التماسنا

فاستحال الوري هازيج ، والكور رابا يوم الحسنانا .  
وانا .. شاعر الهوى عيدينا في ومن سري النشيد ابانا  
انا ... ذاك الذي يندد للحب ، وفي الحب ينقث المغنونا  
ارسل اللحن لاتي غرت قلبي غراما فأدهش الاسكونا  
نورس احمد السعدي

## سمراد

اشرد في دنيا الهوى المبهم  
حلم الندى يقتر كالهميم  
وبسقي خرصاء كاللثم  
ولحنها من خاطري الملم  
مسلوخة آهاتها من دمي  
سألتها صحت النسي الابكم  
فأوغلي في الظلم او فارحي  
ان طامني سارة ان تضرمي  
في زمرة الباكين والهم  
وشميت بالدمع ركب الامل  
من احب الا جنون القبل  
ينيه بجسده في الال

شجي الدججه الضبل

## غروب

... اللت للهمة ذات مساء في كاسها البهري وردة حرا  
ذابة فانثرت في الكأس احلام اللبيب ... واذا لي  
افرق في هذه الاوج اخزينة ...

على افق الكأس حلم غيب  
يذوب في الماء لون الرجا  
نشئت من هينات الحين  
وصحت به والمساء يرف  
أليس الشذا والحين شقيقين من عالم .. هو منا قريب ؟  
على مقلته ذهرل خصب  
فيبدو على الوجنتين شحوب  
فقلك دنياه صحت رهيب  
حيبي انتظرتني فاني غريب  
\*\*

سألتك لا تحفاني يا رؤاه  
يمر في الافق احلامه  
كان فراش الحلود اطل  
من شاعر ارقته الخطوب  
فينرق منها القضاء الرحيب  
عليها وقد اسكونه الطوب





الورقة الزاوية

« اراد ان يتخلص ساعة من الآلام . . . ولكنه رأى تلك  
الورقة . . . فرأى فيها نفسه والآلام »

ذابرة كالأسل الراهق  
 حي الى مستنقع آمن  
 وأنت قد راك ما رايني  
 هي من المواة ما راغي  
 تهج في النفس عني الشجون  
 جنى على قلبي الجربع الملمين  
 وغيت ذاتي نكسر السنين  
 وأين قلب غامر في الفتون  
 مستوحشاً تحت بكي السحاب  
 فسهت ربيع وشاع ارتياح  
 لا رأني هيكلاً في ثياب  
 فضلف السقم وغال الشباب  
 سررت بين الزواني سورة من آساء  
 وهادم يهدم ما قد بناه  
 فأذكر البرش وما قد حواه  
 وتطوي في التراب فبا ماواه  
 لقد تقضت في غضون الحروف

فقد تقضى في الريم الوديع  
بكتبتها اليوم بدمع ذريف  
واقع آلام وآت، مخوف ١٩  
في خدمة الحب وصرو الحياة  
أقوي ورمي به \* بجم عصاد؟  
نحوي ري في السبي ترا  
لم أعد عشرين، فوا حسرتاه  
يا حجة الاحرار بين الضلوع  
أهفو الى النجم السعيق الريم  
من غدي الطبع جم التروع  
أصبحت؟ - أصبحت كنس حريم  
محمد زاهد محمد

صفراء كالأحزان في أضلعي  
معزولة مثلي عن عالم  
يا ويح لي اختار... اذ نلتني  
فيك أرى نفسي وإن أبدوا  
حزرك الزمان - وأحسرتا -  
جنى عليك الدهر مثل الذي  
فقدت ذاكك نكر الذي  
الضرة التبا. أين انطوت ؟  
أنكرك الإصباح لما أتى  
وأمن الأسماء في حده  
ذاك قد أنكرني صاحبي  
... قل لي في أضلعي  
...

دفتن أفراحي... وبألتي  
الذنب الماضي وفي حاضري  
أفواه ماذا قد طوى لي غدا  
أواه اهل ألهي عصاي كما  
أواه هذا شيخ قدام  
تفتد ابمي؟.. وهذا أنا  
يا ضعة الآمال في مهذا  
قد كنت طليحاً بعيد المي  
وكننت تراعى الى مقبل  
واليوم أضعت - وماذا ترى  
فخر الحاضرة - مصر

وأبحث يا «روسدال» وقد ماتت على الجسر .. بلغري اضني  
والقول استظل اهدائي الوهي ومررت قوافل من طنون ا  
والبحث .. ولا اناهار «روسدال» بقع الازهار لا يستيني  
وانا الوردة التي جرح الحب وروى من الجراح طوني

شاعر الزهر والندى ذاك الملية يا «رودال» أية بعمري  
تاجه من زاهر ربيت فوق صدور الربيع . . تبيل عطشوا  
تشتهي «رودال» لو تررع الملية في دونه النجوم الزهرا  
افكرى يالندى غداً شاعر احب . . فالحب غوشه ، وذكري  
فوق ابرس  
وهم سلواه ، ودمع

ورد

ما هذا القلب يسكني وبني  
أيها القلب لا تند لا تكتب  
يا فتاة الحب في وردة  
هكذا أحياء لا تبقى أبداً  
إن في دني دلماساً وهوى

ظلمات

دفت في الليل أهاقي رثت به  
ما لي بهذا النهار الرغد يفضحي  
لا لن أعيده على إصابعهم نفسي  
في غفوتي تسع الظلام وحشتها  
والليل، تنرق أفكارها بجوهره  
وحدي هنا تبتلى الصمت من ألمي  
يزيد صدورك في جنبي عاطفة  
وافد، ما موني ليلى سواك ولا  
لما بكت في سكون الليل مأذنة  
وشق له صوت في حرارتها  
ناني، فديتك الآن لنجزمنا زغرت  
أنا هنا أبداً سهران مرقب

الاوراق

سُوْفِي بِفَرَادِي

عن الدحية الفنية في الديوان ، هذه الفقرات التي يبدأها ، قوله :

ويضي الشاعر هكذا في وصف الحبيب والقواله ووصف

انفعالاته بحسبه هذا حتى يقول :

ثم ، نصف الشاعر بعد هذا ، أرباح وضاللاتها ، والطلام

واپامہ حتی یقول :

والمقاري، بعد هذا ان يقف على ما يرب الوقوف عليه.

وهنا ليس يخاف ان مميزات هذا الديوان هي مميزات شاعره.

الحمد لله الموفق

الاستاذ محمود ح-س اجابيل - ١٧٢ صفحة شركة ور الشاعه - القاهرة

اشيدون من اعدى الانبياء التي دافى . هؤلاء الملعونون الذين  
نسميهم الشوماء يتجمعون بها ، واقدت : الحب والطبيعة ، هما  
في ديوان " من شعر " ملائكة الشعيرة التي نقت فيها اغني الشعير  
المطروح « محمود حسن الاحملي » الحياة وكساها سحراً وعطراً ! .  
واما الحب ، في هذا الديوان ، فنوع خاص . . فهو ليس هذا  
الحب الشهواني الرخيص ، ولا هو ذلك الحب القنري المشالي ،  
الفا هو حب ، وان فاحت في ثنايا بعض قصائد الديوان رائعة  
اللام وغدو المحبوب والحدود ، فهو حب يتخطى تلك الحدود ،  
قد جرى على قلب صاحبه انواء وانواء . . . بل انما في  
الوانا والوانا من الانبياء هي مثلاً : دحفة الحب الى الانبياء  
اعلى الانظار ، او الراح انباء ، او التأميم ، او شانه ، اخذ  
او غدر الحبيب ، او البهتان ، او التنيان ، او هرب الحبيب نفسه  
والخ . الخ من هذه الاعاريذ وهذه العواطف التي تدهي بقلب  
شاعرنا الى ان يسبح واسم فقول :

مَثَّتْ مُذَابِ الْجَبِّ. فَلَيْسَ طَرَهُ، وَسَحَرُ أَغَانِيهِ إِلَى خَيْرِ رَجْعَةٍ أَسْعَى فِيهِ لَمْ يُسْقِ مِنْ تَحْرِيرِ عَلَى الْأَرْضِ بِسُقِ الرِّتِ فِي كُلِّ حَطَرَةٍ !

وكذلك الطبيعة ، في هذا النديان ، طبيعة خاصة ، فهي  
 يست مثلاً الزديان أو الخال أو الإطام أو التلوح ، لا وانما هي  
 الطبيعة الحرة الطبيعة : هي التل في الملاح في الفلاح هي  
 احاصدون هي الحرة هي القوي اللب في الغروب هي الصيف  
 ولا سيما لقيط ، وهكذا مع بشر مان صاحب هذا  
 لوصف قد اسم الطبيعة حرة ، وبه قد عس هذا الشعر الذي  
 يسكنه ايضا واحدة ملك بالحق .

بل ان هذين الشيدى المحيايين ، بشيدي الحب والطبيعة ،  
يتحدثان في نفس « محمود حسن » ميل « امتزاجاً » ، حتى يصح  
شاعرنا اذا تقول مال الى وصف الطبيعة ، او اذا وصف الطبيعة

المطبوع « محمود حسن احماعيل » النفسية . وهي : احساس مرهف ، ابعاد ما يكون الارهاق ، وخيال جامع ، تقفز ، واسع التفازات ، يميز الكثيرون عن المألوف به ، وشاعرية قوية ، لم يفدها التعلق ولا تفلسف ، شاعرية منسابة بسل ، متدفقة ، تأتيك مع الاوزان والقوافي بشي . يماز ولا يوصف ، شي . لا نستطيع ان نقول فيه الا انه هو الشعر .

واما هذا الاحساس المرهف ، فانه يتجلى اول ما يتجلى في في عنوان الديوان نفسه « اين الممر ؟ ! » او بالاحرى ، في الكلمات التي صدر بها الديوان :

وكنا ناء قيد  
...  
رب اين الممر ؟

وهي ، لمدي ، كلمات عميقة ، عميقة ، هي صرخة وجودية حارة ، وراها ما وراها من احساس ، كالبحر الموار ، تكاد لا تطفو موجة من اوجاع في خاطر شاعرنا ثم تركه ، حتى تلحق بها ثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وهكذا مما يضيق له ولاسره الشوري ، ويذهب به عن هذا قارة ...  
( شباسك ) وثارة بكلمة ( السدود ) وثارة بكلمة ( عيون )  
وثارة بكلمة ( اسر ) وثارة بكلمة ( اسرار )  
وثارة بكلمة ( الجناح المبيض ) وهكذا .

وقد يحسب الراعي لهذه النغمة الذرية : بغضة قلبه الملتصق التي ترددت في الديوان تردداً يافت الظفر ، ان منشأها من الوجبة الوجودية عند « محمود حسن احماعيل » إلهاد هذا الشاعر ، وشعره بالتعلق وسط هذا الوجود البعث ، كما يقول الشاعر الملاحدون من الوجوديين . . . والحققة ان لا . . . قبل كل شي ، « محمود حسن احماعيل » يؤمن بالله والروح والبعث ، بل انه لا يكاد يشعر قارئه بأي قات من هذه الناحية الداطنية والفكرية ابداً ، بل هو يقول في الله تعالى مثلاً :

أنت بالله . . . كل الكون في خلدي . . . حادايه : لمسي « الذرة » لمجرأ

او يقول في النفس مصوراً ايماحه باستقرارها في الجلم :

والنفس في الجلم كفسر غضوب  
راحت في كل ارض تجسوب  
حيزي يلبثها حساء كذوب  
والوم يتبها  
خمدوة الانوار ، كفت ( القيوب )  
هزت شامبها

لكن انقائها  
أين ذل في حنايا غريب

او يقول على لسانها ، رابطاً وجودها بالله .

إن أكن فيك سكنت الجلم ، والجلم تراب ، يتل  
فانا طير يجرس ( الله ) لي عش ودينان وجدول

وهكذا بما ترى فيه ايمان شاعر حساس يصور معتقداته هذه تصويراً قريباً . . . اذن ليس الاخاذ هو سبب شعور « محمود حسن احماعيل » بالضيق ، او كما يقول هو بالقيده ، وانما سبب ذلك هو شعوره العميق بذاتيته ، وعواطفها ، كالحب ، والياس ، من جهة ، وشعره بشي . يتعالى عليها هو الوجود ، او هو القلب وسر الخلود كما يقول هو في هذه المقطوعة الرائعة متحدثاً عن النفس :

عريسة تئدت عليها القيوب  
من كل ما سوى  
قالوا لها : طيري هذا الوجود  
وردي النجوى  
ولنكده . . . حق دعها سدود  
كالموت او اقوى  
الحب « والقلب » سر الخلود  
ورأس ، والشكوى  
وما لها سارى

من هذه الاعدال الا الوجود

هذا الشعور الذي هو اذن سر ضيق شاعرنا ، وتهم بما يسميه « نوا تم الشعر » ( القيد ) ، بل هذا الشعور الذي وصلت حقيقته الى ... مذاق في شخصيته الوجودية المفيدة حرة ، كما في هذه المقطوعة :

من نفسها ناكل  
والزنان  
فجاءها يبول  
الانسان  
رباه ما قبل  
في مراكسان  
ويضرب للمسول  
البدان

في كل ما احل  
فاسحق المود . . . ونبلى البنان

وهكذا الى ان يدفعه شعوره هذا ، بعد كل شي . ، الى ان يسأل ربه ، ربه ايمانه به ، وانه خدعه من تراب ، يأنه عن سر التناقض والتشوق فيه :

رباه ! ما انا ؟ . . . هل وجدت على زمان فانس سهواً  
سويتني روصاً قرد ، لا يطيق الارض شوى  
وانا للتراب . . . فكيف صرت حراً وتذيقاً وشجواً

ثم يتبنى الشاعر الحزبون من ذاتيته ، ويحن الى المجهول :  
لتي كنت صلاة في كهوف الناسكينا  
انكس في طريق الله شوقاً ، وحنيصاً  
\*\*\*

لتي كنت مكوناً خائماً بين الجبال  
تلاقي في آيات وجسودي بالزوال

نعم ! . . وهذا هو الاطار الفلسفي الذي يجب ان تفهم من خلاله شاعرية « محمود حسن احماعيل » ، وهذا هو المعنى الفلسفي العميق لمنون هذا الديوان القذ .

وليتأمل القارىء من اجل الوقوف على هذا الشعور بالذاتية وبالتالى ، قصيدة ( الشك ) مثلاً او قصيدة ( الطريق الى الله ) او ليتأمل مثل هذه المقطوعات الغزلية الناطقة بالحرمات :

ظلت أطرفاً بالاحسان  
على أرض من النسيان  
الغيبا ... ولا آذان  
ولا شئ ، ولا إصقان  
\*\*\*

واذ جسيقته غفراء  
تراعش فوقها الاضواء  
كانت سابت من السباب  
ومن غزل سحر غناء  
\*\*\*

ونبها امير يا بلادي  
لأول ما يانع ليكساي  
وفجر راسخ لجساي  
وغلد سابع لتساي  
\*\*\*

تتبدل والفرى ملامب  
تهدى في صفي ينساب  
فصوتك كان هو رباب  
وكان حفيف غمر دهب  
\*\*\*

هطل شفتيك اصباح  
عزيمه وانفاس  
وفي هيليك اسرار  
وابريق وشمسار  
فذلك لا ترويني

او غير هذه المقطوعات ، مثلاً في وصف الطبيعة المقيدة ، قوله في قصيدة ( نار النروب ) :

مذبذبا ينص الماء  
ارفع اوجه في المياه  
وحشة الابل في انقضاء  
دب لو كان في جناح  
كنت من عالمي افاير

او غير هذا مما اترك للقارىء تذوقه وقبه ، لانتقل الى الكلام في الجانب الثاني في فنية الديوان ، اقتصدت جانب الحيل . وانا لا آتي بمجديد اذا بدأت هنا وقررت ما يمتاز به « محمود حسن احماد » من سعة في الحيل لا يجاريه فيها شاعر معاصر من شعراء العربية على الاطلاق . وهذا ليس غريباً عنده ، فالخيال الجامع يصاحب الاحساس الرفيع . وذلك ان الناطقة المنزوعة اذا ارادت الاندلاع دفنت بشاعرها الى التفرغ في عالم التشبيهات من من قلة الى قلة ، ومن واد الى واد ، فيقتفر ، وينبذ ، ويتورع ويأتي

بالتشبيهات القريبة .. حتى اذا ما أتيت تستمع من اثرها في نفوس القراء وجدت الكثيرين منهم عاجزين عن ادراكها ، عاجزين عن الحقوق بصاحبها ، يقولون وهم متعاسون : غرض ، هي ، رمزية ! وهنا ارى ضرورياً ، من اجل فهم جانب الخيال في شعر « محمود حسن احماد » ، وبالتالى من اجل انصاف ما يقال في رمزيتها ، ارى ضرورياً اذن ان استطرد استطراداً صغيراً اذكر فيه شيئاً مما آداب على دمه في البلاغة العربية الحديثة ، خاصاً ببلاغة الرمزية .

فن المعروف في البلاغة القوية ، ان التشبيه — وهنا اننا ناستعمل الكلمة على انها مصدر ، لا على انها اسم ، وهذا لأدخلك تحتها التشبيهات ، والاستعارات بانواعها — ان التشبيه اذن يكون طرفي القالب الذي يصب فيه ، سواء ذكر هذان الطرفان او لم يذكر منهما الا طرف واحد ، يكونان اذن تارة كلاهما حسيين ، وتارة كلاهما معنويين ، وتارة احدهما حسياً والاخر معنوياً . ثم من المعروف ايضاً ، ان البلاغة القديمة كانت لا تفرق بين هذه الانواع ، من التشبيه بالكره من انما كانت تقول في النوع الاول بانه تشبيه المحسوس بالمحسوس ، وفي النوع الثاني تشبيه المعنوي بالمعقول ، وفي النوع الثالث بانه تشبيه المحسوس بالمعقول ! نعم ، هذا ، موضوعاً وتاريخياً ، صحيح . لا انه يرد غير كاف !

بلى ، ونحن نعيش اليوم ، مجازاة للفن والحياة ، ومن اجل فهم الرمزية وادخال اصولها في البلاغة العربية الحديثة ، زيد اذن ان نسمي ، قبل كل شيء ، هذا الضرب الاخير من التشبيه ، الضرب الذي يكون احد الطرفين فيه حسياً والاخر معنوياً ، تشبيهاً رمزياً ، ثم ننسج هذا بخطرات فلسفية لانه من احد احكام على الاسلوب كونه رمزي او غير رمزي . وذلك ان الرمزية في الاسلوب ، او الرمزية كدهم ، ان كانت تقوم بقيام هذه التشبيهات والاستعارات الرمزية الا انها لا تقوم بها وحدها ، بل لابد من اعتبارات فلسفية اخرى توفر الاسلوب ، نكتفي منها هنا بان نقول : انه لا بد للشاعر الرمزي ، عندما يوحي اليه بتشبيهاته الرمزية هذه ، لا بد له من ان يشعرنا بالبلاغة ( correspondance ) والتجاوب بين هذه المحسوسات وبين حالاتنا المنزوية المرموزة . فيصبح الوصف الحسي بهذا ، ليس هو غاية نفسه ، ولكنه يصبح وصفاً رمزياً لحالات معنوية تتسوع خلف الصور المتناثرة المتضادة القريبة .

على كل حال ، ان ترجم الى « محمود حسن احماد » فان من يقرأ في شعر هذا الشاعر المطبوع يلاحظ ان خيال صاحبه الجامع

HIVE

لأحد يذعن الحياة بكيفها طائلة ثمرات وفجر  
تشرق الريح حوله فهي في الأفق بكاء من عالم الغيب مر  
وهو نوح الرماء قبض حواشيه سكوت مومس جنيته جمر  
طال مثلي استناره وكلانا في جحيم المذود اللامع امر

أو وصف الأفق والريح :

وكان الانفس كالحراب  
ودكب الريح كالأوراق  
يطوف مدندن الاسراب  
كصوتها يندفق الشباب على سر التبيين

والنوع الخ من هذه الشوارد التي يظنها الكثير رمزية مهماتها عجاذا  
ولكنه رمزي ، ورمزي بدرجات ، لأن للرمزية درجات  
والنوعاً ، وصفه خلجات نفسه ، وتصورها هذا التصوير الحسي  
المجسم ، أو وصف الطبيعة لا لتأدية الوصف الواقعي لها وإنما لإيحاء  
فكرة أو عاطفة بينها وبين هذه الطبيعة المرصوفة ملاقة فن النوع  
الأول وصفه للرب أو للثنين أو الحب أو التربة وتجسيده هذا  
كله هذا التجسم الرمزي الذي يسمى في البلاغة التورية (Allégorie)  
أو من هذا هذه القصيدة التي هي الرمزية العرفية وهي

وما أرى .. ..  
تألق بين جفون الشباب  
تثير على الأرض حزن التراب  
أما أي عمر جوداً الذئاب  
وأظن فحن عليه السحاب  
عمره .. ..  
ومل تلك النار قلب الشباب  
تطلع الأرائك للبا  
فأوشك أن يستفحل الحجاب  
وخاتمة إبله للثرى  
فقل حبل ناره وإفناً  
حزين وشعث آفاته  
يبس حبل الزهر في عالم  
يسد لطيف وهم الشراب

والتي لا تقل في نظري عن تشبيهات برادر الرمزية : مثلاً :

Je suis un cimetière abhorré de la lune...

أو :

Je suis comme le roi d'un pays pluvieux

أي « أنا جبانة محققة من القمر » ، أو « كأي ملك لبلد  
مطر » ، وهكذا ..

والنوع الثاني ، مثل قصيدة « الزهرة البتية » وهي قصة  
غزلية رمزية رائعة ، أو قصيدة « عروافة الزهر » وهي قصة رمزية  
اجتماعية أيضاً ! هذا إذا لم أنسى قصيدة « عرفت السر » المليئة  
ببق الرمزية الصوفية :

ولما دعاني السر .. .. دارت ونوحات سواق على قلبي بتايها أجب  
وهب شرير للشتكى ، وكنت له نظرة يكبو أمياد ولا تكبو

لا يفرق قط بين المحسوسات والمعنويات ، بل كلاماً عنده مجسم ،  
مشخص ، ملموس ، حي .. فهو يقف أمام المناظر الطبيعية ، فيصورها ،  
ويجسمها ، ويشخصها ، ويثبت فيها الحياة والحركة ، كما يرجع ،  
بعد هذا ، إلى أعماق النفس ، فيقف على وجدانها الحاربة ، يقبض  
عليها ، ويجسمها ، ويشخصها ، ويخرجها إلى الناس ملموسة ، حية .  
وأما الثاني ، فيأتي بعد هذا ، ويقف على هذه الأوصاف  
وتشبيهاتها التورية ، فيشده ، ويقف عاجزاً من ادراك كثير من  
مواطن الجمال فيها ، ثم يريد قائلاً : غرض ، هي ، رمزية .  
والحقيقة غير هذا .. بل ، يا قوم ، كان الرمزية في نظركم

هي النصوص أو التي ، وما هي بهذا ولا ذاك شعري .  
الرمزية لا تقوم ، قط ، بالترابة في المزج بين الصور الحسية ،  
ولا بتعدد النصوص والإيهام والتشبيه !! لا ! وإنما هي تقوم بهذا  
المزج ، المزج الذي له أساس فلسفي ، بين المعنوي ، الذي يمانى  
ويذوق من جهة ، وبين المحسوس المرئي الذي يتخذ رؤى لهذا  
المعنوي من جهة ثانية ..

واذن ، هنا في ديوان « ابن المغر » ، هو مجاز ، أي ليس  
رمزياً ، وصف « محمود حسن إسماعيل » ، لمناظر الطبيعة ، بل دالها ،  
ونقله إليها برشته الرسامة على لوحة شرم الوصف ..  
هذا الوصف بالصور التورية والتشبيهات الناضجة ، بلاغة ٩٠ ،  
الشاعر هنا في تشبيهاته لا يخرج من مستوى المحسوسات ، بل يظل  
واحد بالآخر ، وهذا التشبيه الذي مهما بلمن من المسق ، ومن القوة ،  
ومن الجمال ، ومن الحياة ، يظل في مستوى المحسوسات ، ونحن نقول  
أن الشرط الأساسي ، والذي ليس بالوحيد أيضاً ، لقيام الرمزية  
هو المزج بين المستويين الفوديسين للرمزية ، مستوى المعنويات  
ومستوى المحسوسات

وهذا القول تستطيع أن تطبقه على أكثر تشبيهات هذا  
الديوان ، وبخاصة هذه الأوصاف الحية التورية ، غير الرمزية ،  
كوصف القبط :

وأبني على الاسوار قبض رأيت  
يلوح كجواد الظلال وعده  
يكدن بمن الظل وهماً ونعته  
تساكن من التظليل فرم وظلته  
واذنب نمن الريح .. لا كف لأحد ولا عطر بكاء كثير الترحم  
شواط ولا نار ، ونار ولا لقي ، ودوناً لحب في خيالي وفي دمي

والخ .. أو وصف التروب :

خلفوه .. فلا النهار بأواه ولا الليل آه ضاع منه للفر  
كل يوم جئاتن النور تسمى وهو من خلفها وجوم ومجر



لاحقه يفتن الحياة بكيفين هما ظلمة تراثت وتبع  
تشرق الريح حوله فهي في الأذن بكاء من عالم الغيب مر  
وهو نوح الزيادة قبض حوائشه سكوت لئلا يفسد جبر  
طال مثلي انتقاره نكلتا في حجم الحدود الله امر

أو وصف الأفق والريح :

وكان الأفق كالغراب  
ودكب الريح كالأواب  
بطوف مدندن الأسراب

كصوتي يصدق السباب هل من النبيين

والخ الخ من هذه الشوارد التي تظنها التكرارية ممانعاً جزاً  
ولكنه رمزي ، ورمزي ، ورمزي ، لأن الرمزية درجات  
وانواعاً ، وصفه لحجرات نفسه ، وتصويرها هذا التصوير الحسي  
الجسم ، أو وصف الطبيعة ، لا غاية الوصف الواقعي لها ولا لجمال  
فكرة او عاطفة بينها وبين هذه الطبيعة المرصوفة علاقة . ففي النوع  
الأول وصفه الربوب أو للشيء أو الحب أو التروية وتجسيه هذا  
كله هذا التجسيم الرمزي الذي يسمى في البلاغة التورية (Allegorie)  
أو من هذا هذه الصبغة التي هي الرمزية الصرفة وهي

بكاء زائد :

تألق بين جفون الشباب	دعا الا شمع غريب
تغير على الارض من التراب	تغير على الارض من التراب
أما أي خمر هذا الذباب	أما أي خمر هذا الذباب
وأضى فحن حبه السحاب	وأضى فحن حبه السحاب
وهل يلك السر قاتل الشباب	وهل يلك السر قاتل الشباب
قاوشك ان يستفحل الحجاب	قاوشك ان يستفحل الحجاب
فلم يلق الا الدجى والحراب	فلم يلق الا الدجى والحراب
يلدمد كالوجع بين العباب	يلدمد كالوجع بين العباب
شقي ويليه سحر الشباب	شقي ويليه سحر الشباب
يكدل للظلم وهم السراب	يكدل للظلم وهم السراب

والتي لا تقل في نظري من تشبيهات بودلير الرمزية : مثلاً :

Je suis un cimetière abhorré de la lune...

أو :

Je suis comme le roi d'un pays pluvieux

أي « انا جبانة محققة من القمر » . أو « كأني ملك لبلد  
مطر » . وهكذا . .

والنوع الثاني ، مثل قصيدة « الزهرة اليتيمة » وهي قصة  
غزلية رمزية رائعة ، أو قصيدة « عرافة الزهر » وهي قصة رمزية  
اجتماعية أيضاً ! هذا اذا لم اس قصيدة « عرفت السر » المليئة  
بمعنى الرمزية الصرفة :

ولا دهاني السر . . . دارت ونوحات حواقي هل قلبي يائسها الغيب  
وهب شرير المشككي وعكفت له نظرة يكبو الشيا ، ولا تكبير

لا يفرق قط بين المحسوسات والمعنويات : بل كلامهما عنده حجم ،  
مشخص ، ملموس ، حي . . فهو يقف امام المناظر الطبيعية ، فيصورها ،  
ويجسمها ، ويشخصها ، ويثبت فيها الحياة والحركة ، كما يرجع ،  
بعد هذا ، الى اعماق النفس ، فيقبض على وجدانها الحاربة ، يقبض  
عليها ، ويجسمها ، ويشخصها ، ويخرجها الى الناس ملموسة ، حية ،  
واحدة القاري . ، يأتي بعد هذا ، وذاتاً ، ليقبض على هذه الاوصاف  
وتشخصها العربية ، فيشده ، ويقبض عساجر عن ادراك كثير من  
و من الجمال فيه ، ثم يرتد قليلاً : غرض ، هي ، رمزية

والحقيقة غير هذا . . بل ، يا قوم ، كأن الرمزية في نظركم  
هي التوضيح أو التفسير ، وما هي بهذا ولا ذاك لعمري .

الرمزية لا تقوم ، قط ، بالتقريب في المخرج بين الصور الحسية ،  
ولا تعتمد التوضيح والابهام والتعمية : لا ! لا ! لا ! وهي تقوم بهذا  
الزج ، المزج الذي له اساس فلسفي ، بين المعنوي ، الذي يعانى  
ويذوق من جهة ، وبين المحسوس المرمي الذي يتخذ رمزاً لهذا  
المعنوي من جهة ثانية . .

واذن ، هنائي ديوان « ابن المفر » ، هو مجسم ، أي ليس  
رمزياً ، وصف « محمود حسن إسماعيل » لمناظر الطبيعة في ذاتها ،  
ونقله ايها برشته الرسمة على لوحة ش . . . . . بها ابتلا  
هذا الوصف بالصور التورية والتشبيهات الناهضة . . . . .  
الشاعر هنائي تشبيهاته لا يخرج من مستوى المحسوسات . . . . .  
واحدة بالآخر ، وهذا التشبيه الذي مهما بلغ الى أقصى كونه من القوة ،  
ومن الحل ، ومن الحياة ، يظل في مستوى المحسوسات ، وعن معنى  
ان الشرط الاساسي ، والذي ليس بالوحيد أيضاً ، لقيام الرمزية  
هو المزج بين المستويين التوريدين للرمزية ، مستوى المعنويات  
ومستوى المحسوسات

وهذا القول تستطيع ان تطبقه على اكثر تشبيهات هذا  
الديوان ، وبخاصة هذه الاوصاف الحية التورية « غير الرمزية » ،  
كوصف القبط :

وأبى على الاموار فيض رايته يطل برجه الحسانق المظلم  
يلوح كجلايد الظلال ، وعده سياط القلي منه طوال التفرم  
يكذب عن الظل وهما ونغمته حافت مفرزع حيث الترم  
تساكي من التذنب فرح وطائر حشيب ، فكان الروع ايمان ماتم  
داووق نشال الريح . . لاك لاحد ولا غطر بكاء كثير الترم  
شواظ ولا نار ، وبار ولا لقي ، ورويا لبيب في حيالي وفي دمي

والخ . . . او وصف التروب :

خفوه . . . فلا الهادي يأواه ولا الليل آه شاع منه للفر  
كل يوم جناز التروب تسمى وهو من غلغلا وجوم ومعد



اعتماداً بارزين كان لهم فضل في تغيير تاريخ الصائم مثل نابليون ولورنس ملك العرب غير المتزوج ورتشارد فاجتر وفولتير . غير ان الإصابة قد تكون مفرطة في الشدة فتسوق على صاحبها حموة تجعله غير جسد للجنس ولا لنفسه ، وقد تحف وطائفا وتجاهته في احيان ، فيتاح له ان يبرز نواحي الاممية في شخصيته ، ومواجهه الدنية .

ولقد درس الدكتور صهي جرجس جميع المصنفات الثورية التي كتبت عن السيكونياتية وأتبسح له بوصفه طبيباً في مستشفى الأمراض العقلية في مصر ان يدرس احوال كثيرين من المرضى بالسيكونياتية دراسة دقيقة مفصلة ترتد الى ما قبل الولادة وتتشعب فتشمل تزيخ الأسرة وافرادها و احوال ورجالها ومقايها الاجتماعي والثقافي ، فاستطاع من جاع ذلك كله ان يضم للسيكونياتية تعريفاً دقيقاً يحسن بنا ان نسجل هنا لانه اول تعريف يجمع بين جميع التعاريف السابقة وينض على الاستواء والاستنتاج والاستحصار :

فالسيكونياتية هي اضطراب خطير في الشخصية يمتد من التكامل ، ويشعر علاقة الفرد بالعالم الخارجي . ويصدر هذا الاضطراب بوجه خاص من قصور في نمو الذات Ego والذات الانفسية Id والذات الانسانية Superego .

والمراد من هذا ان الفرد منذ نشأته او بعبارة اخرى منذ ولادته ، ومعجزه عن تفكيره المنطقي ، لا يستطيع ان يميز بين ما هو حقيقي وما هو خيالي ، وبين ما هو لاجتماعي وما هو ضد المجتمع ، ويتصرف بالاندفاع ، وبأولئك القيم الصغيرة الاجل ، وباتباع مبدأ اللذة مما يجعل صاحبه عاجزاً عن الانتفاع بالتجربة ، ومن ثم من التكيف مع البيئة الاجتماعية . وليست تجدي وسائل العلاج ووسائل الردع فيها تعرف حتى الآن .

وقد يسأل المرء : ليس لهذا الداء علاج معروف ؟

فيجب الدكتور صهي انه مرض مجهول الدواء في الوقت الحالي ، ولكن تبين المنهج التكاملي في دراسة الشخصية قد يقضي في نهاية الامر الى تحسين الحالة ورجاء الى الشفاء بعد تقدم علم الطب القوي خطوات قسيمة جديدة . والمنهج التكاملي - الذي تقبله جماعة علم النفس التكاملي بإشراف الدكتورين يوسف مراد ومصطفى زيور - هو ان تدرس شخصية الممرء كوحدة موحدة بتمامها ، وتعالجها ككل كامل من العوامل التي تؤثر فيها ، وعلى ضوء هذه الدراسة يستطيع تقديم يد المساعدة للمريض مما يؤدي الى تحسين حالته تحسناً طائفاً اذا كانت هلته مما يمكن علاجه .

هذا سفر جليل تحمد على اصداره جماعة علم النفس التكاملي ويوجه للإطراء السخي الى مؤلفه الكبير الاستاذ العالم الدكتور

صهي جرجس ، فقد فتح بكتابته فصاً جديداً ، ووضع في نهضة العلم صرحاً ، واسدى للسيكولوجية يداً مذكورة ومهد السبيل امام الباحثين . فقمم ما صنعت يداه ، والامام كنيته بانصافه ومثوبته .

القاهرة

وديع فلسطين

### ديوانه محمود الجبوري

لحمود الجبوري - ٢٢٨ صفحة - جنية الرابطة العلمية الاديبة - النجف

الادب العراقي في فترته الاخيرة ، وفي بشه المعاصر ، كتاب مقترح ، عنوانه النجف الاشرف ، وموضوعه الادب ، ومادته الشعر . والشعر بين احضان الزافدين تدنو بذوته ، وتردهر شجرته ، وتضج غمرته ، ولكن هذه الشجرة الزارفة الظلال يكون غمرها غالباً ناضباً قليلاً مسناعاً ، يقري الجسم ، ويجو ك الروح .

ومنه احياناً فغ ناي يلف الجسد ، ويؤلم المدة ، ويجرح اللسان . ومن طبقة اصحاب الثرة الناضجة في الشعر ، والشباب الزافع لمده ورايته . وهم في الطبيعة اليوم ، الفتة التي ساهمت في بنائها جميع الرابطة العلمية الاديبة ، في النجف .

ومن ... في النجف حاضرة الاستاذ الشاعر الاخ ...

... من الواجب ان يجعل له اسماً شريفاً ، يستألف الانظار ، في وقت راجت فيه سبل العداية وسوقها ، وأثرت على القراء بهرجة النايين وجذبتهم اليها .

٢ - الإهداء - انجاءه جميل ، وفكرته قيمة ، بتقديمه الى عمه الكبير الملاية الشاعر صاحب الموشحات الموقرة المرحوم السيد محمد سعيد الجبوري الذي عرف بآفته العلمية ووجهاده الوطني .

٣ - الايوب - فقد اختلف ترتيب ابوابه الشعرية وقلت قصائده بعضها . وجاءت على هذه الصورة .

الاجتماعيات وعددها ١٥ القوميات ١٥ محافل التكريم ١٢ الحرب المالية الثانية \* الرصينات ١٣ الوجدانيات ٦ الطبيعة ٧ الاخوانيات ٩ المراثي ٧ ذكريات ٣ .

هذا هو التسمي وتجدد قلة الاجتماعيات بالنسبة الى غيرها ، والشاعر في الحقيقة ابن المجتمع الذي يعيش فيه . ومصدر خليقاته ومشارعه . اما شعر المناسبات وقصائده فكثيرة ، وتجدها في (محافل التكريم) . واننا لا ننهر الاستاذ الجبوري في قلة قصائده (الحرب المالية الثانية) التي ما مريم منها الا وتتجدد فيه الصورة وتتعدد المشاهد المؤلمة .

وحده ، صريح الجريئة يهذه ، وكمد أولذين يزيد آله ، وصوت الدم  
 يحمى في أذنه ، البداية دائمة ، ومساعد الفضة قوية مثيرة ، والمؤلف لم  
 يكتب بشيا قبل بل بأكثر من إثباته فذلك من الصراع النفسي الدائر  
 في الشخص ، أما النهاية فكانت مرموقة أيضاً ، والنهاية الانتحار لم يعب  
 بها المؤلف ، ولكنه تركها للرائد ، وهذا ضرب من الإيحاء العصبي  
 الذي يضل على الفضة قوة وتأثيراً .

قوله للفضة يا وعت من شقيقات ، وإشباتات ومراسيات ، وبيا  
 توجع به لتسبجها من التي ، ومثانة تلج من كل نافذ ترقه ، ذروة الرضا ،  
 وحسب هذه المجموعة أن تردان بها ،

ويجب هذه الفضة ، قصة ، أحلام ضائعة ، ومواقفها ليست عادية ،  
 والصراع الداخلي بها مؤثر كل التأثير ، ولكن نهايتها كانت طهيعة لا  
 تتواءم مع قوة المواقف وحده الصراع ، وهو يبدأها بداية متحركة  
 جذابة ، فيقول :

— أنا الكأس الخامسة .

ويأخذ في قص الحكاية ، شاب فقير يبيع بصافته الفنية ، ولم  
 يتوشه ، لوجود البرزخ الطغي يتيها ، ومع هذا ينجح ، ومث ، ومث ،  
 مناه تحب لشاب غيره ، ويحب الحبيب إلى العرس فيأخذ في احتفاء  
 الحمر ، يبع الكأس الخامسة إلى أن يصل إلى الثانية ، فإذا جاء ، مرت  
 حل كلفه ، وتزوجه أن يتبع من الشراب ، وإذا بالسائيس ، يلاظه  
 ويتحدث إليه في أدب ، الفيرم فلا صدره ، يفكر في التفرغ ،  
 يتي المانية ويقرب نحو العريس ، ولكنه ما يكاد يسمع حل شرب ،  
 الحبية ، حتى يصادف إليها ويسألها عن اسم الابن ، فتجيب ، الحماضنة ،  
 اللحن الذي سمعه من قبل منها ، فلا يثالث ، إلا يصحح حركته ،  
 أنها كأحلامه لثابة .

قوله ربة فلما دفن عيني وهو غريب الفبي ،  
 عدم انكسار ، وهي تظل يسيل الوائف إلى التفرغ ،  
 البهايات العارضا بكبر ، ومن رأوا أن ،  
 البرود ، أن من يشده ، اعده ارائه حاية درميك ، بأن حبيب  
 الحبية مثلك من حبيباً في ليلة العرس ، وهذا تتواءم الفضة في بدايتها  
 الجذابة ، مع صلبها القوي .

وهذه الفضة الثلاث التي أتيها إلى ذكرها ، هي في رأيي ، غير ما في  
 المجموعة ، وبالية الفضة لا ترقم إلى مشواها ، لأن ولهاها عسادية ،  
 وليس فيها من الصراع ما يثير مكنيتها على أي حال ، انتازت بجمال العرض ،  
 ومن هذه الكلفة العذبة ، يتضح جلاء أن الأدباء الذين تتساروا  
 هذه المجموعة بالتفد ، وعددهم ، الحسن الخط ، لا يزيد على ثلاثة ، قد  
 تفاوتوا طراقتهم في تقديرها ، فأولهم وهو الاستاذ أحمد عويطات ، نظر  
 إلى ما فيها من حبيب ، حسب رأيه ، وجسما ، دون تقدير يذكر ،  
 فيها من حسنات ، وهذا الاتجاه القدي ، أن خلا من دوافع غفية ، ومن  
 لا نره ، لأن القصد من القدي هو ، في اعتقادنا ، العمل على تنمية الانتاج  
 الأدبي ، بإبراز ما فيه من حسنات ، قبل السيئات ، وقد سبق لنا في  
 كتابنا القدي من « الشعر للعصر » أن نقسم من الرجيل الأول من  
 تقادما للمريين تقادهم المجاعة ، تلك التقاد التي كانت تجرد كل عمل  
 أدبي من أية حسنة ، وأنها بأديا الشباب ، أن لا ينفذوا هذا المنحى  
 المتصرف النذل ، بنية خدمة الأدب ، والعمل على يقد بغير التنازل بين  
 الأدباء ، ودعابة لكراتهم .

ولقد بلغ منا العجب مبلغاً كبيراً عندما قرأنا للاستاذ - أديب  
 مروة - قوله : إن أسلوب مؤلف « نيران ولولج » يصلح لكل شيء إلا  
 الفضة ، وهو قول مجرد من كل انصاف ، لأن ميزة هذا المؤلف - أسلوبه  
 المستغل الجذاب - وعرضه الذي اللامع - كما نوتنا بذلك آنفاً - ومن المثل  
 حق ، أن بعد الاستاذ « مويطات » يويد رأي صاحبه ، فيزعم أن أسلوب  
 سبيل فيه وفي وحذلة وغريبة وعده أوصاف ظالمة لأسلوب ، نعتد أنه

أسلوب مباشر فيه ناقة ، وإصالة ، وأنه جدير بالتقدير والاعجاب ،  
 وأما ثلث من تناولوا هذه المجموعة ، فهو الاستاذ قطب ، وقد  
 خالف من رأي النقادين الأبرار ، ونظر إلى المجموعة نظرة نقدية  
 متذوقة ، فأعجب بفض الفضة ، وهذا البض الآخر مشروحات قصص  
 ناقصة ، ولا اعتراض لأحد على مثل هذا النقد الذاتي ، مما دام صادراً عن  
 حقيدة وتزامنة ، وإن كنا نؤثر النقد الذاتي على أصول فنية صحيحة  
 بأمل وضعها ، حتى لا يتفوت النقاد في تقديرهم لنفن القصص ، وهذا التفاوت  
 البين المحفوظ على أحلام كتاب العربية .

وقد سبق أن ذكرنا في صدر هذه الكلفة أن قصة « نيران ولولج »  
 قصة ممتازة ودللتنا على ذلك ، ولكن الاستاذ قطب يراها قصة لا بأس بها ،  
 ونحن أن قصة « أصداء » قصة بليغة ، استرقت حاسر الفضة ، ولكن  
 الاستاذ قطب يتأرجح في تقديرها فرة يراها مشروعة قصة القص ، فمرة  
 يراها ، مرة أخرى يراها ، - الحرب ما تكون إلى اكتمل ، ويصعب  
 يراها ، فيذهب ، إلى الفضة الكلفة في هذه المجموعة في قبلة  
 ، مع أن مستوى القصص الثلاث « نيران ولولج »  
 ، ومروءة ، من صور الحبيبة ، فأدناها المواقف  
 ، ومروءة ، مع بعد الاستاذ ، وقد كتبها  
 ، ومن بعد الاستاذ ، ومن بعد الاستاذ ،

وهو ، ومن بعد الاستاذ ، ومن بعد الاستاذ ،  
 القصص وليس في ذلك في حدة فوضع هذه الأصول ، والصور كل قصص  
 من عناصر الفضة ، كالطير على طريفة البرض ، وتناول الشخص وحده  
 الزمان ، ولكل في الفضة ، وآلاف جو الفضة مع العمل القصص ،  
 وبساطة الأحداث في الفضة إلى تركيبة وتقيده ، والتجاذب الانتمالي فيها ، هذه  
 العناصر وغيرها جديرة بالدراسة المتينة ، لا مكان لاصدار حكم تقديري سلبي على  
 هذا الفن الجديد ، وما نحن إلا نقلي نالهم هذه الجولة القصيرة ، راجين  
 أن تكفي هذه المجموعة القصصية ما هي جديرة به من تقدير منصف .

## انظاره

مكتبي عبد اللطيف العفري

## حول مقال من أدب الربيع

ورد في مقال للاستاذ يوسف مسكوني بعنوان « من أدب الربيع »  
 المانور في العدد الماضي من مجلة « الأدب » - وذلك في الصفحة ٤٦ -  
 مزودة هذه الآيات الأدبية التالية ليحضري :  
 حيثك منا ثياب طاف عاتقها ، بحرت راحاً وريسا  
 حيث صعداً أنفاس الفن صاحبه ، سرأ بها وتداعى الطير أعلاما  
 وقد نثني على غنم مهدة ، تسودها وتمس الأرض أحياما  
 تحل طارها نشوان من طرب ، والتمن من مزه عطية نشوانا

وصحة الاستاذ هي إنما لا ين الرومي لا كما ورد في المقال « تزييد هذا  
 غنم الرابع الأدبية التي راجعنا هذا الصدد ، ونحن بأمل من الاستاذ العفري

أن يذكر اسم المرجع الذي استند إليه وعزاها للبحثي هذا أن ( ) يمكن إيراد كلمة البحثي في المال بدل ابن الرومي قطعة مطبوعة أو زلة قلم .

عصام غیرانہ

الواقع والذكرى والفتن

هكذا يستخرج المرء الذكر في خيله لا شك انه يسكبها فنا من نفسه وذلك اثرنا مصدره الخيال . وهذا ما يجعل الذكر راغب في الزواج في الحقيقة اذ ان الواقع شيء واحد وهو سوا كان المرء راغب فيه او رافيا عنه . اما الذكر في الصورة الزرقاء التي وضعت اسفلا عوامل عديدة فالتمه اكتسب حبها الالوان الثلاثة بما بواسطه الخيال الذي يقدم الجلال كما يستحسنه صاحبه . . ولعل القليل من النسيان في الذكر يهلهل احب الى النسيان الذي جاءه القليل من النسيان يقدم المرء من ذاته خيالا صائبا . يسبح في نغمه من الواقع . كذلك الخيال يتلون في الذكر حتى ينفذ في سبيله . فالزنجبام الذي يتم بين الذكر والامرء ارفع مرتبه من بين الحب والواقع . اذ يبالغ في استماده الذكر طابع الرضا من حيث الامر حق في كريات السوء فان المرء مما يزال يفر في وقاهه ويضيي عليها من خيالاته حتى تصبح في خيلاته احب وطءا من حليته وما ذلك الا لان الذكر يتب عليها ط .

أما في الواقع فيكون الحق في عدم ...  
 المادة: أرز مميزات الواقع ...  
 من الحق في ...  
 لنظر إلى العلاقة ...  
 وفي قدم ما يدركه الإنسان ...  
 التكرار في البشر ...  
 ختام كل شمول في الإنسان ...

ومن الفخية لمسة التي تسترجع الذكرى بالاسماء يوافق من امرها في من صحتها - في الشاعرية التي خاضها الاولاد ان خلق بواسطة الجبال شيئاً ينطبق على حالة ذكراهم الا اننا من حيث الذاكرة والاسم يظل للذكرى في حكمه انه ادراك الواقع لا تلاصيق له في اساسه وذكرى ان ذاك انني - هو وليد الذكرى - يكون قريب الى انهم انذاك كالمسحوق الجرس الذي يذنه - مرحلة التكوين للذكرى يترجم - من الناحية المصاحبة التي تتصل في الذكرى والذكرى

وأنه قد مرّ على هذا الفن قبل أن يبرز للدارك بصورة الاشارة  
في البدء، يكون احساساً مبهماً، خفي ثم انسياساً بين العقل والحس  
وبعد ذلك اكتشافاً بواسطة الفكر واخيراً إدراكاً للواقع وانتقالاً  
خاطفاً إلى الذكرى .

ومن الذكرى يتحول الحق إلى العالم الخارجي لينضم إلى الأشياء ويكتسب صوره من الذي هو ختام تلك المراحل النفسية من الواقع حتى يكتب به وذلك صدى يتخللنا فنكون من خلال الحواس م دافع بناته هو الجزء الذي ننضمه من انفسنا إلى الواقع فنعد البنا صدام بواسطة السمع أو النظر - صجبا وتقدرنا نحن انا هو في الحقيقة رغبة منا في مشاهدة ذلك الجزء من انفسنا وقد اضيف إلى شي يظهر لنا صورة محسوسة ملموسة .

وَأَمَّنْ كَسَابَهُ هُوَ تَسْبِيَةُ الْفَرْدِ الدَّائِيَةِ وَسَاطِفَةُ الْعَمَلِ الْفَنِيِّ الَّذِي هُوَ  
أَدْرَكَتْهُ عَيْنُهُ سَبْعُ وَ سِتُّونَ لَكِمْبَتِمْ بِالنَّهَارِ الْخَاتِمِ فِي ١٠ ذَا الْقَعْدِ  
وَوُجُوهُ قَطْعُ وَالْقَنَائِرُ فِي الْعُنِيَةِ وَالْحَسْبُهَا نَاقِصَةٌ لِأَنَّ مَخْلَقَتَهُ تَجَمُّعُ الْوُجُوهِ  
فِي الْمَجَالِ الْغَيْبِ الْبَاطِنِ لَا يَكُونُ أَيْ عِنْدَهُ كَمَالٌ فِي شَيْءٍ طَبَرِي وَتَجَمُّعُ الْعَمَلِ  
أَيْ فِي شَيْءٍ عِنْدَ فَرْدٍ الْفَرْدَانِ يَتَشَبَّهُ بِشَيْءٍ فِي دَوْنِهِ أَوْ فِي حَوَالِ الْعُنِيَةِ  
يَجْلُو دَلِيلُهُ فَرْدٌ فِي خِيَمَتِهِ دَوْنُ فَرْدٍ وَفَرْدٌ وَفَرْدٌ وَفَرْدٌ وَفَرْدٌ وَفَرْدٌ  
وَعَدَدُ الْوُجُوهِ الْغَيْبِ الْبَاطِنِ يَتَشَبَّهُ بِدَوْنِهِ دَوْنُ فَرْدٍ وَفَرْدٌ وَفَرْدٌ وَفَرْدٌ وَفَرْدٌ  
فِي صَبِيحَةِ شَيْءٍ مَأْدُودٍ أَيْ بِشَيْءٍ بِشَيْءٍ فِي شَيْءٍ لَكِمْبَتِمْ فِي شَيْءٍ بِشَيْءٍ  
الْأَتَانِ لِلْأَتَانِ

والنريزة الجنسية عامل هام في الامر الفني ولكن في التجرد منها اولى  
اذ هذا الانطلاق من جاذبية الفهرية يتشامخ الحس الى  
اجزاء مجردة صافية فيها من التحقيق الفني او ما ياتي من الاشارة الى الجاهل

[illegible]

لا اقل السعي الى تحقيق مصلحة المجتمع ولا يتركها الا  
في يد غيره على التعيين فصول على القوم .

محمد شوقي منفرد

ع. ٢٠٠٠ اسم الأسرة

[illegible]

١٠ - صاحب يوم هكذا : ملاذ ديس ميقاتيل و انقلت اسم  
اربره و ذاب اضربني على تربيب كتابك يا ابي في احسن مسا  
و كبري عن ابيه اسره فاما اطم السبب الذي من اجله انقلت ذكر اسمي  
كاتبه . و هو من قاعة الفكر اثبت برساني هذه راجي من حضرتكم  
افتائي واطال الله بقاءكم .

عسی میخائیل ماپا

مول فہمہ الاستاذ ریاض طہ

سرتي ان اقرأ في «الاديب» الفراء وبدأ على قصة الامتياز و...  
ان هذه القصة نشرت في المختار كما ذكر اخي السيد شوقي البغدادي

100

[illegible]

أما تعبد لنا الذكريات بشهر الانفعالات

79

# جولة للفدح في سمر

ابن الاثير صاحب كتاب « المثل السائر »

- فهو بالنسبة اليها عرف بابن الاثير الجزري .

ولهذا لا تدرك ابعاد هذه الارض

اذا قلت لك ان ضلها الواحد في اي اتجاه

كان يساوي نحو خمسة اضعاف المسافة الفاصلة

بين دمشق وبيروت . وهذه الارض كلها سهول صالحة للزراعة

خصبة ليس فيها من العبات الا ما ندر . فبماكانك ان تعد يصرك

بقدر ما تريد وما تستطيع ، بماكانك ان تلتهم ما شئت من

المسافات ، وان تعظم ما شئت الى الافاق ، ولكنك بعد كل

مجهوداتك ترجع وفي نفسك من الفضاء والمسافات والافاق ما

بقي في نفس الاصمعي<sup>(١)</sup> عند وفاته من « حتى »

والتي اذا هي جزيرتي هذه « جزيرة الشمس والذهب » فلاني

اعني ما اقول . فهي جزيرة الشمس ليس فقط لانها ، بانسائها

واتساعها ، تأخذ من الاشعة مقادير كبيرة ، ولا لانها تكون

ساحلية ، بل لانها ، فهي من هذا القبيل مثل كل بلد صحراوي

وكانت جزيرة بنت الشمس لاني من ضمنها المباشر ، حتى يبيت

شمس من ضمن الشمس . فهي مبنية من الطاب الخفيف . وهذا

التي تأخذ من الاشعة مقادير كبيرة ، ولا لانها تكون

ساحلية ، بل لانها ، فهي من هذا القبيل مثل كل بلد صحراوي

وكانت جزيرة بنت الشمس لاني من ضمنها المباشر ، حتى يبيت

شمس من ضمن الشمس . فهي مبنية من الطاب الخفيف . وهذا

التي تأخذ من الاشعة مقادير كبيرة ، ولا لانها تكون

ساحلية ، بل لانها ، فهي من هذا القبيل مثل كل بلد صحراوي

وكانت جزيرة بنت الشمس لاني من ضمنها المباشر ، حتى يبيت

شمس من ضمن الشمس . فهي مبنية من الطاب الخفيف . وهذا

التي تأخذ من الاشعة مقادير كبيرة ، ولا لانها تكون

ساحلية ، بل لانها ، فهي من هذا القبيل مثل كل بلد صحراوي

وكانت جزيرة بنت الشمس لاني من ضمنها المباشر ، حتى يبيت

شمس من ضمن الشمس . فهي مبنية من الطاب الخفيف . وهذا

التي تأخذ من الاشعة مقادير كبيرة ، ولا لانها تكون

ساحلية ، بل لانها ، فهي من هذا القبيل مثل كل بلد صحراوي

وكانت جزيرة بنت الشمس لاني من ضمنها المباشر ، حتى يبيت

شمس من ضمن الشمس . فهي مبنية من الطاب الخفيف . وهذا

التي تأخذ من الاشعة مقادير كبيرة ، ولا لانها تكون

ساحلية ، بل لانها ، فهي من هذا القبيل مثل كل بلد صحراوي

وكانت جزيرة بنت الشمس لاني من ضمنها المباشر ، حتى يبيت

شمس من ضمن الشمس . فهي مبنية من الطاب الخفيف . وهذا

## من جزيرة الشمس والذهب

- ١ -

الى م .

ابدا الكتابة اليك اليوم وقد استقر في المقام في هذه الجزيرة

الرائحة . وانت تعلم ، ولا شك ، انها ليست احدى جزر المحيط

الهادى . ولا احدى جزر اللوردديكتاتور . وانها اذا قيست بهذه

الجزر لا ينطبق عليها اسم « جزيرة » . فليست باسم في بحر

ولكنها ارض فيحاء . كبيرة الابعاد غنية بالثروات ودجلة .

ضاميا الغربي والشرقي نهرا الفرات ودجلة .

وقد اوع اسلافنا العرب باطلاق اسم « جزيرة » على كل أرض

تكثر فيها المياه . وليس ضروريا ان تكون جزيرة في البحر .

بل يكفي ان تكون احدى جزر البحر . فليست باسم في بحر

ومن هذا القبيل الملقا على بلادهم اسم « جزيرة » . فليست باسم في بحر

فيها من الجزيرة شيء ، بل هي ليست شبه جزيرة . فليست باسم في بحر

كثيرا في التعريف .

جزيرتي هي هذه المحافظة السودانية المبهمة الحقائق - التي كان

ابناء الداخل يخافون حتى من اسمها . والتي انظرت الحرب الاخيرة

مزاياها ، فاذا هي ينبوع لا ينضب

للثروة الوطنية الدافقة - واذا هي كنز

من الامكانيات الدفينة قد يتقش

في يوم قريب آت من ثروات لا تعد .

وليس بعيدا بل من المرجح كان

يكون اسم « الجزيرة » قد اطلق عليها

من اسم قرية « جزيرة ابن عمر » الجائفة

على جانب دجلة في الزاوية الشرقية

الشالية من هذه البلاد . وذلك من

قبيل تسمية الكل باسم الجزيرة .

وقرية الجزيرة مشهورة بكونها وطن

منظر من جنتج



البرائين وباعة الاواني المتنوعة والارائب .

وانت في روحائك وغدواتك تشاهد ارباءا لا تحصى : هؤلاء امراب كأغواب الصحراء ترى عليهم مسحة البادية بكل ما فيها من خشونة وقسوة وتشم فيهم رائحة الاسفاد الباردة ، وتحس فيهم رغبة التشم بما تقدمه هذه المدينة من ملاذ بسرعة ونهم ثم الرجوع الى الراحة الخيام وبساتينها ، وهؤلاء اكرداء جيليون يشترون بالعملة اللونية المكشورة الشخعة فوق ثياب - لونة جديدة - انهم فلاحون ممتازون يربحون كثيراً وينفقون كل ما يربحونه في عام واحد - المدينة تبذل كل شي . والقوم مطمئنون الى سعة الارض وخصبها ، راحبة صغيرة دنية ، والثقافة مفقودة ، والبيت ليس في جوه شي . من التسلية أو محبات السكون ، فلم لا ينفقون كل شي ٩٠ لقد تزحوا من جبال طوروس وملحقاتها من تركيا على أثر الحركة الكالية ، ووجدوا من سوريا بلداً مضافاً فاستقروا فيه وعلقوا مساكن كبرى من اراضيهم وراحوا يعيشون في بجموحة وراحوا في خمول واستكانة ايضاً . ومع ذلك تراهم يجلون بنات دولة كردية موحدة من شتات القبائل الكردية الموزعة بين ايران وروسيا

وتركيا وسوريا والعراق ، وفقاً لحارطة يقينها بعضهم ، ووفقاً لاثباتهم « قومية » يتنى بها شعبهم المتطوف .

وهؤلاء عسكرب متحصرون هجروا البدوة واعمال الغزو والشقاوة واستقروا في الارض يستغلون منها ما يناسبهم كل ما قاسوه من حرمان في هجرتهم النارية . ومع ان لباسهم يشبه لباس الارهاب الا انه يمتاز عنه بالثقافة والجلدة واللائقة .

وهؤلاء اكرداء في لباس العرب المتحصرين لا يفرقهم عن العرب شي . مطلقاً . واذا ما تحدثوا الى عربي نطقوا بلسان عربي فصيح . وهم يقولون انهم عرب وان سكانهم في مناطق كردية في السبب في تعلمهم لغتهم والستاراج معهم والتسمي

باحتامهم . وهم ليسوا من طلاب الوطن الكودي الموحد مثل سواهم . أما النساء العربيات والكرديات - سوا - اكنافوا من البدو ام الحضر - فان ملابهم متشابهة كل التشابه .

واما سائر سكان المدينة فانهم يرتدون الملابس المدنية الحديثة رجالاً ونساء . ويتبعون تطور الازياء . ويحضرهم له مثل سكان اي مدينة حديثة اخرى .

وانت تسع من الفئات ما يذكر كك بابل قاماً تسمم العربية والكردية ، والارمنية ، والتركية ، والبريانية القديمة ، والاشورية ، والكلدانية ، والبهوانية ، وحتى اليونانية . وسيمشون من السكان يتقنون كل هذه الفئات مما ادر اكثها حسب اعلمهم والفئات التي يتركبونها . ولا تستغرب ورود ذكر البهوانية بين الفئات المدودة . فاليهود هنا مثلهم في اي بلد آخر : يسيطرون على قسم من تجارة البلد وزراعتها . ويحتلون من اموالها القسم الاوفر . هم يودون نصيبين القدام . ونصيبين لا تبعيد من القامشلي الا كياومراً واحداً يفضل بينها الحد الفاصل بين تركيا وسوريا .

المت وازياء وطوائف عداوة ومدينة ، بيوت اللين واعدت المصانع الآلية المدارة بالكهرباء . مقاهي الشارع القديم الى جانب الحدائق الزائفة المتخذة كقمار من اجل المقاهي الحديثة في الشرق : نظافة وتزويراً وخدمة وجالاً طلياً على ضفتي جنينغ (نهر الذهب) ، هذا بعض ما في القامشلي من غرائب قديمة وحديثة متجاررة .

اما الملهمة العربية فمثيراتها كثيرة . ان جميع السكان يلفظون اللسان الصليحة كما هي مثلاً بانظاتها عندنا في الجبل وفي اكثر القرى اللبنانية . ويجركون تاء المتكلم بالضم مثلاً بقل اهل بشاد واهل دير الزور ، وما اجل ان تسم الانسان يقول لك : « قلت وكتبيت وزعت » مثل احسن فصحا . العرب القدامى . المدينة عندهم اسمها « البلد » - والشارع اسمه « الجادة » ، ويتصقون في

لشدة في القامشلي

لفظ الالف في- جادة - حتى تسمي ( جمدة ) - البطيخ الاصفر  
هو البطيخ فقط واما البطيخ ( الاحمر ) فاسم « الجوس » - وكل  
ساحة تسمى « موصلة » والدار احما « حوش » والبشر « جب »  
والبنديقة « تنفكة » - والجربج بالارض او بنيره « طمين » -  
والجر « شول » واسم القمح دائما « حطلة » وشريط الهاتف ( التيل )  
والملايس « حويس » . والرق « عركي » .

واكتفي ببرد هذه الامثلة على سبيل الإشارة لا على سبيل  
الاحاطة بالموضوع ، فانه وحده يحتاج الى كتاب كامل . وان قلت لي :  
« ما هو الموطن الاول لهذه اللغة » قلت لك انها « ماردين » التي صارت  
اليوم في تركيا . فاهل « ماردين » مسيحيون في القاء شاي لفة وعملآ .  
وعلى هذه العجائب كلها تمل من شايغ مثذنة بديعة هي اهل  
مثذنة رانيا - وهي مبنية بالحجر الكلسي الابيض الناعم تحرق  
الفضا . برأس كأنه سهم جبار يقصد الجوزاء . وانني لا استطيع ان  
انقل اليك كل ما احسسته امام هذه المنارة الرائعة من غبطة ولذلك  
تراني اضم رصعها امامك عني ان تشرب بكل ما شئت به - واتركك  
في تأملاتك عند هذه التسعة الفنية التي استمر بناؤها عاماً كاملاً ،  
حتى يحين . وعد الرسالة المقبلة .

انطاسكي - سوريا  
سعيد ابو الحسن

## قوس الاسراء

حفظاً لتسلسل المحادثات المتتامة التي راقت وترافق ، نفس  
الياس خابل زخرياً حيال آله يوم الموت بانه ، كما اطردت  
وتواردت في حسه ونحياله ، رأينا ان نكل لغراء الاديب  
هذه القطعة الدانية « قوس الاساء » التي نشرها جريدة  
« كل شي » . انشراء مردنين بما فطنته الثالثة « من الدم »

... وقلبت اسم ثيابك الباقية  
... والمخدة الزهرية واللحاف الابيض .  
وخضت في الجرح على الحيرة المسمرة خطوتين  
... امامه وا امامه ...

من هو هذا الشبح المبهم الطالع علي من مَسَاتِقِ  
الحِطوط واعطاف القروش ...  
من خلال الجدران المكدشة المصيبة  
... من كل صوب ...

... من كل شي ...  
وامد راحة القلب ، فاقبض حلما .

وتقبل الدمة اصصامي الحري  
والتي برأسي على ذلك للسند القاسي  
ثم امزج جبيني في مقب جبهتك ، واستلقي في  
القدر النائم ، واغرق وجهي حتى اتعب ،  
فانفض من بين ادوات الموت ، انتفاضة الموت !  
وخضت غطوة ، غطوة واحدة ..

.. تعبت ولما اتحرك بعد ..  
ما احمي التراب ...  
حبة واحدة ، كون في كون  
خيطة واحد ، ثوب في ثوب !  
من هنا الطريق ...  
... من باب الارض التي ركبت على جوانبها  
جوانب السماء

... من صور الانسان الذي ينيب وجهه وتبقى  
جبات صفائه ، في كل لمس ، وعلى كل جناح .  
لو جئت الارض ، الانامل الحائرة لكأن  
لكل حصاة نبض ينبض وحلم يرف  
وهذه النايحات التي تتدفق في مجاري الشلالات  
بين النائي والقارب انا هي صلاة واضحة لصلاة  
كاملة في هذا السند الجليد الذي ندوسه بجوافر الانقدام !  
وانتمى فنبضت في وجهه

ونمت قديمي عظامنا في اواصل عظامه  
حتى اذا هضمتا بقتنا في التأمل ، عملاً مهندما  
ورداء نسجناه وحجراً اقناه  
وحذاء لبسانه .

رأيت اليوم حذاءك الملب ، فقبلته بعيني كتسبها  
ومررت شفتي على اطراف الخندة فكأننا في الشوق  
نسيج السماء

واستندت الى سروك الجانم وكأني استند الى صدرك القوي  
انت ، هنا معنا ، في هذه الاغراض النابضة  
التي رعت من قبلك اخوتي وانمي وهي  
والف وجه من وجهه بيتنا القديم .  
بين صخرة المقبرة ، حيث تنامي على التراب  
من غير مخدة ولا لحاف ، ولا سراج وبين  
صخرة البيت حيث تنامي في المخدة والسرير واللحاف



والشباك المقلد ، قوس مجيب اسري فيه كل يوم  
وكأنني ازجي نفسي على اعدة الازل .  
وأنتك امس ترفين فوق الراس طرقي القوس العجيب  
ثم تلتقيه

حول الزمن كما يلف رقاقا  
الاحداث الجبل يبرون من تحته مردود الوهم والحلم  
ويطيطون فلا يبط بهم سطح الارض  
الانسان حبة تراب ، لمسا انسان  
اسماء

اصح التقرب في مذبح النفس  
بحورا وقوانينا  
يا لحظة الميكل  
تحمل على قوس الموت قوس الايمان

اباس غلب زحريا

## في يوبيل الشيخ ابراهيم المنذر

في

المهرجان يغلب المرح على التوسم لما لنا نفسي في هذا  
المهرجان يستبد بها الخوف .  
الحرف من ان السمن في اللغة امام شمع الطيارة الثيرة ، فان  
يبي وبين قواعد اللغة مثل ما بين الحكومة والمصارعة . لقد  
زيت هذا الخطاب وشكلته بالضمة والفتحة والكسرة ، خوفاً  
من غاطلة مخوية او صربية تستفز الشيخ ابراهيم ، فيش الى بصاه .  
واني املين جمهور اصدقائه ان لا يلقوا على صفة المحتفى به ،  
فان رجلاً لا تزال صاه تحيف الناس لم رجل لم يعرف في شرح شابه  
غير ان مصا الشيخ ليست وحدها التي تحفي . صرت اخاف  
ان ادمع الناس . في هذا الزمن الذي طغى فيه الفساد ، صار اسلم  
للذي يصد شعيرة ان يشتم جيرانه من ان يشي عليهم . لقد سطرت  
في الماضي القريب عبارات مديح وددت لو اعطيت لي ان اعوها ولو  
حسكاً بيؤبؤ مبني .

غير ان الرجل الذي نحاول اليوم تكريمه مجتهد مفرد السنين ،  
وسقت فلوله نيران الحياة ، فكان مصباحاً لم يطفى في الاعاصير ،  
وبارودة لم تتألف في الحركة .

لقد استأثرت بكفياً بالكثيرين من النظام ، فلاندي اسما  
دعيتا اليها نحن نقول بكفياً ضيقاً لم نؤمها حجاباً .

ان لبنان الذي قلت ونباته ، وطلال سكونه ، لعلي حين  
يخضع امام هذا القروي الفتي . ولكنه كان اعظم في اسمه حين  
قذف هذا القروي الفتي فلوله شرف نيابته ، وقاله : كن  
من اسيا هذا الشعب لتلك كنت من خيرة خدامه . ونحن اليوم  
لن تصلح اموتنا ما لم نختار الاسياد من الخدمة الصالحين .

في جنوبي لبنان الوف من المشردين يتشردون تحت افساه  
الشجر ويتشردون وصول الارغفة من بيروت . لماذا ؟

عشنا ثلاثين عاماً نقول لليهود : ان نقبلكم فانحن في ارض  
ورثناها ، واليوم نضرم اليهم ان اقبلوا لاجئين في ارض فقدناها .  
لماذا ؟ لماذا ؟

حين تصالت صراخات نساء العرب الشكالي ، من اخرس  
المدافع العربية ؟ من لغرسها ؟ من جمد الجيوش في مواكزها ؟  
من الذين اقاموا للمستعمرين عرشاً للجلل والحيانة والصفادة  
والمبودية ، وقدموا فلسطين اكلة دمه لليهود ، وطافوا على اليهود  
ياقداح ماثت بدماء ضحايا العرب ؟

من هم اساطين الحداثة الذين يصفون بالدم الهدي . كذبيهم  
الهرق ؟ من هم ؟ اناس ولدوا اسبداً .

حينما نغمر البحار لصالح قاذفة العروة نشبت من مقدرة ومن  
مقدرة الميكانيكية في الاقطار العربية ، لا تزال نسلم  
مقالد امرونا ، واسباب موتنا وحياتنا لانس لا نسلمهم من انتم بل  
من كان جدم الاعلى .

ان لبنان الوطن الذي نشتهي له ان يسي طليقاً من الاغلال ،  
لن يصح على ما نشتهي ، وان يكون نصيبه بافضل من نصيب جيرانه  
الا اذا تحور من عبودية الماضي ، وفسح المجال لامثال المنذر كي  
يشقوا طريقهم الى الطليعة . انه لنظام فاسد فاسق مجرم فساك  
بالقومية ذلك الذي يزلزل الامة كفئات الاحياء ليفرض عليها  
نزوات بيولوجية الاموات .

هذا الليل المدمم الذي يحرق بنا سنجالي ان سمرناه بقتلين .  
فانضم الى حملة الضياء قبل ان تنقثنا الشمة .

يتحدثون متألين من المرافق الاقتصادية التي امانهاها ، ولكن  
اثن ما املنا من موارد لبنان هو الرجال الكفا . هذا هو النقد  
النادر الذي هنارده وتبدده كل يوم .

ان المحتفى به يثل كل ما يصور اليه لبنان من فضائل سلبية  
وايجابية . هو رمز اللامنافية والعصاية ، واللبنانية الصميمة  
التي تبسط جناحها ، والثورة في وجه التريب المقتصب ، ومثلث

العلماء قلبه ويده ولسانه .

هو ابن الفطرة الذي أتى المسلم والدرزي لانه مسيحي حقيقي . هو المسيحي الذي لم يجب اعداءه ، اذ ليس له اعداء . وهو الذي مشاهة حتى فقيراً من الكوخ الى السراي ، ثم عاد ادراجها من السراي الى الكوخ شيئاً فقيراً . وليس بينه وبين الذي يشبهه فقيراً الى السراي ، ثم يتهادها غنياً الى القصر الا امر واحد مشترك وهو ان كلاهما لا يقدم ضريبة السخل .

كل رجل اوتي نعمة تسطير سيرة به انامله ، وانما لاثو بيوغرافية رائحة اختصرها شيخنا بلطفين كبريتين : ابراهيم منذر .

صبر قبي الربيه

\*\*\*

يا صبي العظيم \* في امة الضاد  
واي صوره بكل عظم  
اقدتني من هرجائك حال  
تقدم النصن عن لقاء النسيم  
ولو اسطمت رحمت امشي على  
الرأس غالي الحليم وابن الحليم  
وعليها للنيث في موسم الحبر  
حقوق وذمة من قديم  
بارك الله الفصاحة والفضل  
طويلاً في عمر ابراهيم

الشيخ ابراهيم البازجي

\*\*\*

من انت ، انت الذي نزع اليه في هذه الامسية الممكرة فزع  
هذه الحضبة الساجية الحضر ، المتطاعة الى السماء ، المتخذة مسن  
الصنوبر والشجر والزهو تاجاً يتألق فيه السحر والبهاء ؟ أنت رجل  
حرب خضت المانيا ، والفات التزال ، وعادت راياتك بخضبة بالدماء  
تتحقق زهر وكهيا . أنت عالم حطمت الذرة واطاقتها مجنونة في الفضاء  
تقتل من تقتل ، وتردي من تردي ، فإذا الدنيا جش واشلاء ؟  
أنت فيلسوف اعزل العالم ، وعاش في برجه العالي وانطوى على  
نفسه ، وارسل نظريات مقدمة مبهمة لا يفهمها امثالنا الاغبياء ؟  
لا ما انت بالفيلسوف العميق الثور ، ولا العالم الذي حطم  
الذرة ، ولا الجندي الذي اتقن صناعة الموت ، فمن انت ، انت  
الذي نزع اليه في هذه الامسية ، وتضفر حصول جبينه اكليلاً من  
التار ، ونبش له ، وتؤدد هتافاتها دنيا المروية ، وبيته الارز  
والنخيل من الخنجر الفارسي حتى سلطان الاطلسي طرايوغيلاد ؟  
انت يا سيدي شرارة من نور ، انت شاب من ضياء ، انت  
ومضة من فكر انت ايسمة من خلق ، انت رجل ساهم في صنع الحياة  
والحياة تبدأ بهذه الامة التي حرصت على صفائها وحرصت على ان

تربط حاضرها باضها ، وان تخرج بواسطتها الفكر العربي واضحاً  
جلياً لا ايهام فيه ، ولا ضعف ولا اسفاف ، فاذا انت موفق فيا  
حرصت عليه ، واذا انت جندي هذه الامة تدافع عن تراثها المجيد  
دفاع الجندي الاين ، وتحميها الله طيعة تتطور مع الزمن وترقى  
مع الايام ، وتصح كما تريد وتزيد ، فيها جلال التليد وخلوده ،  
وفيا جدة الطريف وثاقفه ، واذا بك تقف جهدي عليها تتاجها  
وتتاجيك ، وتجاوز من تحدته نفسه ان يمسها يسو . ويحاورك ،  
وتبته الغافلين لاختلالهم فيها ، هذه الاخطاء ، التي زوج لها نحن  
الصحفين كل يوم غير عابئين بنفوات القلم ، وغير مكترئين للعودة  
الى معاجم الامة وحاملي لوائها امثالك ، فالصحافة بنت السرعة ،  
والصحفيون لصوص زمن ، وناهرو دقاتك وتواتي .

هذا الصحفي الذي يعترف بزلاته ، يقف امامك اليوم ليعلم  
امام هذا الملاكم هو مدين لك بهذه المادة التي تملكته منه وهو  
يكتب ، عادة تحمس الكلمات ، وتدفق معناها والزئباج ،  
وتركيبتها كما يجب ان تركب ، وصقلها كما يجب ان تصقل ، فانا  
من نحن نتمنى تملنوا عليك من بعد ، وتقيموا ما كانت تحمله  
براعتك في سبيل تقويم الامة ، وحنن سيكسها ، ومعرفة السقيم  
والصحيح من تاريخها ، وكنت دائماً ملك اجل القديم ، ولا احترق  
الجديد ، فالتصديق في الامة فرض يجب ان نقوم بابعائه شرط الا  
تتعملي حدود الساب كما يكلفنا من جهد وعناء .

هذا الصحفي الذي يقف امامك اليوم يود ان ييسط لنته ، وان  
يسهلها ما استطاع الى ذلك سبيلاً ، فزمن الاطناب والتفصيص ،  
واستهمال الوحشي من الكلام والى الابداء ، ونحن في زمن يتطلب  
البساطة والسهولة ، فن اولى منك ان ييسط لنتنا دون تبذل وان  
يسهلنا دون اسفاف .

يا امام الامة اهذه امية اعرضها عليك يوم عيدك الذهبي ،  
وفوق هذه الحضبة النالقة في الجو ، وعلى مسمع من هذا الملاكم  
التاسل من كل صوب ، عماك توجهها لنته منك ، فلبنان هذا البلد  
المرجو لتتاهل هذه الامة في ارجائه ، وتتجدد في ريوحه ، ولبنان  
ينبسط بك هذه المهمة السامية يوم عيدك السعيد هذا .

الى لبنان حضن الامة العربية وانت يا صاحب العيد حارس  
هذا الحصن ؟ ان لبنان والناشئة العربية والنصبي ان تنسي لفظك  
ومايك ، وهي اذ تميد عيدك ، وهو عيدها ، تنحي باحقام امامك ،  
اطال الله عرك ، ونفعا بملك وعملك .

من كلمة : محيي الدين النصولي

